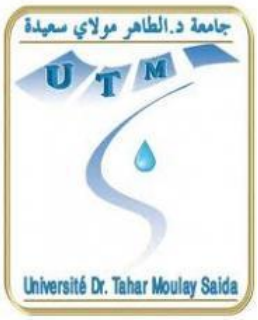

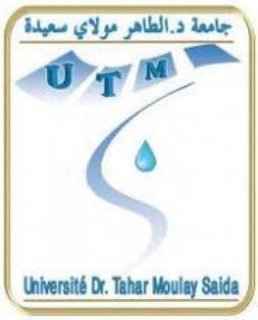

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سعيدة الدكتور- مولاي الطاهر-

كلية الآداب و اللغات و الفـــنون

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في الدراسات النقدية

بعـنوان:

قـراءة في كتاب " منـــــاهج النـــــقد الأدبي" ليوسف وغليسي.

من إعداد الطالبة:

*** سـكـوم نـجاة**

- تحت إشـراف:

***الأستاذ: الدكـتور عباس محمد.**

السنة الجامعية:

1441/1440ه

2020/2019م

إهــــــــــــــــــــــداء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

لكل بداية نهاية، ما هي إلا ثمرات تلاقح أفكارنا تنضج لتفجر ينبوعا من العلم كان مكنوزا في باطن المعرفة.

و لا قبل كل شيء أتقدم بالشكر والعرفان والتقدير إلى أستاذي الفاضل الدكتور"عباس محمد"

الذي قدم لي بعض النصائح والتوجيهات الثمينة والقيمة طيلة مراحل إنجاز هذا البحث.

كما أتوجه بالشكر لكل من كان لي سند طيلة هذه المرحلة " والدي الكريمين"، أدماهما الله لي، وإلى إخوتي حفظهم الله

*عبد القادر*بن عامر* يوسف*.

وإلى أخوتي* ليلى* سليمة* شيماء*.

وإلى كل من كان لي سنداً في هذا البحث.

وعلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

مقدمة

النقد الأدبي في حقيقته عملية تقويمية للنصوص،أي يميز فيه الناقد مواطن الجمال من مواطن القبح، ويفرز الجودة من الرداءة، والطبع من التكلف، والصنعة من التصنع، يعتمد فيه بصفة أساسية على ذوقه وميولاته الخاصة و ثقافته، وفي عصرنا الحديث أصبح الناقد يهتم بخواص أبعد من ذلك، إذ صارت العملية النقدية عبارة عن عملية وصفية مباشرة بعد الإبداع، تستهدف قراءة العمل الأدبي وتتخذ في ذلك طرقا ومذاهب مختلفة في عملية الفهم و التفسير و التقويم،قصد الوصول إلى جوهر حقيقة الإبداع، فيكشف فيه الناقد عن كل ما هو أصيل وفني ومعرفي وثقافي في النص الأدبي.

ومن هنا شهدت الساحة النقدية مجموعة من الاتجاهات والمناهج التي تهتم بدراسة الأدب، فقد تعددت هذه الدراسات بتعدد المناهج النقدية، في الأدب واختلاف منطلقاتها ومفاهيمها ومصطلحاتها، فالبعض منها تكتفي بوصف العمل الإبداعي وتفسيره وتأويله مثل المنهج الانطباعي والتاريخي والنفسي التي تعد من المناهج السياقية في النقد، و أخرى تهتم بعملية الوصف الداخلي للنص ودراسة بنياته وهي المناهج النسقية مثل المنهج البنيوي، والأسلوبي، و السيميائي.

ونتيجة لأهمية هذا الحقل من الدراسات النقدية، اخترت بحثا موسوما بـ :

" قراءة في كتاب مناهج النقد الأدبي" "ليوسف وغليسي".

وقد وقف وراء هذا الإختيار،ميلي الخاص لهذا النوع من الـدراسـات النقدية التي تتـمثل في دراسة المناهج باعتبارها موضوعا نقديا مهماً، وحرصي على الإطلاع عليها وعلى تطبيقاتها، والمشاركة المتواضعة في الجدل الدائر حولها من طرف النقاد العرب و النقاد الغربيين.

وللخصوص في هذا الموضوع المهم إرتعيت إثارة هذه الإشكالية التي صغتها بالتسـاؤلات التالية:
ما أشكال التي ظهرت فيها المناهج النقدية، السياقية والنسقية في الفضاء الغربي؟ وكيف تأثرها نقدنا العربي الحديث و المعاصر و استوعبها؟.
وما الإضافة التي جاء بها "يوسف وغليسي" في كتابه موضوع الدراسة، وهو يتناول المناهج النقدية، السياقية و النسقية في فضائي الغربي و العربي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية،إرتيت تقسيم بحثي إلى مدخل، وفصلين، فضلاً عن المقدمة والخاتمة، الملحق.
ومدخل عنونته بـ: "إشكالية المنهج في النقد الأدبي"، تناولت فيه إشكالية المنهج في النقد الأدبي عموماً.
أما الفصل الأول عنونته بـ: " المناهج في النقد الأدبي"، وقسمته إلى ثلاثة مباحث.
مبحث الأول: في المنهج، ومبحث ثانٍ: في المناهج النقدية السياقية" غربياً وعربياً"، وثالثٍ: في المناهج النقدية النسقية " غربياً و عربياً".

أما الفصل الثاني و عنوانه: " المناهج النقدية عند "يوسف وغليسي"، فقسمناه إلى مبحثين:
مبحث أول وخصصناه لمقاربة "يوسف وغليسي" للمناهج النقدية السياقية "غربياً وعربياً"
ومبحث ثانٍ: خصصناه لمقاربة " يوسف وغليسي" للمناهج النقدية النسقية " غربياً وعربياً".
وملحق رصدنا فيه بعض محطات " حياة الكاتب يوسف وغليسي"، وأخذنا المؤلفات
التي أنتجها خلال مساره البحثي.

وإعتمدت في دراستي لهذا الموضوع المنهج الوصفي وذلك لإعتقادي أنه أقدم المناهج لإلمام بتفاصيل موضوع البحث.
وساعدني على إضاءة موضوعي مجموعة من الكتب، أذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر كتاب مناهج النقد المعاصر لـ:" صلاح فضل"،و كتاب الأسلوبية و الأسلوب لـ :"عبد السلام مسدي".

وكأي بحث واجهتني بعض الصعوبات منها: صعوبة انتقاء المادة العلمية باعتبارها موضوعا متشبعا ومعقداً، وقلة المراجع التي تتناول كتاب "يوسف وغليسي" موضوع المذكرة.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أحمد الله عز وجل على توفيقه لي على إتمام هذا البحث.
كما لا يفتني أن أتقدم بشكري وعرفاني إلى أستاذي المشرف، الأستاذ الدكتور**"عباس محمد"**،
على ما أداه لي من توجيهات و إرشادات مكنتني من إتمام هذا العمل المتواضع.

مـــــــدخـــــل:

إشكالــية الــمنهج في النــقد الأدبــي.

يعتبر النقد تياراً من التيارات الأدبية الإبداعية الفنية التي يصل ويتواصل بها الناقد، ولذلك فإن النقد لا وجود له من دون الأدب، وقد كان للنقد في ما مضى أثر كبير في توجيه الأدباء، ومع تطور العصور بدأ النقد الأدبي في التطور هو الآخر، وبدأ ظهور ما يسمى المنهج النقدي.
وضمن هذا الإطار ظهرت عدة مناهج نقدية في الأدب، مختلفة ومتنوعة، فمنها المناهج السياقية، ومنها نسقية.

وعلى هذا الأساس،"فالمنهج له مفهوم في النقد فقد عرفه النقاد بشكله اللغوي و الاصطلاحي، ففي تعريفه اللغوي هو الطريق الواضح"، أما تعريفه الاصطلاحي فهو الخطوات منظمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة أدبية أو أكثر"[1]، أي هو أسلوب وطريقة في التعامل مع المواضيع المختلفة كما يقوم بمناقشته بعض الدراسات الأدبية و تحليلها.

وبناءً على ما سبق فقد اعتمد النقاد في نقدهم الأجناس الأدبية المتعددة على مناهج نقدية كثيرة، وذلك من أجل أن يحدد الناقد نوع النص الأدبي الذي يقوم بنقده، سواء أكان هذا النص أقصوصة أم بحثاً أم ترجمة أم صنفاً آخر من الأجناس الأدبية.
إضافة إلى ذلك فقد تعددت تعريفات المنهج في اللغة إلى مفاهيم مختلفة ومتنوعة على حسب القواميس و المعاجم.

فقد عرفه المؤلف **زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي"**في كتابه **"مختار الصحاح"** بأنه هو:" النهج أي الطريق الواضح، وكذا المنهج والمنهاج، وأنهج الطريق أي استبان بمعنى ظهر، وصار نهجاً واضحاً بيناً،ونهجت الطريق أي أوضحته"[2].
وبهذا فإن المنهج هو مجموعة من الركائز و الأسس المهمة التي توضح مسلك الفرد أو المجتمع أو الأمة بصفة عامة، و دلك لتحقيق الآثار التي يتوجه إليها.
فالمنهج بوصفه إطاراً علميا يساعد أيضاً على كشف جماليات النصوص وفهم مكوناتها و أبعادها الدلالية وكما توصلنا في بحثنا هذا بأن نتائجه مضمونة، وبهذا فالمنهج هو المفتاح الإجرائي الذي يساعدنا على كشف خفايا النصوص و حقائقها، و هو بهذا ليس مجرد أداة منهجية فحسب، و إنما يختزل رؤية خاصة للعالم، وبالتالي فهو يساعدنا على رصد أبعاد النص الإبداعية.

"كما أن المنهج في النقد الأدبي هو عبارة عن خطة مرسومة يسترشد بها الناقد أثناء تقويمه للعمل الأدبي، و لهذا فالمنهج هو معرف إنسانية".
وعلى الناقد أن لا يكون شرطيا في استخدامه للمنهج أي منهج مختلف، ومن خلال هذا على الناقد أن يختار أي عمل وذلك لتطبيق المنهج عليه، وفي هذا الإطار فإن "المنهج بشكل عام هو مجموعة من الإجراءات والخطوات والاختبارات والقواعد والأسس التي يتبعها أفراد يعملون في نفس المجال كما هو علم يدرس المناهج البحثية المستخدمة في كل فرع من فروع العلوم المختلفة"[3].

وبهذا فيعد المنهج من المناهج الأساسية والمـهمة في الأدب والتي يعمـل عليها الأديب بشكـل صـحيح.

---

[1] ـ مجلة سطور المناهج النقدية-www.uobabylon.com."بتصرف".
[2] ـ مختار الصحاح ـ الرازي ـ ص 681.

[3] ـ ينظر:منهج (توضيح) موقع ويكيبيديا www.wiki.https://arm-wikipedia-org

واسترشاداً بما سبق، "على الناقد أن يطلع على كافة الأجناس الأدبية وذلك من أجل أن يحدد نوع النص الأدبي الذي يقوم بنقده سواء أكان هذا النص أقصوصة أم رواية أم بحثاً أم صنفاً آخر من الأجناس الأدبية الأخرى"[1].

وعلى هذا الأساس فقد ظهرت عدت مناهج متعددة في النقد الأدبي مختلفة ومتنوعة فمنها السياقية والأخرى نسقية.
وبهذا الشكل فيمكن أن تشمل الدراسات النقدية التي لا تجعل النص الأدبي وحده مدار اهتمامها أي أنها تتوسل بوسائل خارجية ليست من الداخل النص نفسه.
وسوف نلم في بحثنا هذا وضمن هذا المسار مجموعة من المناهج النقدية السياقية لعل من أبرزها : المنهج الانطباعي والمنهج التاريخي، والمنهج النفساني.
"وبهذا فإن المنهج السياقية المذكورة أعلاه، و أخرى غيرها فإنها تسعى إلى إعادة إنتاج دلالة العالم النصي، و بهذا فإن المناهج الخارجية تدرس النصوص الأدبية في ظروف نشأتها والسياقات الخارجية لها و التأثيرات التي يتوقع للنص أن يؤثر بها"[2] .

وعلى الناقد أن لا يكون شرطيا في استخدامه للمنهج أي منهج مختلف، ومن خلال هذا على الناقد أن يختار أي عمل وذلك لتطبيق المنهج عليه، وفي هذا الإطار فإن "المنهج بشكل عام هو مجموعة من الإجراءات والخطوات والاختبارات و القواعد والأسس التي يتبعها أفراد يعملون في نفس المجال كما هو علم يدرس المناهج البحثية المستخدمة في كل فرع من فروع العلوم المختلفة"[3].

وبهذا فيعد المنهج من المناهج الأساسية والمهمة في الأدب والتي يعمل عليها الأديب بشكل صحيح.
واسترشاداً بما سبق، "على الناقد أن يطلع على كافة الأجناس الأدبية وذلك من أجل أن يحدد نوع النص الأدبي الذي يقوم بنقده سواء أكان هذا النص أقصوصة أم رواية أم بحثاً أم صنفاً آخر من الأجناس الأدبية الأخرى"[4].

[1] ـ مقالة النقد الأدبي ومناهجه 26-11-2017.
[2] ـ ينظر:الدكتور عبد الله خضر،النقد الأدبي السياقية والنسقية،دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ص 17’ نقلاً عن زبيدي، مفهوم البناء الفني للقصيدة في النقد العربي الحديث، ص109.
[3] ـ ينظر:منهج (توضيح) موقع ويكبيديا .www.wiki.https://arm-wikipedia-org.
[4] ـ مقالة النقد الأدبي ومناهجه 26-11-2017.

وعلى هذا الأساس فقد ظـهرت عـدت مناهج متـعددة في النـقد الأدبي مخـتلفة ومتنوعة فمـنها السـياقية والأخرى نسقية،وبهذا الشكل فيمكن أن تشمل الـدراسات النقدية التي لا تجعل النص الأدبي وحده مـدار اهـتمامها، أي أنها تتوسل بوسائل خارجية ليست من الداخل النص نفسه.

وسوف نلم في بحثنا هذا وضمن هذا المسار مجموعة من المناهج النقدية السياقية لعل من أبرزها : المنهج الانطباعي والمنهج التاريخي، والمنهج النفساني.
"وبهذا فإن المنهج السياقية المذكورة أعلاه، و أخرى غيرها فإنها تسعى إلى إعادة إنتاج دلالة العالم النصي، و بهذا فإن المناهج الخارجية تدرس النصوص الأدبية في ظروف نشأتها والسياقات الخارجية لها و التأثيرات التي يتوقع للنص أن يؤثر بها"[1] .

وعلى هذا الأساس نتطرق إلى تعريف المنهج الانطباعي، فهو منهج يعتمد على الذوق الخاص القائم على التجربة الشخصية للناقد، كما أنه يختلف عن المناهج الأخرى المختلفة، أي هو نقد "ذو طابع غير مقنع لأنه لا يهتم بالنصوص بكل اهتمامه بأثرها على نفسه"[2].

وعلى هذا الأساس نتطرق إلى تعريف المنهج الانطباعي، فهو منهج يعتمد على الذوق الخـاص القائم على التجربة الشـخصية للناقد، كما أنه يختلف عن المنـاهج الأخرى المـخـتلفة، أي هو نقد "ذو طابع غير مقنع لأنه لا يهتم بالنصوص بكل اهتمـامه بأثرها على نفسه".

و بذلك فهو كل نقد أخرجه صاحبه تحت تأثير الانطباعات الأولية السريعة، كما يذكر أسباب سطحية غير مقنعة لا تكفي أن يحكم عليها بهذا الحكم.

أما المنهج التاريخي فلقد عُرف بعدة تعريفات عامة وخاصة، منها التعريف العام الذي يقرر صاحبه أنه:"الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل و تفسير الحوادث التاريخية كأساس لفهم المشاكل المعاصرة و التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل"[3].

أي أنه أداة البحث في المشكلات أو الظاهرات الإعلامية في بعدها التاريخي أو هو سياق الوقائع والأحداث، فهو منع نقدي يركز على العلاقة بين العمل الأدبي و المجتمع الذي يتغير بفعل الزمن فقد تتغير تقاليده وعاداته المتنوعة و المختلفة.

و بهذا " التوافق الفني بين الأدب و التاريخ كان بحاجة إلى معرفة التاريخ الفني للأعمال الأدبية،فكل عمل أدبـي ظـاهرة تاريـخية معينة،لها حضارة معينة و زمن مـعين"[4]، كذلك إضـافة إلى ذلك الـعصر والمذهب الأدبي.

وعلى هذه الشاكلة، المنهج النفسي" فهو المنهج الذي يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية و يحاول الانتفاع من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية، و الكشف عن عللها و أسبابها و منابعها الخفية وخيوطها الدقيقة، ومالها من أعماق و أبعاد و آثار ممتدة"[1].

---

[1] ـ ينظر:الدكتور عبد الله خضر،النقد الأدبي السياقية والنسقية،دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ص 17، نقلاً عن زبيدي، مفهوم البناء الفني للقصيدة في النقد العربي الحديث، ص109.

[2] ـ ينظر: دكتور حميد أدم، منهج النقد الأدبي عند العرب ،دار الصفا للنشر والتوزيع عمان، ط2004،ص 19.

[3] ـ ينظر: محمد جلاء إدريس، مناهج البحث العلمي، نظرياً و تطبيقياً، الجامعة الإسلامية، ص 125،124.

[4] ـ د، عبد الله خضر، مناهج النقد الأدبي السياقية و النسقية ، دار القلم للنشر والتوزيع،ص21.

أي أنه منهج يقوم بدراسة الأنماط أو النماذج النفسية في الأعمال الأدبية، و دراسة القوانين التي تحكم هذه الأعمال في دراسة الأدب، وربط الأدب بالحالة النفسية للأديب ومن أبرز رواده **"سيجموند فرويد"**، و**"كارل يونغ"**و **"أدلر"، كما يستمد "** النقد النفسي معالمه من النظريات النفسية التي يعتمد عليها مثل نظرية أو أطروحة **"شارل مورون"**، و أطروحة **"جان بياجه"**، و كذلك أطروحة فرويد التي تهدف إلى تحديد شخصية الفرد و دراستها من خلال التحليل النفسي"[2].

وذلك بقيامهم بدراسة ظواهر الإبداع في الأدب والفن للظواهر النفسية كما تحدث عنها فرويد بأنها لا تؤسس لمنهج النفسي بقدر ما تعتبر إرهاصاً و توطئة.
وعلى خلاف ذلك كانت المناهج النسقية والتي تعد من أهم المناهج النقدية، فالمناهج النسقية تقوم بدراسة النص من الداخل أي تهتم بدراسة النص من خلال طرحه بعيداً عن السياقات الخارجية و التأثيرات البيئية التي أنتجت النص.

أي المناهج النفسية الأدبية تقوم بدراسة النص الأدبي "بشكل مستقل، بل هو عالم قائم بذاته ليست له علاقة مع ما هو خارج عنه وعن النسق الذي يدخل فيه،ومن هذا المعنى فقد تختلف المناهج النسقية من منهج إلى آخر بدراسة نص أدبي فمنها المنهج البنيوي والمنهج الأسلوبي و المنهج السيميائي.

ومن ضمن هذا نتطرق إلى تعريفات المناهج النسقية فمنها البنيوية، "فالمنهج البنيوي هو منهج علمي يهدف إلى الكشف عن تلك العلاقات الإنسانية في مختلف مستوياتها، أي من عادات وتقاليد غيرها، والتي تتوارى وراء البنيات الداخلية"[3]، أي بمفهوم الإبداع الفني أدبي، حيث يرى أغلب الباحثين أن هذا المنهج النقدي قد يرتكز على تعامل مع النقد الأدبي أي تعامله مع اللغة و الخطاب الأدبين بعيداً عن كل مؤثر خارجي من قريب أو بعيد.
و أما المنهج السيميائي فهو ثمرة ثقافة غربية(أوروبية أو أمريكية)،و حصيلة حضارتها عبر التاريخ، ولهذا أصبحت القراءة النقدية على ضوئه قراءة إنتاجية تحاول تقريب القراءة من الكتابة.

"ولذا تعد القراءة السيميولوجية بأن النص يحمل أسراراً كثيرة تبهم القارئ وذلك لفهمه العلاقة الجدلية الموجودة بين الدال و المدلول وبين الحاضر والغائب في النص"[4].

لذا فالمنهج السيميائي في قراءته للنص الأدبي ينبثق من النص نفسه و يتموقع فيه بوصفه شكلاً من أشكال التواصل أي يربط علاقة التفاعل بين النص والقارئ.

" أما المنهج الأسلوبي فقد يختلف عن المناهج السابقة المذكورة فهو يحاول دراسة الأدب العربي من خلال وجهة بلاغية جديدة و أسلوبية حداثية تستلهم نظريات الشعرية الغربية مثل: **"تودروف وجون كوهر"**، أما ممثليه العرب فهم على سبيل التمثيل لا حصر مثل **" عبد السلام المسدي"** في كتابه "الأسلوب والأسلوبية" و **" محمد الهادي طرابلسي"** في كتابه " منهجية الدراسة الأسلوبية"

---

[1] ـ ينظر: أبو الوفاص المنهج النفسي في النقد دراسة تطبيقية على شعر ص 80.
[2] ـ صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة ، ط1/ 1417ه ، ص64.
[3] ـ ينظر: لمعة حسيبة بن بوعلي ، ملخص في النقد الأدبي، ملخص (مداخلة نقدية)، جامعة الشلف ، الجزائر.
[4] ـ نفس المرجع.

و**"أحمد درويش"** في كتابه " الأسلوب و الأسلوبية" و **" صلاح فضل"** في علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة...إلخ""[1]، و لهذا فالمنهج الأسلوبي يحصر اهتمامه بالصيغ الفنية.

وبهذا نستطيع القول بأن المناهج النسقية تحاول الكشف عن أبنية النص الأدبي أي مظهره الأنساق التي تحتكم إليها وطرق قيامها بوظائفها بغية إنتاج الفضاءات للمتعة التي تحدث بين القارئ والنص وكذلك بين الناقد ونصه الأدبي، وكما تقوم بدراسة النسق في النص الأدبي وذلك ضمن قواعد وأسس يجب على الناقد تطبيقها بشكل صحيح أثناء تطبيقها في النص النقدي الأدبي.

[1] ـ نفس المرجع السابق.

الـفــصل الأول:

المـــــناهج في الـنقد الأدبـــي.

ـ المبحث الأول: في المنـــــهج.

النقد ممارسة تهتم بنقد الظاهرة الأدبية و الحكم عليها بالحسن أو القبح، و لتحقيق ذلك يوظف مناهج عدة و متنوعة، و كل منهج يهتم بدراسة الأثر الأدبي من وجهة نظره، لذا فالمنهج تختلف تعريفاته من جهة إلى أخرى وتعد كلمة " المنهج" بحسب السياق الذي ترد فيه، وأجمع كثير من الباحثين أن اليونان هم أول من استخدم هذه الكلمة، فهي تعني في الأصل: الطريقة التي يتخذها الفرد أو النهج "Course" الذي يجريه ليسرع به إلى تحقيق هدف معين"[1]، وبهذا المفهوم نجد بان مصطلح "المنهج" بتعدد تعريفاته.

ومن خلال مفهومه هذا نجد بأنه يحمل شبكة من الدلالات اللغوية التي تحيل على الخطة و الهدف بمعنى الطريقة التي يسير عليها الدارس ليصل إلى حقيقة في موضوع من موضوعات الأدب وقضاياه، وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم بمعنى " الطريق" {قال تعالى: لِكُلِ مِنْكُمُ شِرعَةً و مِنْهَاجاً}"[2]، و إن كلمة المنهاج الواردة في الآية الكريمة تعني الطريق الصحيح.

وتقابل كلمة المنهج في اللغة الإنجليزية كلمة "Curriculum"، و هي كلمة مشتقة من جذر لاتيني "Currere "، ومعناها " مضمار سباق الخيل" ، أي المسار الذي يسلكه الإنسان لتحقيق هدف ما"[3].

وعلى هذا الأساس من ضمن المقولة هاته فقد أضحى التعامل مع هذه المادة أشد تعيداً لكونها تتميز عن الظواهر و الأنساق الثقافية الأخرى ، و ورد عن عباس رضي الله عنهما قوله : لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تركهم على طريق ناهجة، إن كلمة المنهاج و الطريق الناهج تعني الطريق الواضح، و يعزز هذا المعنى ما جاء في المعجم الوسيط : أن أصل كلمة المنهج هو النهج، ويقال : نهج فلان الأمر نهجاً أي أبانه و أوضحه و نهج الطريق: سلكه والنهج بسكون الهاء:سلك الطريق الواضح.

أما ابن منظور في لسانه فقد أورد: أنهج الطريق وضح واستبان وصار نهجا واضحاً بيناً و المنهج عنده بفتح الميم وكسرها هو المنهج و المنهاج أي الطريق الواضح و المستقيم"[4].

أما ابن كثير فيفسره بأنه "الطريق الواضح السهل،والسنن الطرائق"[5]،وكذلك أيضا يفسره الفخر الرازي: بأنه الطريق الواضح.

أما معجم الوسيط في تعريف آخر للمنهج الفعل نهج، الطريق نهجا ونهوجا وضح استبان أي يقال نهج أمر هو المنهاج الطريق الواضح و الخطة المرسومة ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ونحوهما..،المنهج : المنهاج، جمع منهاج"[6] أي من ضمن هذا القول المذكور أعلاه يبين لنا أن المنهج

---

[1] ـ الدكتور عبد الله خضر محمد،المنهج في اللغة و الإصلاح، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية، دار القلم للطباعة و النشر والتوزيع،ص11.

[2] ـ من القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 48.

[3]ـ د، خالد حسين أبو عشمة، المنهج مفهومه و أسسه العامة، مقالة نقدية أدبية.

[4] ـ د، خالد حسين أبو عشمة، المنهج مفهومه و أسسه العامة، مقالة نقدية أدبية.

[5] ـ ابن كثير، تفسير ابن كثير، دار الأندلس، بيروت،ج02،ص588.

[6] ـ إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، دار العودة، مصر، ط2، 1972، ص975.

تعددت تعريفاته من خلال المعاجم المختلفة، لكنه يبقى الطريق الواضح و المستقيم الذي يسلكه كل من أراد الوصول إلى هدف معين.
أما تعريفه عند الغرب فكلمة المنهج تعني في اللغة الفرنسية "Mèthodos" أي مشتقة من اللفظ اليوناني، وهي مكونة من: "Mèta" بمعنى بعد، ومن "Hodos" بمعنى الطريق، و المعنى العام للمقطعين هو: التزام الطريق أو اليسر في طريق محدد"[1].

وعرف الغرب تطوراً كبيراً في المناهج منذ عهد أفلاطون حيث يعرف المنهج بالمنهج الجدلي حيث يقول: إن المنهج الجدلي هو المنهج الوحيد الذي يرتفع مستبعدا الفرضيات إلى المبدأ الإقامة نتائجه بشأنه، والذي ينتزع حقا شيئاً فشيئاً"[2].

و مع أرسطو عرف منهج الاستقراء و قد ظل هذا المنهج مسيطراً إلى القرن السادس عشر، حتى جاء " فرانسيس بيكون" مؤسس المنطق الحديث، وأتى بعد ذلك " ديكارت" والذي يعتبر أول من سلط الضوء على قضية المنهج"[3] ، و بهذا سعى ديكارت إلى إقامة منهج علمي على أساس العقل وليس التجربة.

و مما سبق من تعريفات لغوية له، نستنتج أنه أسلوب أو طريقة يستعين بها الفكر للبحث والدراسة، إضافة إلى ذلك يقوم المنهج على مجموعة من المبادئ و القوانين التي يستعان بها للوصول إلى الحقيقة.

وبهذا فقد تعددت تعريفات المنهج من الناحية الاصطلاحية من تعريف إلى تعريف لكن يبقى معناها واحد،وضمن هذا الإطار يمكن تعريف المنهج على أنه مجموعة من المواد الدراسية
"Subject Matter"، وهي التي يتولى المتخصصون إعدادها، و المعلمون تنفيذها وتدريسها، وهذا ما نجده في: "Dictionaray of éducation "، الذي يعرف المنهاج بأنه مجموعة المواد الدراسية فيتغير المنهج مثل منهاج الرياضيات،و منهاج اللغات ومنهاج العلوم وغيرها، ومن تعاريفه أيضاً بأنه منهاج يحتوي على الموضوعات المختلفة"[4].

أي نقصد بهذا التعريف بأن المنهج في النقد خاصة في مجال الأدب تلك الطريقة التي يسلكها الناقد في قراءة العمل الأدبي و الفني قصداً لمعرفة دلالته و بنياته الجمالية والشكلية، كما أنه مجموعة من فرضيات و أهداف يمر عبر سيرورة من الخطوات العلمية و الإجرائية قصد الوصول إلى نتائج ملموسة و مضبوطة وفي تعريفه من التعريفات الأخرى، بأنه ليس سلعة و إنما ممارسة وإعادة إنتاج للمفاهيم و على حد التعريف " تقول يمنى العيد": للمنهج ليس المنهج قالباً جاهزاً في حرفيته و

[1] - محمد البدوي، المنهجية في البحوث و الدراسات الأدبية، دار الطباعة للمعارف و النشر، تونس، 1988، ص09.
[2] - محمد سويرتي، المنهج النقدي ، مفهومه، وأبعاده وقضاياه ، مجلة إفريقيا الشرق، المغرب،2015، ص12.
[3] - رشيد حاج صالح، الاتجاهات المعاصرة في تفسير طبيعة المنهج العلمي، مجلة المعرفة ، عدد459، ديسمبر، 2001،ص18.
[4] - د، خالد حسين أبو عشمة، المنهج مفهومه و أسسه العامة، مقالة نقدية أدبية.

تفاصيله"[1]، وهكذا نرى أن المنهج هو مجموعة من المفاهيم يتطلب تبينها بذل جهد ثقافي هام، كما أن ممارسة هذه المفاهيم ليس مجرد تطبيق، بل هو إعادة إنتاج لها، كما أنه ليس قالباً جاهزاً و إنما هو مفهوم يستوجب ثقافة و قدرة على التعامل والناقد الجيد هو الذي يعيد إنتاج تلك المفاهيم، كما يضيف " فخر الدين الرازي" قال: بعضهم الشرعة والمنهاج عبارتان.

عن معنى واحد، والتكرير للتأكيد و المراد بهما الدين، وهي المراد بالمنهاج في الشريعة أول والطريق آخر، وقال المبرد: الشريعةً ابتداء الطريقة، والطريقة المنهاج المستمر وهذا تقرير ما قلنا...."[2].

كما يعرفه" عبد الرحمن بدوي" يقول بأن المنهج هو الطريق المؤدي، للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل و تحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة "[3]، أو المنهج هو الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة و البرهنة عليها"[4]، أي أنه هو الطريقة التي يصل بها الإنسان إلى حقيقة وذلك في سبيل المعرفة، وكلما تقدمت الحضارة وازدهرت كلما كان العلم بحاجة إلى المنهج"[5]، أي من خلال المفهوم هذا الذي طرحناه أعلاه هو الطريقة التي يتبعها العقل في دراسة لموضوع ما من أجل التواصل إلى معرفة ما، كما يؤدي إلى كشف حقائق مجهولة أو البرهنة على صحة القول أي تكون معلومة صحيحة، و من هذا القول لا يمكن تحقيق أي تطور في البحث العلمي دون الاستعانة بالمنهج وكذلك فإن غياب المنهج سيؤدي لا محالة إلى الفوضى والأخطاء الناتجة عن البحوث العلمية الأخرى التي يسير عليها الناقد أو الباحث العلمي.

وبهذا يرى النقاد منهم " عباس الجراري" في كتابه " خطاب المنهج"و " الطاهر وعزيز" في كتابه "المنهجية في الأدب و العلوم الإنسانية، كذلك " سمير سعيد حجازي" إشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر" كما تناوله آخرون في مقالات متعددة، تناوله" عبد العالي بوطيب".

في مقالة بعنوان :" إشكالية في الخطاب النقدي العربي الحديث"[6]، يروا بأن المنهج مصطلح دقيق ومعرفته معرفة أساسية يدخل في صلب الموضوع لذا فالمنهج والإشكالية له أهمية في الخطاب النقدي العربي الحديث.

والمنهج في النقد " كما يقول الناقد " عباس الجراري: لقد شاع أن المنهج مجرد خطة مضبوطة بمقاييس و قواعد و طرق تساعد على الوصول إلى الحقيقة، وتقديم الدليل عليهما، هذه مجرد أدوات إجرائية وهي لا تمثل إلا جانباً واحداً من المنهج اقترح تسمية بالجانب المرئي في المنهج"[1].

---

[1] - كاملة مولاي، عن محمد مفتاح، المنهج النقدي بين التوفيق والتلفيق، جامعة أم البواقي، الجزائر.

[2] - فخر الدين الرازي، تفسير الفخر الدين الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، المجلد06،ج12.

[3]- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1963، ص5.

[4] - محمد القاسم، المدخل إلى المناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، بيروت،ط1999،1، ص52.

[5] - شاكر عبد القادر، مناهج البحث اللغوي الحديث المعاصر، مجلة الخلدونية في العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ،جامعة ابن خلدون،تيارت،2005،ص105.

[6] - د. العيد جلولي، إشكالية المنهج في النقد العربي الحديث.

كما يعرف " الدكتور صلاح فضل"في كتابه"مناهج النقد الأدبي المعاصر":المنهج بالطريقة والسبيل أو الوسيلة التي يتدرج بها الوصول إلى هدف معين، وهذا في تعريفه اللغوي أما تعريفه الاصطلاحي فقط ارتبط بتيارين: الأول ارتباط بالمنطق وهذا الارتباط جعله يدل على الوسائل و الإجراءات العقلية طبقاً لحدود المنطقية التي تؤدي إلى نتائج معينة"[2].

أما الثاني ارتباطه في عصر النهضة بحركة التيار العلمي وارتباط المنهج بالتيار العلمي جعله لا يحتكم إلى العقل فحسب، وإنما كذلك إلى الواقع و معطياته و قوانينه"[3].

---

[1] - نفس المرجع.

[2] - صلاح فضل،في كتاب : مناهج النقد الأدبي المعاصر.

[3] - نفس المرجع.

ـ المبحث الثاني: المناهج النقدية السياقية.

لقد احتل سياق مكانة مهمة وعني باهتمام بالغ في تحليل الخطاب، " فالسياق هو المرجع الذي يحال إليه المتلقي كي يتمكن من إدراك مادة القول ويكون لفظيا أو قابلا للشرح اللفظي"[1]، فمعرفة السياق و إدراكه عملية ضرورية لتذوق النص و تفسيره، فمن أبرز نشاط الناقد من خلال إحداثه لبعض المناهج النقدية التي يستطيع من خلالها إضاءة النص وكشف معانيه التي قصد إليها المبدع أو لم يقصد إليها.

فبرزت المناهج التي تهتم بانطباعية النص و تاريخيته، ومن هذا أطلق عليها القراءات السياقية ومن بينها هذه المناهج أذكر:

1)-المنهج الانطباعي:

يعد المنهج الانطباعي(التأثيري) من أقدم المناهج الأدبية، وتعد المذاهب النقدية التي يعتمد عليها النقاد في أعمالهم الأدبية مثل الشعر والنثر والتمثيل...إلخ، وإحدى هذه المذاهب تسمى " الانطباعية: وهي إشباع العين من الطبيعة، والاهتمام بتسجيل الظاهر الحسي للأشياء"[2]، أي تهتم بالإحساس أولا وهي تضع فعل الرؤية البسيطة فوق الخيال.

وكان ظهورها في فرنسا في منتصف القرن التاسع عشر، وذلك حينما تجمع المصورون المجددون وكونوا مدرستهم التي عصفت بالمعتقدات القديمة، وكان زعيمهم **"كلودمونيه"** الذي انتقل بالتصوير من "الواقعية إلى الانطباعية"[3] أي اهتمامه واعتناءه بالمساحات اللونية لتسجيل الإحساس البصري الخاطف للضوء في لحظة معينة، وبعدها بدأت تتعدد مجالات النقد الانطباعي.

كما تعد المدرسة الانطباعية مدرسة فنية من خلال اللوحة التي قام بإنجازها **"** كلودمونيه**"** عام 1872م، وكان أول من استعمل هذا الأسلوب الجديد من التصوير فقد اشتق اسم ا لمدرسة الجديدة من اسم لوحته "الانطباعية".

والانطباعية هي مدرسة غربية نشأت للدعوة إلى تقريب الأدب من المتلقي العادي،الذي لن يستطيع فهم تزاحم المصطلحات العلمية وسيضيق بالتعقيدات الرمزية،فالانطباعية نزعة شكلية ظهرت في القرن التاسع عشر،وجاءت كرد فعل ضد الطبيعة والرمزية معا،كتعبير عن مدركات الحس[4]، أي أن الانطباعية تقترب من النقد الأدبي الذي يعتمد على تجربة القارئ، فهي رد الفعل الطبيعي من القارئ تجاه النص ولكن هذه التجربة لا تمتاز بالعمق والخبرة. في الحين يدعو الجماليون إلى اقتران الانطباعية بالنقد العلمي بحيث يختص النقد العلمي بدراسة المادة العلمية والتاريخية، أثناء دراسة

---

[1] - ينظر: عبد الله الغذامي: الخطيئة و التفكير من البنيوية إلى التشريحة، ط6، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006،ص11.

[2]- مفهوم الانطباعية على موقع مجلة سطور.

[3] - نفس المرجع .

[4] - سعيد علوش- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ص 141.

الأدب، بحيث يرى الناقد **"كروشيه"** إلى ضرورة ربط النقد الأدبي[1]، وخاصة النقد التاريخي بالنقد الذوقي(الانطباعي).

كما أن المدرسة الانطباعية بدأت في فرنسا ثم انتشرت في أوربا وهي اتجاه يدخل جميع المدارس الأدبية، فالانطباع عنصر أولي في أي عمل فني أدبي.

*مفهوم المنهج الانطباعي أو التأثري عند العرب:

- إن أقدم منهج للنقد ظهر في التاريخ عند العرب كان المنهج الانطباعي أو التأثري بعد ما ظهر عند النقاد الغرب كما اختلفت تسميته عند النقاد العرب بأسماء مختلفة تدل على المنهج الانطباعي "وهو منهج يظل قائما وضروريا حتى اليوم بحسب النقاد العرب كما أن هو نقد غير مستقل عن المدح أو الذم،كما اعتمد عليه النقاد بحكم طول مزاولتهم لقراءة الأدب وفنونه أن يتذوقوا ما يقرؤون ثم يحكموا له بالجودة أو الرداءة.

- ويقصد بالنقد التأثري هو النقد الذي تكون الدوافع الذاتية هي التي تتحكم فيه، بمعنى أن يكون تقويم الناقد للعمل الأدبي مبنيا على أساس ما يبعثه في نفسه، إذ يعتمد إلى حد كبير على الخلفية الاجتماعية والثقافية[2]، والعوامل المؤثرة في تكوين شخصية الناقد وحده.

وقد كان يؤمن الدكتور"محمد مندور"(1907م/1965م) بالانطباعية، ويرى أنها الثابت النقدي الكبير في التحولات المنهجية المختلفة(الغوية- التاريخية- الايديولوجية.....).

وذلك لاعتقاده أن المنهج التأثري الذي يسخر منه اليوم بعض الجهلاء، و يظنونه منهجا بدائيا عتيقا لا يزال قائما و ضروريا و بديهيا في كل نقد أدبي سليم.

"والنقد التأثري هو الأساس الذي يجب أن يقوم عليه كل نقد سليم وذلك لأننا لا يمكن أن ندرك القيم الجمالية في الأدب بأي تحليل موضوعي ولا بتطبيق أية أصول أو قواعد تطبيقا آليا، وإنما تدرك الطعوم بالتذوق المباشر ثم نستعين بعد ذلك بالتحليل و القواعد والأصول في محاولة تفسير هذه الطعوم و تعليل حلاوتها أو مرارتها[3].

إضافة إلى ذلك فقد يبين الدكتور"بدوي طبانة" في قوله:ومثل هذه الآراء في أدبنا العربي وفي الآداب الإنسانية كثيرة وكلها يدل على الاعتراف بهذا النقد التأثري، الذي تكون ذات الناقد فيه، واستجاباته الخاصة هي الأساس الذي يبنى عليه تقرير الأعمال الأدبية و الحكم عليها بالجودة أو بالرداءة[4].

ومن هذا يتضح أن النقد التأثري يعبر دائما عن الرأي الذاتي لصاحبه،ومدى استجابته للعمل الأدبي، و انفعاله به، وفي هذا النقد كثيرا ما تتعارض الآراء بتعارض الميول والنزعات واختلاف العواطف و الانفعالات.

---

[1] - شرارة وآخرين في النقد الأدبي ص50.

[2] - الأستاذ خالد المحيميد، من أنواع النقد الأدبي، مقالة نشرت في نوفمبر سنة 2009م.

[3] - وعد العسكري-المنهج الانطباعي النشأة التاريخية للانطباعية(مفاهيمها وأسسها)- الحوار المتمدن، العدد:2022 -29/08/2007-"بتصرف".

[4] - المرجع نفسه.

ومن هذا نستخلص بأن الانطباعية هي مقياس الوحيد الذي يميز بين الأدب الرديء أو الأدب الجيد والمهم من هذا هو شعور القارئ والناقد ليس قارئ مرهف الحس، سليم الذوق المهم هو التأثير الذي يجده المتلقي من النص.

والذي يقال في الأدب يقال في سائر الفنون، ليس الفن تصويرا للحقيقة فمن ذا الذي يعرف حقائق الأشياء؟ ليس الفن التزاما بالواقع فكل من يرى الواقع من زاويته الخاصة.

2)-المنهج التاريخي La critique historique:

أ) تعريفه:

منذ وجدت المدارس الأدبية و الفنية، وتأسس النقد الحديث، ظهرت المناهج الأدبية في الدرس و التحليل، وكان أول هذه المناهج **"المنهج التاريخي"** الذي اشتغل عليه الكثير من الباحثين والنقاد و الأدباء في مطلع القرن العشرين، والمنهج التاريخي من المناهج الخارجية في الأدب يعطي مساحة كبيرة في الدراسة الأدبية للجانب التاريخي، إن هذا المنهج يكاد يطغى على كثير من الدراسات الأدبية التي درست الشعراء و المبدعين، فلا نكاد نقرأ كتابا في التحليل الأدبي إلا وجدنا صفحات كثيرة كتبت عن تاريخ حياة الشاعر وأسرته وعن كل المؤثرات الخارجية التي أثرت في شعره وأدبه، مثل الثقافة والبيئة وأحداث العصر السياسية والاجتماعية، حتى يظن قارئ الكتاب أنه كتابا في التاريخ لا في الأدب لكثرة التفاصيل عن حياة الشاعر.

إذ يعتبر منهج التاريخي الصرح النقدي الراسخ، الذي واجه كل المناهج النقدية الحديثة،"فهو منهج يتخذ من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الأدب وتعليل ظواهره، أو التاريخ الأدبي لأمة ما".[1]
إذ يقوم هذا المنهج على الصلة الوثيقة بين الأدب و التاريخ، فأدب أمة ما من الأمم يعد تعبيراً صادقا عن حياتها السياسية و الاجتماعية، و مصدراً مهذباً من مصادرها التاريخية، ذلك لأن للأديب يلم بروح الحوادث و الأطر المتعاقبة فيصورها ثم يتأثر بها".[2]

لذا نرى أن هذا المنهج يعمل على أبرز الظروف التاريخية و الاجتماعية التي أنتج فيها النص، دون اهتمام بالمستويات الدلالية الأخرى، أي أن التاريخ هذا يكون خادما للنص و دراسته لا تكون هدفا قائما بذاته، بل تتعلق بخدمة النص.

أي أن المنهج التاريخي يعني بدراسة الأديب، ومعرفة العصر الذي عاش فيه، والأحداث العامة و الخاصة التي مر بها، أي دراسة النص في ضوء حياة الأديب و سيرته و الظروف التي أثرت عليه.

ويذهب المنهج التاريخي في النقد بشكل خاص إلى التنبيه أهمية ما هو خارج النص ومعرفة سياقاته، وبهذا مما دعا النقاد إلى استنباط القيم من الواقع الخارجي، ومما هو متخصص من الأبحاث للتوصل إلى مجموعة من التراكيب و التأويلات.

---

[1] - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي،ط2،جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر،2009،ص15.
[2] - ينظر: أحمد الشايب،أصول النقد الأدبي، ط10، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1994، ص94.

- من أبرز أعلام هذا المنهج:

في النقد الغربي:

1) سانت بيف (1804-1869)Charle Augustin Sainte Beuve:

يعتبر هذا الناقد من أوائل النقاد الذين ساهموا في دفع عجلة التطور بالنسبة للمنهج التاريخي متأثراً في ذلك باتجاهه العلمي التجريبي،إذ يعتبر من النقاد الذين أسهموا في تطور النقد الأدبي خلال ذلك القرن لقد دعا **"سانت بيف"** في ظل منهجية نقده هذه إلى " دراسة الأدباء دراسة علمية تقوم على كشف بحوث تفصيلية لعلاقاتهم بأوطانهم، وأممهم، و آبائهم، وأمهاتهم، وأسرهم، وعلاقاتهم بأصدقائهم، و معارفهم ، و التعرف على كل ما يتصل بهم من عادات وأفكار، ومبادئ، وصفاتهم الشخصية وأمزجتهم الفنية و مناحيهم الفكرية"[1].

أي دعا إلى العناية بالأدباء وضرورة دراسة هؤلاء الأدباء دراسة (نفسية- عضوية- اجتماعية)، و كل مايتعلق بهؤلاء الأدباء إلى درجة التجسس عليهم؛ لأنه يعتقد بأن هذه الأشياء لها أثر على إنتاجهم الأدبي.

ونلخص مما سبق بأن **" سانت بيف"** قد ركز على شخصية الأديب تركيزا مطلقا، إيمانا منه بأنه " كما تكون الشجرة يكون ثمارها"وأن النص "تعبير عن مزاج فردي"، ولهذا فهو يدعي إلى ما يسمى بفكرة الفصائل بتقسيم الأدباء و المبدعين.

2) هيبوليت تين(1828-1893) H.Tainen :

يكاد أكثر تأثيرا في المنهج التاريخي بدراسة الأدب، فهو من أوائل الذين استخدموه (المنهج التاريخي)، إلا أن استخدامه له لا يختلف كثيرا عن أستاذه **"سانت بيف"** و**"تين"** يستند إلى المنهج التاريخي في دراسته "للأدب من خلال وصفه الأدب في مجموعة هي نتاج الفنان نفسه، والجماعة الفنية التي ينتمي إليها، والمجتمع الذي أنتجها، ويرى أن الأديب يفهم ويفسر من خلال عدة عناصر هي في حد ذاتها ثلاثية التميز التي تكونها العوامل النفسية والطبيعية للأديب"[2].

- وتتمثل هذه العناصر في :

الجنس أو العرق: ويقصد به مجموع الاستعدادات الفطرية التي تميز مجموعة من الناس انحدروا من أصل واحد، وهذه الاستعدادات مرتبطة بالفروق الملحوظة في مزاج الفرد وتركيبه العضوي.

فهو يزعم أن العرق له دوره في توريث بعض الخصائص الجماعية، ومنه يستنتج اختلاف صور الأدب واختلاف خصائصه عند الشعراء كل أمة على حدة، فيزعم مثلا أن الشعراء السامين ينقصهم الخيال الواسع والتعمق في الحكم على الأشياء "[3].

---

[1] - عثمان موافي: مناهج النقد الأدبي و الدراسات الأدبية، دار المعرفة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2008،ص12،

[2] - محمد غنيمي الهلال ، الأدب المقارن، دار النهضة، القاهرة، مصر.1977.ط3،ص62،61،60.

[3] - د. أحمد رحماني، نظريات نقدية وتطبيقاتها، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.2004 ص120.

ولاشك أن هذه النظرية خاطئة لاعتمادها العرق أساسا متجاهلة عبقريات الأفراد وتقاليد الأمم والشعوب في تنظيم أساليب الحياة وفق متطلبات يفرضها الزمان والمكان في الغاب.
وقد رفضت عند الجاحظ كما رفضت هنا.

البيئة: ويقصد بها الوسط الجغرافي والمكاني الذي ينشأ فيه أفراد الأمة، نشوءا يعدمهم ليمارسوا حياة مشتركة في العادات والأخلاق والروح الاجتماعية.
العصر أو الزمن: وهو الأحداث السياسية والاجتماعية التي تكون طابقا عاما يترك أثره على الأدب.

لقد وجد **"تين"** أن الأديب فرد يعيش داخل إطار منظومة القوانين الطبيعة ويخضع لجريتها، وينشأ أعماله وأثاره في داخلها، مما يجعله أثرا من آثارها التي كثيرا ما توجه مساره وتشل حريته و تطبعه بطابعها الذي لا يملك أي اختلاف عنه، لقد قاد هذا الناقد البحث عن تلك القوانين الجبرية العامة التي تظلل الأديب وتخضعه لمشيئتها إلا أن يراها لا تخرج عن عوامل ثلاثة رئيسية هي: الجنس، البيئة، العصر. مرجعا إليها الطور الحاسم والأثر الفاعل في تكوين الأدباء وتمييزهم واحدا من الآخر.

3)- فرديناند برونتير: سعى هذا الناقد والمفكر الفرنسي الشهير إلى تطبيق تطور الكائنات على الأدب والأدباء، بعدما شهد من تطبيق **(سبنسر)** لها في ميدان الاجتماع والأخلاق، مادام الأدباء في النهاية كائنات حية يمكن إخضاعها لقانون التطور العضوي وتطبيق هذا القانون من تم على الفنون الجميلة والأدب تطبيقا يوضح كيفية نشأتها ونموها عبر العصور وتطورها ثم تلاشيها متأثرة بظروف محيطها من وسط وعصر[1].

وهي الموضوعات التي تناولها الشاعر الرومانتيكي في ما بعد في ملاحظته ضعف الطبيعة البشرية، أي انتهاء الحياة وزوالها وولعه بالطبيعة، وأوحى هذا الناقد بتطبيق نظرية التطور

وأصل الأجناس بتفسير تولد الأنواع الأدبية، كما تحولت الخطابة الدينية بموضوعاتها إلى الشعر الرومانتيكي في القرن التاسع عشر"[2] .
ومن هذا نستخلص جملة من القول بأن رغم الانتقادات أو المأخذ التي سجلت على المنهج التاريخي، إلا أنه يحتفظ بمكانته الخاصة ضمن المناهج الأخرى، و يتم استخدامه في أغلب البحوث العلمية و ذلك لماله من أهمية في التعرف على ماضي و كيفية نشأة الظاهرة و تطورها عبر التاريخ مما يجعل الحلول ممكنة أمام الباحث و يسهل عليه تطبيق الحلول بطريقة علمية و موضوعية.

[1] - صالح هويدي النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، ص72.
[2] - المرجع نفسه، ص73

في النقد العربي:
من أهم رواد العرب:

الدكتور أحمد ضيف، محمد مندور، أحمد أمين، وعباس الجراري، وشكري فضل، بلقاسم سعد الله، و صالح خرفي.

فالنقد التاريخي يتكئ على ما يشبه سلسلة من المعادلات السببية، فالنص ثمرة لصاحبهن والأديب صورة لثقافته و الثقافة إفراز للبيئة، و البيئة جزء من التاريخ، ومن هنا فالنقد هو التاريخ للأديب من خلال بيئته.

عيوب المنهج التاريخي:

من مخاطر المنهج التاريخي الاستقراء الناقص و الأحكام الجازمة، والمبالغة في التعميم، فالاستقراء الناقص يؤدي بنا إلى الخطأ في الحكم و الاعتماد على الحوادث البارزة والظواهر الفذة التي تمثل سير الحياة الطبيعي".[1]

- المنهج التاريخي يقتضي دراسة الموقف من جميع زواياه، فالفرد أصالته و للمجموعة أصالتها، وعلينا أن نفرز بين هاتين الأصالتين وأن نبحث عن المشترك بينهما وعلينا أن ندرك أن الأدب خصوصية فردية تتأثر بالتيار العام ولكنها لا تندمج في التيار العام".[2]

- الوقوف عند هذا المنهج يدفع الباحث إلى خطأين الانخداع ورد كل شيء أدبي إلى ما يجري في عصره.
- يفسر الأدب تفسيراً عاما ولا يتغلغل إلى باطنه لاستخراج أسباب جماله و تأثيره.

- يعني بموضوعاته ومقدار صلتها بالتاريخ وتأثرها بالبيئة، دون عناية بالناحية الفنية التي تتصل بها عناصر الأدب ونقدها وبيان فيها من حسن وقبح".[3]

3) المنهج النفساني:

الأدب ترجمان العقل و النقد و الأديب في كل ما يصدر عنه من نشاط أدبي يستوحي و يستلهم تجاربه العقلية والنفسية، ولهذا فالأدب بعبارة أخرى مرآة عقل الأديب ونفسيته"[4].

فقد اعتمد عليه الكثير من النقاد و الأدباء و الباحثين في دراسة الأدب دراسة دقيقة ومضبوطة، ولعل من أهمهم **" شارل مورون".**

والمنهج النفسي في أبسط تعريفاته " هو ذلك المنهج الذي يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية، ويحاول الانتفاع من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية، و الكشف عن عللها وأسبابها و منابعها الخفية الدقيقة، وما لها من أعماق وأبعاد وآثار ممتدة "[1].

---

[1] - ينظر: سيد قطب،النقد الأدبي أصوله ومناهجه،ص167.
[2] - المرجع،نفسه،171.
[3] - ينظر: أحمد الشايب،أصول النقد الأدبي،ص99.
[4] - ينظر: عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،1972،ص 295.

التي أسسها الطبيب النمساوي **" سيغموند فرويد "** ، فسر على ضوئها السلوك البشري يرده إلى منطقة اللاوعي (اللاشعور)[2]، فهو منهج يأخذ من علم النفس بصفة خاصة،وقد عرف المنهج النفسي في النقد بعدة تسميات.
أي أن نظرية التطهير ترتبط بالإبداع الأدبي بوظائفه النفسية، والتحليل النفسي في الأدب والنقد برز فعليا مع سيجموند فرويد الذي يرى أن العمل الأدبي موقع ثري له طبقات متراكمة من الدلالة.

للمنهج النفسي في النقد الأدبي جذور بعيدة، تمثلت في تلك الملاحظات التي ترد بعض ظواهر الإبداع، فيمكننا أن نجدها في نظريات أفلاطون عن أثر الشعر على العواطف الإنسانية وما ذلك، وعند أرسطو إنما تربط الإبداع الأدبي بوظائفه النفسية من خلال استثارة الخوف و الشفقة"[3].

يعتبر المنهج النفسي من اتجاهات النقد الحديثة، هدفه أن يحلل لغة النص الأدبي، ليصل إلى مخبآت النفس اللاشعورية للكاتب، عن طريق دراسة شبكة الإشعارات والصور البلاغية المضمرة في بنية الأثر، أي هذا الاتجاه يجمع بين الأسس النفسية والأسس النقدية، ليقف على حقيقة منطق اللاشعور من خلال لغة النص ولغة اللاشعور.

رواده:

في النقد الغربي:

- سيجموند فرويد (1850-1993):

يعتبر من مؤسسي التحليل النفسي في الأدب ،حيث نشر كتابه "تفسير الأحلام"سنة1900،والنشاط النفسي في رأيه موزع بين ثلاث قوى: الأنا و الأنا الأعلى، الهو(اللاشعور)، بحيث يعد الأدب مجالا خصبا لاكتشاف حياة الشخص اللاشعورية لأن تظهر خيالات وأحلام بصورة ما في الآثار الأدبية"[4].
حيث ساهم فرويد في تطور التحليل النفسي للأعمال الأدبية بنشر الكثير من الكتابات والمقالات النقدية، والإبداع الأدبي وحلم اليقظة في سنة 1908، بالإضافة إلى المقالات التي ضمتها الكثير من كتبه مثل "ذكرى الطفولة"، حيث ضمن مقالات في التحليل التطبيقي"[5].

- يونغ (1875-1901) :

الذي يرى أن المصدر الابداع الفني هو الشعور جماعي أو الجمعي، الذي يحتفظ بطفولة الجنس البشري، بما يختزله من الرواسب النفسية وما يتصل بها من صور و رموز يطلق عليها يونغ اسم النماذج العليا، حيث لاحظ أن دراسات علماء النفسي للأعمال الأدبية و مبدعيها و تحليلهم لشخصيات الأدباء و الفنانين بإغفال القيم الفنية و الجمالية لأعمال الأدبية التي لا يستطيع إدراكها سوى الناقد الأدبي"[6].

---

[1]- ينظر: عبد الجواد المحمص، المنهج النفسي في النقد، دراسة تطبيقية على الشعر أبو الوفاء، مجلة الحرس الوطني، العدد16، ص87.
[2] - يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر ، والتوزيع ، الجزائر، 2007، ط1،ص22.
[3]- نفس المرجع.
[4] - ينظر: سمير الحجازي، النقد الأدبي المعاصر قضاياه و اتجاهاته، دار الآفاق ،ص62.
[5] - ينظر: جان بيلمان نوبل، التحليل النفسي و الأدب، ترجمة:حسن المودن،المجلس الأعلى للثقافة،1998،ص20.
[6] - عثمان الوافي، مناهج النقد الأدبي و الدراسة الأدبية،ص51.

أي أن شخصية الفنان عامة ضاربة منذ القدم، ولأمها نتاج ووعاء يحتوي على تاريخ أسلافه وتشكلت بفعل الخبرات المتراكمة الماضية.

- أدلر(1870-1937) :

الذي يرى أن عقدة الجنس ليس الحل الأمثل لمشكلة النبوغ، فقد يكون مبعث النبوغ الإنسان، وذاته البشرية، لأنها ألصق به من جنسه، و الأنا فيه أسبق من الذكورة و الأنوثة، في كل من الرجل و المرأة،وأن عقدة أوديب ليست غريزة أساسية تستقر في الوعي الباطن، وإنما هي ميل عارض، يحدثه سوء التصرف مع بعض الآباء و الأمهات"[1]

في النقد العربي:

- تعد سنة 1938 تاريخا حاسما في علاقة النقد العربي بالمنهج النفسي، لأنها السنة التي أوكلت فيها كلية الآداب بجامعة القاهرة إلى كللا من أحمد أمين، و محمد خلف الله أحمد، مهمة التدريس مادة جديدة لطلبة الدراسات العليا تتناول صلة علم النفس بالأدب"[2].

- أمين خولي (1896-1966):

نشر بحث بعنوان " البلاغة وعلم النفس"، وفي سنة 1939، كان محاولة منه لترسيخ دراسة خاصة بعلم النفس الأدبي.

- عباس محمود العقاد (1889- 1949):

لم يكتف بالممارسة النقدية النفسانية ، بل راح يؤازر هذه النظرية، وأعرب عنها في مقال له: "النقد السيكولوجي" الذي نشره عام 1981م"[3].

- عبد القادر المازني (1890-1949):

لم يغفل هو أيضا عن توظيف المنهج النفسي في مقالاته المتفرقة في " حصيد الهيشم" و"خيوط العنكبوت".

- مصطفى السويف:

يكون رائدا هذا الاتجاه بكتابه" الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة"، وهو رسالة ماجستير ناقشها 1948م ونشرها 1951م"[4].

---

[1]- المرجع نفسه، ص50.

[2]- ينظر : يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي،ص25.

[3]- يوسف وغليسي،مناهج النقد الأدبي،ص23.

[4]- ينظر: سيد قطب: النقد الأدبي أوله ومناهجه،،ص235.

- مبادئ المنهج النفساني :

يقوم المنهج النفسي على مجموعة من المبادئ أهمها:

- النص الأدبي مرتبط بلاشعور صاحبه.
- وجود بنية نفسية متجذرة في لا وعي المبدع تتجلى بشكل رمزي على سطح النص،و التحليل لا بد من استحضار هذه البنية.
- يعتبر رواد المنهج النفسي الشخصيات الموجودة في الأعمال الأدبية شخصيات حقيقية لأنها تعبر عن رغبات و وقائع حقيقية مكبوتة في اللاشعور المبدع.
- الأديب شخص عصبي يحاول أن يعرض رغباته في شكل رمزي مقبول اجتماعياً "[1]
- ثمة علاقة لا شعورية وثيقة بين النص الأدبي و الأديب.

-عيوب المنهج النفساني:

1- هذا المنهج يعرض منبعه لعصبية دينية أو مذهبية أو جنسية فيميل في تفسير الأدب ونقده ، مع هذا اللهو الغريب الذي ينقل الدراسة من مجالها الحقيقي إلى مجال الدعاية السخيفة "[2].

2- اهتمام هذا المنهج بالفنان أكثر من الفن وإيمانه المتطرف بأن النص تعبير أمين عن نفسية صاحبه ولجوءه إلى التعسف والتبرير بدل الحقيقة الموضوعية.

3- اختناق الأدب في هذه الأجواء التي يتحول فيها النقد الأدبي إلى تحليل نفسي وتوازي القيم الفنية وانغمارها في لجة التحليلات النفسية التي لا تميز بين عمل فني جيد وآخر رديء"[3].

4- يأخذ هذا المنهج سيرة الأديب وسيلة لدراسة أدبه.

ولعل من ذكر ما سبق و انطلاقا من مفهوم المنهج النفسي أن هذا الأخير هو من المناهج النقدية في تاريخ النقد الأدبي، وهو منهج الذي يقوم بدراسة التداعيات النفسية في الأعمال الأدبية، و دراسة القوانين التي تحكم هذه الأعمال في دراسة الأدب و ربط الأدب بالحالة النفسية للأديب و محاولة إبراز خفاياها، وما دامت تشكل جزءاً من النفس البشرية التي اهتم بتحليلها علم النص.

---

[1]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع جزائر، ط1، 2007، ص 22، 23.

[2]- ينظر، أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ص101.

[3]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأبي، ص30.

ـ المبحث الثالث: المناهج النقدية النسقية.

إذا كانت الممارسة النقدية التقليدية في جانب منها قد استفدت مما تقدمه المناهج الخارجية فإن للبحث في الخطاب الأدبي وصلته بالنقد أضحى يستحوذ على اهتمامات دراسي اللغة والأدب منذ منتصف القرن العشرين، بفضل ما تقدمه الحقول المعرفية الجديدة"[1]، كالبنيوية و الأسلوبية،و السيميائية،

وغيرهما من المناهج التي اهتمت في البحث في داخل النص دون سياقاته الخارجية.

1) المنهج البنيوي:

إن المدرسة البنيوية، أو المنهج البنيوي لم يظهر في الساحة النقدية الأدبية اللغوية إلا في المنتصف القرن العشرين"[2]، و تحديداً في فرنسا في عقد الستينيات من القرن العشرين، و ذلك عندما قام بترجمة أعمال الشكلانيين الروس إلى اللغة الفرنسية"[3]، في كتاب بعنوان**" نظرية الأدب"**،نصوص الشكلانيين الروس إذ يعد من المناهج النسقية في الأدب.

ونستهل بحثنا هذا بتسليط الضوء على مفهوم البنيوية، ولا بد الوقوف على دلالة اللغوية لها، فبالعودة إلى المعاجم اللغوية يتبين أنها انحدرت من بنى يبنى بناءاً، فهي إذن الصورة أو الهيئة التي شُيد عليها بناء ما، و كيفية ذلك التركيب"[4]. أما في مقامنا هذا لا يعني ذلك عملية البناء منها، و إنما تعني كيفية تجمع و تركيب و تأليف هذه المواد لكي نكون شيئا ما و نخلقه بهدف تأدية وظائف و أغراض معينة، و البنية كما ترى **" يمنى العيد"** في كتابها الموسم بعنوان : " تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ص 318." وهو مفهوم ينظر إلى الحدث في نسق من العلاقات له نظاماً "[5]، أي أنها التصميم الداخلي للأعمال الأدبية، بما يشمله من عناصر رئيسية متضمنة الكثير من الرموز و الدلالات بحيث يتبع كل عنصر عنصراً آخر.

- ظهور البنيوية:

ظهور البنيوية و اختلافها عن الشكلانيون:

- يقول **" حسين الواد"** في كتابه المعنون بـ: " قراءات في مناهج الدراسات الأدبية"،(في منتصف هذا القرن نشأ المنهج الهيكلاني من انتشار مكاسب علم اللسان الحديث و التقاء لها بالتراث الشكلاني).

و يقصد بذلك أن المدرسة البنيوية أو المنهج البنيوي لم يظهر في الساحة النقدية الأدبية إلا في منتصف القرن العشرين إثر ظهور اللسانيات الحديثة و تقاطعها مع الشكلانية إلا أنهم يمكننا رصد نقط إختلافهما، و المتمثلة أساسا في أسس الاختلاف بين الشكل و المضمون داعية إلى الاعتناء

---

[1] ـ ينظر: أحمد الشايب،أصول النقد الأدبي،ص101.

[2] ـ الواد، حسين، قراءات في مناهج الدراسات الأدبية، سراش لنشر ، تونس، 1985، ص 45.

[3]- عزام محمد، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003، ص 13.

[4] - ينظر:ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، (89-14).

[5] -ينظر: حسناء الإدريسي، البنيوية في النقد الأدبي، مدخل تعريفي، صحيفة الثقافة، تم نشره،23-03-2015.

بالشكل أكثر على حساب المضمون"[1] ، أما البنيوية فقد حاولت دمج الشكل في المضمون والدال في المدلول (المعنى)،بأن الدال الواحد لابد أن ينتج مدلولات مختلفة بالنسبة لشخصين أو متلقيين اثنين مختلفين حسب التجارب الفردية، و عليه يصير النص واحداً و القراءات المتعددة، كما أجمع العديد من الدارسين والنقاد على أن الشكلانية و البنيوية قد ظهرتا معاً كرد فعل ضد اللاعقلانية وعلى التحليلات التي تربط الأدب بمحيطه الاجتماعي و نقصد النزعة الماركسية بالدرجة الأولى،ولدت هذه المدرسة أثناء الحرب العالمية الأولى و لم تعرف في أوروبا و أمريكا إلا بعد أن نشر كتابان أساسيان الأول **" لفيكتور إديش "** "Lism Russid found" والثاني هو: " Théorie de la littérature"[2].

وتألفت جماعة الشكلانيين الروس مجموعة من الشباب الباحثين كانوا طلبة للدراسات العليا بجامعة موسكو، ألقوا معا حلقة موسكو اللغوية عام 1915م، وكان على رأسهم **"رومان جاكبسون"** وفي العام التالي تكوّن لهم جناح آخر من علماء اللغة و نقاد الأدب لجامعة أخرى عرفت باسم " أبوياز Opoyoz "، و انتسب إلى هذه الحلقة شعراء أيضاً وبذلك ولدت الشكلية في هذين المركزين معاً و اعتبر جميعًا في ما بعد من أشهر رواد الفكر النقدي.

والنقد الأدبي في روسيا كان بحاجة إلى منهج جديد، و لم تكن الحركة الفنية الشكلية قادرة على تقديم مثل هذه المعونة النظرية، فاتجه صوب علم اللغو على أساس أن محور الدراسة في تلك الآونة كان هو الشعر الذي يتميز بأنه فن من الطراز الأول، وأصبحت مشاكل لغة الشعر هي ميدان العمل المشترك بين النقاد المهتمين بالشكل اللغوي للشعر و بين العلماء اللغة اللذين كانوا في حاجة إلى مثل هذا التراوح "[3]،وعلى هذا الأساس فإن أصحاب المدرسة الشكلية يعرفون لغة الشعر بأنها نظام لغوي تتراجع فيه الوظيفة التوصيلية إلى الوراء و تكسب الآنية اللغوية قيمة مستقلة "[4].

- روادها:

- من أعلام النقد البنيوي في الغرب :

رولان بارت، و تزفيتان تودوروف ، و جيرار جينيت ، و بليخانوف و غيرهم،

أما في العالم العربي فمنهم على سبيل المثال لا الحصر:

حميد الحميداني، و صلاح فضل ، و محمد مفتاح ،

- فيرديناند دي سوسير: الذي صاغ تصنيفات التي شكلت بداية للنقد البنيوي الجديد الذي يرى أن اللغة نظام اجتماعي حيث درسها عبر عناصره التكوينية "[5].

- رومان جاكبسون: لـه دور كبير في التنظيم والربط بين مختلف الاتجاهات الغربية المختلفة في النصف الأول من القرن العشرين، بداية مع الشكلانين ثم صار عضوا في حلقة براغ اللغوية في الثلاثينات، ثم بعدها انتقل في الأربعينيات والخمسينيات إلى الولاية المتحدة الأمريكية، كان له تأثير كبير في بلورة الأفكار البنيوية اللغوية"[6].

---

[1] - نفس المرجع.

[2] - صلاح فضل،نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة،بيروت،ط1985،3،ص45.

[3] - المرجع نفسه .

[4]- صلاح فضل، نظرية البنائية، في النقد الأدبي،ص78،79.

[5] - ينظر، وردة عبد العظيم عطا الله قنديل، البنيوية وما بعدها بين التأصيل الغربي والتحصيل العربي، شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية،غزة، فلسطين، 2010، ص10.

[6] - ينظر جون إييف تاربيه: النقد الأدبي في القرن العشرين، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، بيروت، لبنان،1993، ص21.

- كلود ليفي شتراوس: أحد علماء الإنسان و الأنثروبولوجيا، استفاد من أفكار دي سوسير في اللغة، فأنشأ لنفسه منهجا يرصد النظم الكلية التي كان يسميها الأبنية والتراكيب القائمة في حياة الإنسان، وخصوصا في الظواهر الاجتماعية و الثقافية.
عمد على تطبيق المنهج البنيوي في دراسة الأسطورة، إذ قام بتقطيعها إلى جمل قصيرة، وكتابة كل جملة على بطاقة فهرسة، ثم تصنيفها وفق لعلاقاتها بوظيفة من الوظائف المستندة إلى شخص من الأشخاص"[1].

- في النقد العربي:

لقد كانت فاتحة عهد العرب بالبنيوية مع بداية السبعينيات من القرن الماضي حيث روادها يقومون بتعريب النقد الغربي، وتقديمه إلى الساحة النقدية العربية.
ومن أهم رواد هذا المنهج في العرب:
- كمال أبو ديب: في كتابه البنية الإيقاعية للشعر العربي"، و"جدلية الخفاء والتجلي" الذي يعتبر من أبرز المؤلفات النقدية حيث اهتم بالنقد العربي"[2].
- صلاح فضل: " النظرية البنائية في النقد العربي" والذي قام من خلاله بتأصيل التفصيلي للبنيوية التي كانت لها بذور قد غرسها الرواد الأوائل في الوطن العربي"[3].
- عبد الله الغذامي: "الخطيئة و التفكير من البنيوية إلى التشريحية" في عام 1985م، الذي تبنى فيه منهجين نقديين وهما البنيوية والتشريحية"التفكيكية".
- نبيلة إبراهيم: التي ترى أن المنهج البنيوي يعتمد في دراسته للأدب على النظر في العمل الأدبي في حد ذاته، بوصفه بناءا متكاملا بعيدا عن أية عوامل أخرى،أي أن أصحاب الاتجاه، يعكفون من خلال اللغة على استخلاص الوحدات الوظيفة الأساسية التي تحرك العمل الأدبي"[4].

- عيوب المنهج البنيوي:

يعتبر **"جاك ديريدا"** من بين الذين عالجوا إلى هدم البنيوية و التخلي عنها، حيث هاجم ما فيها من تجريد واختزال شكلي.
- وصفها بفلسفة لا إنسانية لأنها تدعو إلى موت المؤلف الذي لم يعد إلا اسما مشطوبا على صفحة الغلاف للعمل الأدبي"[5].
- هدف إلى خلع الأعمال الأدبية عن جذورها و قتلها.
- البنيوية شبه علم فهي تخبرنا برطانة غربية ورسوم بيانية وجداول معقدة، بأشياء نعرفها مسبقا.
-البنيوية صورة محرفة للنقد الجديد من خلال التعامل مع النص كما أنه مقطوع من موضوعه مستقل عن دواعي القراءة.

---

[1] - ينظر: محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، ط3، الشركة المصرية العالمية للنشر،2003،ص102.
[2]- ينظر: هاشمي قاسمية" تجليات الشعرية في منظومة المناهج النسقية، شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2008/2007، ص108.
[3] - ينظر: صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الأدبي،ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1988،ص12.
[4]- ينظر: نبيلة إبراهيم، نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة، مكتبة الغريب، القاهرة، مصر، ص44.
[5]- ينظر: أحمد يوسف، القراءة النسقية بسلطة البنية ووهم المحايثة،ط1، منشورات الاختلاف ، الجزائر،2007،ص523.

ولعل في ذكر ما سبق (أعلاه) عن البنيوية، فإن البنيوية منهج من المناهج السائدة في الدراسات العربية و نلاحظ بأن لها القدرة على إضاءة العالم بثقافتها والأدب والشعر واللسان، وقدرتها المتميزة على معاينة الأدب أو الشعر و تمثلها و فهمها للدلالات و التشابك المذهل بين ظواهرها و علاماتها الأساسية، كما أنها قادرة على الخوض في دراسة التراث و أكثر معرفة بالظاهرة الأدبية.

2) المنهج الأسلوبي:

يعد منهج الأسلوب من الدعائم الأساسية في ظل البحث البلاغي القديم رغم سيطرة هذا البحث مدة معينة من الزمن وكذلك على الفكر النقدي الأدبي خاصة إذ كان لظهور علم اللغة واللسانيات الحديثة الفصل و ذلك فتح المجال إلى علم جديد ينافس البلاغة القديمة ألا وهو الأسلوبية أو علم الأسلوب ليس مرحلة جديدة في النقد الأدبي، و لقد شهد علم الأسلوب كمختلف التيارات النقدية الأدبية، إذ شمل عدة مفاهيم و مصطلحات مختلفة سواء كانت غربية أم عربية كانت، إذ يتميز بمدارس عديدة حاولت بدورها احتواء هذا العلم أو احتضانه ضمن أطرها المختلفة .

- ومن خلال هذا التمهيد نتطرق إلى طرح عدة تساؤلات حول هذا الموضوع الذي بين أيدينا ألا وهو المنهج الأسلوبي في النقد الأدبي ، فما مفهوم الأسلوب ؟ و ما هي ممارتسه ؟ وأهم رواد هذا المنهج ؟ وما مفهوم الأسلوبية ؟ وما هي مبادئ الأسلوب ؟

- تعريف الأسلوب :

- إذا كانت الأسلوبية (Stylistics* Stylistique) هي علم الأسلوب، أما الأسلوب في الدراسات الغربية، فيبدوا إن الغربيون قد أخذوا كلمة * أسلوب* *Style* من كلمة لاتينية، *Stylus*، وتعني قضيبا من الحديد كان القدماء يكتبون به على ألواح الشمع، ويعني عندهم اصطلاحا ن استخدام الكاتب لأدوات تعبيرية من أجل غايات أدبية، و يتميز في النتيجة من القواعد التي تحدد معنى الأشكال و صوابها، ويرى بعضهم إن الأسلوب هو وجه للملفوظ ينتج عن اختيارات أدوات التعبير،وتحدده طبيعة المتكلم أو الكاتب ومقاصده "[1].

- ويقول **" فاليري " :** إن الأسلوب انزياح بالنسبة للقواعد، ويبدو انه يعني بالقواعد اللغة الأم، يقترح **" رولان بارت "** تعريف فريداً للأسلوب، و ذلك من خلال إقامة تعارض بين الأسلوب و الكتابة يتميزان عن اللغة فيقول:إن الأسلوب : لغة مكتفية بذاتها، ولا تعوض إلا في الأسطورة الشخصية الخفية للكاتب، كما تعوض في المادة التحتية للكلام حيث يتشكل أول زوج للكلمات و الأشياء، وبالتالي يضحى الأسلوب هو الإنسان نفسهن على حد التعبير،أو كما قال أفلاطون: الأسلوب شبيه بالسمة الشخصية.

والأسلوب في التعريف النهج اللغوي الذي يشتقه الأديب لنفسه في خصم المادة اللغوية المتراكمة، هذا يعني أ، الأسلوب هو نسق معين و نظام، كما أن هذا النسق قد يكون عماً فيقصد به الطريق، وقد يكون خاصاً فيقصد به خرق النظام اللغوي و كسر النسق، ومن الممكن أن يقال إن الأسلوب هو المذهب، و لكل مذهبه، أما في الإصلاح فإن الأسلوب هو أقدم مما يطلق عليه الأسلوبية، ولكي يتواصل الدارس أو الباحث إلى تعريف الأسلوبية في الأدب لابد من التعرف إلى الأسلوب وهو السابق، إذ أن الأسلوب كان موجودا منذر زمن أرسطو، إضافة إلى ذلك بأنه معروف عند البلاغيين العرب.

والأسلوب في الأدب يدل على معانٍ كثيرة منها ما جاء في لسان العرب أنه " يقال : للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، فالأسلوب الطريق و الوجه والمذهب ن يقال: أنتم في

---

[1]- محمد حسين عبد الله المهداوي ، نظرة في الأسلوب و الأسلوبية، محاولة في التنظير لمنهج أسلوبي عربي،جامعة أهل البيت.

أسلوب سوء، ويجمع أساليب ، و الأسلوب : الطريق تأخذ فيه والأسلوب بالضم الفن، يقال : أخذ فلان في أساليب من القول: أي أفانين منه"[1].
أي من خلال هذا القول تبين دلالته في اللغة : هي الاستقامة الواضحة، و الاتحاد المميز للأشياء.
- والأسلوب هو منهج الذي يسلكه الباحث أو الناقد في بحثه أو عمله إذ يرى الفلاسفة بأن الأسلوب هو أسلوب الحياة، أو يطلق على طريقة الفيلسوف في التعبير عن مذهبه، مثال ذلك قول **" ديكارت "** في مقالة : لما كنت لم أحصل بعد على معرفة بالإنسان كافية للكلام عليه بالأسلوب الذي تكلمت به على غيرة....)، أي أن الأسلوب هو طريقة المؤلف في تنسيق أفكاره فالأسلوب بهذا المعنى هو الترتيب و الانسجام و الأسلوب في أبسط تعريف له هو المنحى الخاص الذي ينتهجه الكاتب التعبير عما يريد الإفصاح عنه ولا يصبح الكاتب أدبياً إلا إذا كان له أسلوب الخاص.

- الأسلوبية:

تعد الأسلوبية من المناهج النقدية الحديثة التي تركز على دراسة النص الأدبي ، معتمدة على التفسير و التحليل، وهي تمثل مرحلة متطورة من مراحل تطور الدرس البلاغي والنقدي فقد استطاعت الأسلوبية أن تتجاوز حالة الضعف و القصور الموجودة في البلاغة العربية لتمثل منهجا حديثا في التحليل و النقد"[2].
والأسلوبية تركز بحكم نشأتها على اللغة أساس في تحليل النص و دراسته، عندما تكشف عن جوانب الخصوصية و التميز في اللغة ، فإذا كان اللغوي يدرس ما يقال، فإن الأسلوبية تدرس كيفية ما يقال، و يوجد فارق شاسع بين الدراسة اللغوية و الدراسة الأسلوبية، صحيح أن الدراسة الأسلوبية اعتمدت في نشأتها الأولى على التطور الدرس اللغوي، و استفادت منه.
واستطاعت الأسلوبية أن تتفوق في دراستها اللغوية على الدراسات النقدية القديمة
التي كانت تعتمد على دراسة اللغة باعتبارها وسيلة لشرح النص، و تبسيط معانيه وصولاً إلى الفكرة الأساسية فيه"[3].
ويعرف **"كارتر"** الأسلوب بقوله : يأتي الأسلوب من التداخل المتزامن للتأثيرات (التأثيرات)، في عدد من المستويات اللغة "[4]،وهكذا يمكن إعطاء التعريف التالي الشامل و المبسط للأسلوب بأن الأسلوب مجموعة الوظائف الأسلوبية و اللغوية المنتقاة من المخزون القوا عدي والمعجمي والصوتي والشكلي للغة العامة.
أما الأسلوبية، فإنها تتعامل مع لغة النص وسيلة لفك الرموز اللغوية في النص بما ينعكس بشكلٍ واضح على تحليل جوانب الإبداع فيه، وعلاقتها بالمبدع، خصوصية الإبداع في الظواهر اللغوية المستخدمة"[5].
- لعل أول من استعمل هذا المصطلح هو **" نوفاليس" "Novalis"**، وكانت الأسلوبية عنده تختلط مع البلاغة، وقد تبعه في هذا المفهوم **" هيلانغ" "Hilang"** بقوله:"إن الأسلوبية عمل بلاغي ثم

---

[1]- ينظر:محاضرات في علم الأسلوب، جامعة ورقلة،الجزائر.
[2]- ينظر:إبراهيم الطراس ، المنهج الأسلوبي، الدراسات العربية ، جامعة القاضي عياض، مراكش،المغرب.
[3]- نفس المرجع.
[4]- ينظر:ابن يحيى فتيحة، تجليات الأسلوب و الأسلوبية في النقد الأدبي.
[5]- نفس المرجع.

انفصلت عنها، والتحقت بميدان الدراسات التي يعد العالم السويسري **" دي سوسير "** رائدها الأول"[1].

والأسلوبية فرع من فروع اللغويات التطبيقية، وهو دراسة النصوص من جميع الأنواع أو اللغة المنطوقة و تفسيرها فيما يتعلق بأسلوبها اللغوي و النغمي، " إذ يكون الأسلوب هو التنوع اللغوي الخاص المستخدم من قبل أفراد مختلفين كما تستخدم اللغة العامية أو اللغة اليومية على سبيل المثال بين الأصدقاء بشكل غير رسمي، في حين تستخدم لغة أكثر رسمية، فيما يتعلق القواعد أو النطق أو القاموس أو اختيار الكلمات، إضافة إلى ذلك فالنظرية الأسلوبية تستمد معاييرها من النظرية العلمية، أو من العلم الذي تنتمي إليه تفرع جزئي منه، وتخضع لشروط العامة في التحقيق، وهي في معظم الدراسات العلمية المعاصرة للأسلوب تعد جزءاً من نظرية تقف إلى جوار النظرية النحوية وتمثلها لهذا فإنه في مقابل" علم اللغة تُقوم عملية البحث الأسلوبي " التي تعتمد على أسس النظرية الأسلوبية، و تستمد منها منهج دراسة وتنظيم المواد، و في البحوث الأسلوبية للنصوص الأدبية وهي التي تعنينا هنا،أن تستكمل دراسة الأسلوب في مستوياته اللغوية باستخدام المقولات المتصلة بالأدب، والعلوم الفلسفية والاجتماعية و التاريخية" [2]

- الأسلوبية و التصورات النقدية عند الغرب و العرب ، و أهم روادها:

أ) الأسلوبية و التصور النقدي الغربي، و أهم روادها:

- اهتم النقاد الغربيون بموضوع الأسلوبية اهتماما كبيرا، واتجهت جل جهودهم إلى محاولة وضع أطر، ومعالم لهذا العلم الحديث رغم اختلاف تصوراتهم و تنوع دراستهم، التي كان لها الفضل الكبير في إثراء الدراسات الحديثة بهذا النوع من البحث الموضوعي، وهو ما انعكس إيجاباً على الفكر النقدي الأوروبي و الغربي على الخصوص، وما دل على ذلك هو الاهتمام الذي لاقته الأسلوبية لدى النقاد العرب، ومحاولتهم رصد هذا العلم ضمن الأعمال الأدبية العربية، وسنحاول في هذا البحث رصد أهم الآراء و التصورات النظرية التي برزت على الساحة النقدية الغربية من لندن بعض رواد هذا الفكر النقدي في ظل المدارس النقدية"[3].

- ومن أهم الرواد الغربيون الذين ساهموا في بناء النقد الأسلوبي :

- شارل بالي Charles Bally (1865-1947) :

يعتبر هذا اللساني السويسيري من المؤسسين الأوائل لعلم الأسلوب سنة 1909م هو تاريخ صدور كتابه الأول " في الأسلوبية الفرنسية"، إذ يرى في الأسلوبية ذلك البحث الذي يعني لدراسة قضايا التعبير عن قضايا الإحساس و الكلام، و هي بذلك تدرس وقائع التعبير اللغوي من جهة مضامينها الوجدانية أي تدرس تعبير الوقائع للحساسية المعبر عنها لغوياً،كما تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسية"، ثم جاء من بعد أتباعه وتلاميذه الذين ساروا في اتجاه الأسلوبية التعبيري، وانصبت جهودهم في تحقيق دور الأسلوبية في الكشف عن خصائص التعبير رغم الاختلافات البسيطة بين آرائهم"[4]، و تركيزهم على العناية بخصائص التعبير الجمالية في النصوص الإبداعية المقصودة، ومن

---

[1]- ينظر: محمد حسين عبد الله المهداوي، نظرة في الأسلوب و الأسلوبية، محاولة في التنظير لمنهج أسلوبي عربي، جامعة أهل البيت.

[2]- ابن يحيى فتيحة، تجليات الأسلوب و الأسلوبية، في النقد الأدبي.

[3]- دكتور محمد الأمين شيخة، الأسلوبية ، علم الأسلوب، بين النظرية و التطبيق، مدونة أكاديمية، للأدب والنقد، الجزائر، 13-05-2011.

[4]- المرجع نفسه،ص186.

هؤلاء " مارسيل كرسيو"، و " جول ماروز"، وهما من الرواد هذا الاتجاه ومن المناصرين الأوائل لفكرة التخلي عن لغة النصوص المحكية أو اللغة الفطرية.

- ليو سبترز(léospitzer)(1887-1960):

أضاف هذا اللساني على فكر (شارل بالي) البحث في الوقائع الأسلوبية من جانب الإحساس و جانب الفكر، وحدد الأسلوب بإنزياحه أو عدو له عن المعيار السائد في فترة الزمنية المحددة، و حاول التركيز من خلال الأسلوبية على صاحب الأسلوب في انطباعه الشخصي وكذا النفسي"[1]، وإذا أغرقت تحاليله الأسلوبية في الجوانب النفسية المتصلة بالكاتب ذاته، وهو ما أدى فيما بعد إلى ظهور منهج خاص في الأسلوبية.

- ميشال ريفاتير M. Reffatere :

اهتم هذا اللساني من جامعة " كولومبيا " الأمريكية ومنذ العقد الخامس من القرن الماضي بالدراسات اللسانية و الأسلوبية، و أبرز دور الأسلوبية كبحث جدي و موضوعي في إبراز شعرية النصوص، رغم ولوعه بالمنهج البنائي الذي أفاد التحليل الأسلوبي، وقد ركز هذا الأخير على دور القارئ المتميز في فهم الطاقات الأسلوبية المودعة في الخطاب الأدبي، و يرى الأسلوبية ذلك العلم الذي يهدف إلى كشف عن عناصر المتميزة التي يستطيع بها الكاتب،" مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ المتقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك فتنتهي إلى اعتبار الأسلوبية (لسانيات) تعنى بظاهرة حمل الذهن على فهم معين و إدراك مخصص"[2].

وقد اعتمد في تجسيده هذه السمات الأسلوبية التي تنتقل إلى القارئ العمدة عبر التطبيقات البنائية الموضوعية التي حاولت أن تتخذ من خلاله منهجاً، أو مدرسة أسلوبية كان لها صدى كبير في إجراءاتها و تحاليلها البنيوية.

- رونالد بارت Roland Barthes 1915 :

لساني فرنسي عمل على إرساء قواعد نقد حديث، و حاول في كتابه (الدرجة الصفر في الكتابة)، سنة 1953، وضع فاصل بين اللغة و الأسلوب ، ويرى أن الأسلوب بمثابة الشعاع ولا يستطيع القبض عليه، و منه نستعين بهذا التفرد في الأسلوب بدراسة الأسلوبية القائمة على الإحصاء لإبراز ما فوق الصفر، أو ما يسمى " بالتجاوز"[3].

- تازفيان تودوروف Tzvetan Todorov 1939:

لساني بلغاري الأصل فرنسي الجنسية و باحث في الأسلوبيات،ومن المهتمين بالخواص الجمالية ضمن الخطابات الأدبية، ولقد تركزت بحوثه في ميدان الشعرية"Poétiqu"وحاول بيان تطبيقاتها، وتحديد معالمها رغم هذا الترابط الشديد بينها وبين الأسلوب، إذ يرى في الأسلوبية منهجاً خاصاً، ولخصها في اتجاهين أو منهجين هما أسلوبية "بالي" وأسلوبية "ليوسبترز"[4].

- رومان جاكبسون Roman Jakoboson(1896-1918):

لساني روسي ومن المؤسسين الأوائل لمدرسة الشكلانيين الروس، أسهم في بلورة الفكر الأسلوبي، ولم يغفل در الأسلوب في الخطاب الأدبي بوصفه مقوما أساس في الوظيفة الشعرية، ونادى بمد جسر بين الدراسات اللغوية، و النقد الأدبي بالدراسة الأسلوبية، كما أنه اهتم بنظرية النظم عند العلامة "

---

[1]- المرجع نفسه،ص187.

[2]- عبد السلام المسدي،الأسلوبية و الأسلوب،ط2،الدار العربية للكتاب، 1982،تونس، ص49.

[3]- رجاء عيد، البحث الأسلوبي،معاصرة وتراث، منشأة المعارف،1993مصر،ص 22،23.

[4]- نور الدين السد،الأسلوبية، وتحليل،ج1،ص24.

عبد القاهر جرجاني"، و أعاد صياغة التصورات البلاغية القديمة، ووصفها وصاغها على ضوء علم اللغة الحديث و نظريات السيميولوجيا"[1].

وهو بذلك يضع مفهومها للأسلوبية فيصفها بالبحث الموضوعي كما يتميز به الكلام الفني عن بقية الخطابات و المستويات أولا ثم عن سائر أصناف و أشكال الفنون الإنسانية ثانياً"[2]،ولم يستبعد بذلك كون الوظيفة الشعرية التي دعا إليها هي في حقيقة أمرها وظيفة أسلوبية تسعى إلى تحقيق أدبية النص، ومنه تكون الأسلوبية بحثاً خاص يهدف إلى إبراز خصوصية النصوص من خلال إبراز الوظيفة الشعرية فيها.

- بيار جيرو P.Guireau :

قسم الأسلوبية المعاصرة إلى اتجاهين متخالفين، وهما الأسلوبية النقدية و يقودها (شارل بالي) و الأسلوبية الجديدة أو الحديثة و التي تتصل بالبنيوية عن طريق (جاكبسون)، وكلاهما يريان في الأسلوب الشكل المتميز للنص المدروس، و يختلفان في أن الأول يقيدها بالرمز، أو الشفرة و الثاني يقيدها بالبني الداخلية"[3]،لقد نالت الأسلوبية الحظوة و المكانة بفضل هؤلاء رغم تعدد و تشتت الآراء في تحديدها، رغم أنها لم تكن مصدر انشغال كبير عند البعض، إلا أنها استأثرت بمصنفات خاصة بحوث مركزة لا تعد ولا تحصى و ظلت عند المتأخرين منهم كبحث متجدد قابل للنقاش والإثراء سنكتفي هنا بذكر بعض الأسماء الغربية التي ساهمت في دفع مسيرة هذا العلم ومنهم"غراهام هوف" "جورج مونان" ، " ستيفان أولمان" ....، وغيرهم الكثير"[4].

- الأسلوبية و التصور النقدي العربي و أهم روادها:

- بحكم احتكاك الثقافات العربية بالغربية، و سيطرة الفكر العقلي الموضوعي على البحث الإنساني في العصر الحديث تطلع النقاد و الباحثون العرب إلى مستقبل الأسلوبية، و دورها في النقد العربي، كما لم يهمل هؤلاء الاهتمام بظاهرة الأسلوب منذ العصور الأولى وخاصة على مستوى الشعر، وأهم ما وصلنا منها آراء الجاحظ في كتبه النقدية وخاصة كتاب (الحيوان) و (البيان والتبيين) و قدرات الدكتور(عبد الله العشي) في الكتاب الأول ما يقارب المائتين لفظ و المعنى في مقولة المشهورة، و قد فسر بعض الباحثين "بما أن المعاني كلها مطروقة مطروحة، فإن الأم يعود إلى طبيعة الأسلوبية المميزة، التي تعطي الجوانب الذاتية للتعبير (المعنى) و تخرجه من حيزه العام إلى الحيز الخاص ذاته"[5]،وهذا يفهم على أساس أن العرب الأوائل تقطنوا إلى الخصائص الشكلية في الخطاب الأدبي، أولو لها أهمية كبيرة و عقدت بذلك موازنات نقدية أسلوبية مشهورة، ومن خلال ذلك أبذلوا النقاد العرب جهودا إلى أهمية الجانب الشكلي في الخطاب الأدبي وآلية بروز السمة الأدبية الشكلية وفق محوري الاختيار و التركيب، كما أعاد العرب فيما بعد نقلها بعد ترجمتها لتغزو الساحة النقدية، وازداد هذا الإعجاب بأن شعروا بأهمية الأسلوب والبحث الأسلوبي، و كانت البواكير الحقيقية للممارسة النقدية الأسلوبية بمفهومها الحديث في نهاية السبعينات، من القرن الماضي"[6].

---

[1]- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي،ط3،دار الأفاق ،1985،بيروت،ص17.

[2]- عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص37.

[3]- فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية، مكتبة الآداب القاهرة، 1997، مصر،ص34.

[4]- نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب،ج1،ص18.

[5]- شوقي علي الزهرة،الأسلوبية بين القاهر جرجاني و جون ميري، مكتبة الآداب، القاهرة،1996،مصر،ص101.

[6]- بشرى موسى الحاج ،المنهج الأسلوبي في النقد العربي الحديث،علامات،ج40،مج1،السعودية،ص282.

- أهم روادها (العرب):

- د.عبد السلام المسدي:
اتسمت بحوثه الأسلوبية و مصنفاته بالبحث عن نقاط التكامل، بين المنحنى الجمالي والمنحنى الموضوعي العلمي إلا أن تحاليله نزعت إلى روح التجريدية العلمية أكثر من الرصد والكشف الجمالي، و يعتبر المسدي من الباحثين الأوائل الذين روجوا المصطلح (الأسلوبية) كما لم يغفل اعتماد مصطلح (علم الأسلوب)"[1]، كما أنه لم يمل إلى منهج معين لذاته في تحليله الأسلوبي بل مزج بين المقولات الأسلوبية و معطيات علم النفس،و دعا إلى ضرورة إغناء العمل الأسلوبي بالفحص النقدي النظري، و المراجعة التطبيقية للوصول إلى تخليص المعارف، و تمحيص المفاهيم، كما ألح على ضرورة الحذر و الحيطة في اختيار الخطوة الأولى في الولوج إلى العمل النقدي ذي طابع الأسلوبي"[2] .

- د. صلاح فضل:
- رائد من رواد البحث الأسلوبي في المشرق العربي، عكست إنتاجاته اهتمامه الخاص بالبحث في مجال هذا العلم وسعيه لوضع أسس علمية و جمالية لأسلوبية عربية قادرة على إثبات وجودها أمام المد المتصاعد للتيارات النقدية الوافدة من الغرب، و التي لا تتلائم بعضها مع طبيعة النص الأدبي، و من أهم آرائه في هذا المجال تفصيله لاستخدام مصطلح (علم الأسلوب) يدل الأسلوبية لأن علم الأسلوب هو جزء لا يتجزأ من علم اللغة العام"[3]،كما أطلق كذلك على اجتماع الأسلوب و الشعرية معاً مصطلح (علم الأسلوب الشعري)، في بحث واحد وهو لا يغفل المواشجة بين المراحل النصية والسياقية، كذا الظواهر الجمالية أثناء التحاليل الأسلوبية للنصوص الشعرية و أساليبها بشرط احترام خصوصيات النص الأدبي العربي"[4].

- د. سعد مصلوح:
اعتمد هذا الأخير مصطلح (الأسلوبية)، الموافقة لما جاء على لسان السلف على وزن (الطبقات-الرضيات) كما يرى هذا المصطلح يتفق حديثا مع مصطلح (اللسانيات)،إذ يعتد بهذا العلم(علم الأسلوب)، ولا يعده منهجا لأنه يظم عدة مناهج بداخله"[5].

- د. شكري محمد عياد:
اجتهد في تقسيم و تفريع الأسلوبية إلى وجهين رئيسين":
- **علم الأسلوب العام:** وهو علم يهتم بالخصائص الأسلوبية التعبيرية في اللغات عموما كالمجاز، وغيرها.
- **علم الأسلوب الخاص:** يعني بميزات أسلوبية تعبيرية خاصة بلغة ما معينة،
وهو في موقف أخر يدعوا إلى الأعداد بالبلاغة العربية و ما قدمته للبحث الأسلوبي الحديث في دراسة القيم التعبيرية و الاستفادة من الدراسات اللغوية الحديثة في علم الأسلوب العربي.

- د. نور الدين السد:
أبدى اهتماما كبيراً للأسلوبية و منهج تحليل الخطاب من خلال كتابه(الأسلوبية و تحليل الخطاب سنة1997م)، و الذي كان بمثابة دراسة بيليوغرافية لمختلف الدراسات السابقة وخاصة العربية منها

---

[1]- نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب،ج1،ص13.
[2]- بشرى موسى الحاج،المنهج الأسلوبي في النقد العربي الحديث،علامات،ج 40،مج1،السعودية،ص300-302.
[3]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب،ج1،ص1413.
[4]- المرجع السابق، ص394-395.
[5]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1،ص58.

إلى جانب بعض الاختلاف الجوهرية لها، وحاول عرض هذه التجارب عرض ملخصا أورد فيه أهم إيحاءات هذا التحليل و ما أضافه للبحث الأسلوبي مع الفروقات الجوهرية بينها، ومن آرائه في هذا المجال وصفه للأسلوب بأنه مرتبط بعلم اللغة عن طريق المادة اللغوية التي يصدر عنها"[1]،ومن خلال ذلك كله نقف على شهادة الدكتور (طه وادي)، في كتابه (الأسلوبية)، إذ يصرح " اليوم لم يعد ثمة ريب بين الدراسات العرب للنص الأدبي....، أن منهج الأسلوبي قد أصبح أكثر المناهج المعاصرة قدرة على تحليل الخطاب الأدبي بطريقة علمية موضوعية تعيد مجال الدراسة النص، إلى مكانها الصحيح، وهو دراسة الأدب من جانب اللغة"[2].

- الأسلوبية ومدارسها:

يرى الدكتور صلاح فضل أن مولد الأسلوب هو العالم الفرنسي (جوستاف كويرنتج) عام 1886"[3]، ورغم أن الدكتور " نور الدين "، قد أوضح في بعض مراجعة أن أول من أطلق مصطلح (الأسلوبية)، على دراسة الأسلوب العالم (فون درجيلنتس) سنة 1875م، إلا أن هذه الروايات لا تختلف في كون العالم و الأديب (بيفون Buffon)، 1707-1788،هو أول من اهتم بظاهرة الأسلوب عند الكاتب في مقولته المشهورة،(الأسلوب هو الرجل نفسه)، وقارنها بشخصيته له بذلك مؤلفة المشهور (مقالات في الأسلوب) سنة 1753م"[4]، وكانت هذه المعالم بمثابة الانطلاقة الأولى و الخطوة الأولية في مسيرة الأسلوبية التي تأرجحت بين الآراء و النظريات و التصورات لتصل في آخر المطاف إلى مرحلة التجسيد و التطبيق في شكل هياكل و مدارس نقدية فاعلة إلى تحقيق نظرية الأدب بمقولات نقدية موضوعية وغير متحولة ومن أهم هذه المدارس.

- المدارس الأسلوبية :

1- المدرسة الأسلوبية التعبيرية:

قطب هذه المدرسة بلا منازع هو العالم اللغوي (شارل بالي)، وهو مؤسس علم الأسلوب الحديث انطلق مفهومه للأسلوبية من مفهوم أستاذه (دوسوسير 1857-1913)، للغة باعتبارها حدث من نتاج جماعي قديم في نظامها و قواعدها و بلاغتها، كما اهتم"شارل بالي" بالقيم العاطفية و التغيرات اللغوية الحادثة على مستوى اللغة المنطوقة التي تكشف عن قيم أسلوبية، وعاد في أواخر أيامه ليبرز أهمية اللغة المكتوبة (المقصودة)، في احتوائها كذلك على قيم عاطفية تبرز قيم أسلوبية،وهو ما أشاد به تلاميذه (جول ماروزو، و مارسيل كريسو)،

وأهم النقاط البارزة في الممارسة النقدية لهذه المدرسة مايلي:

- الأسلوبية عندهم سمات و خصائص داخل لغة تعبر عن جوانب عاطفية و انفعالية.
- تتم عملية رصد هذه السمات وفق مستويات لغوية منتظمة (صوت، معجم، دلالة،) بالإضافة إلى ظواهر الصورة و المجاز"[5].
- تقضي الكثافة الشعورية العاطفية التي يشحن بها الكاتب نصه في استعمالات النوعية.
-عملية الكشف و التوصيف لكل خصوصية لغوية لتحقيق جانب المتعة الجمالية و الدقة الموضوعية.

---

[1]- المرجع نفسه،ص139.

[2]- فتح الله أحمد سليمان،الأسلوبية،ص05.

[3]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب،ج1،ص42.

[4]- عبد السلام المسدي،الأسلوبية و الأسلوب،ص244.

[5]- المرجع السابق،ص65.

- المدرسة الأسلوبية النفسية(الفردية):

- قطب هذه المدرسة العالم النمساوي**(اليوسبترز)**، وتلميذه العالم اللغوي الألماني**(كارل فوسلير)**، وقد أسهمت كتبه و أهمها دراسات في الأسلوب)، عام 1928م، و الأسلوبية والنقد الأدبي"[1]،في بلورة الاتجاه النفساني في البحث الأدبي و أهم ما يميز بحوث هذه المدرسة ما يلي:

- تنطلق هذه الأسلوبية من نتاج وإبداع الفرد و ليس من الجماعة ومن اللغة الفردية الأدبية و ليس من اللغة الجماعية"[2].

- تتجاوز البحث في أوجه التراكيب اللغوي ووظائفه في النسيج اللغوي إلى العلل والأسباب الفردية.

- المنهج النفساني ينبع من الإنتاج و ليس من مبادئ مسبقة يسقطها الناقد على النص.

- الإنتاج الأدبي عمل متكامل، و البحث ينصب في الالتحام الداخلي في نفس و روح الكاتب.

- تحكيم الحدس في البحث عن محور العمل الأدبي، و هذا الحدس يستند إلى الموهبة و التجربة"[3].

- الإيمان بالتحول اللفظي اليومي المستمر، و المعبر عن مقاصد المتكلم.

- رصد مواقع و وقائع الكلام و اكتشاف الانحراف الفردي و الأسلوب الخاص.

- الانزياح أو العدول ظاهرة انتقالية بين النصوص.

ومن أهم رواد هذا الاتجاه **(داماسو ألونسو، و زهاتزفيلد)**.

- المدرسة الأسلوبية البنائية(الهيكلة):

- تؤمن البنائية لا وجود للموضوع في الأدب من خلال البنى التي تظهر في ثوب أشكال لغوية و صورية وعلامية، عكس الأسلوبية التي تؤمن بوجود الموضوع في النص الأدبي، لكنها تسلم بمشروعيته من خلال نسيجه اللغوي"[4]، ولقد استمدت الأسلوبية من هذا المنهج البنيوي انطلاقا من اهتمام البنيويين بمصطلح البنية والتعبير معا ومن هؤلاء **(رومان جاكبسون)**، وغيرهم من الشكلانيين الروس، و بذلك ساعدوا على تأسيس الأسلوبية البنائية التي تهتم بدراسة الأسلوب الفعلي في ذاته لا بدراسة الأسلوب كطاقة كامنة في اللغة بالقوة يقوم الكاتب بتوجيهها إلى غرض معين.

ومن أعلام هذه المدرسة العالم الفرنسي **(ميشال،ريفاتير)**، الذي وجه أبحاثه الأسلوبية نحو المتلقي ركز على أهمية القراءة في كتابه (محاولات في الأسلوبية البنيوية)"[5] ، سنة 1971م، إلى جانب وصفه للأسلوب كبنية شكلية ترسم بها أفعال الكاتب و تستدعي المقاربات اللسانية.

ومن أبرز النقاط التي ترتكز عليها المدرسة "[6] :

- تنطلق من مبدأ أن الأسلوبية تتطلب القارئ النموذجي و السياق الذي يفاجئه.

- الانزياح قائم على أساس السياق، وليس على أساس المعيار اللساني.

- لا يمكن إنكار أي قيمة أسلوبية لبنية من النص مهما كانت بسيطة.

- الإحصاء يعطل دور المحلل الأسلوبي، ولا يعد التواتر في الكلمات مقياساً أو سمة أسلوبية.

---

[1]- ينظر: عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب،ص248.

[2]- ينظر: عمر أوكان، اللغة العربية و الخطاب، دار أفريقيا الشرق،الدار البيضاء،2001،المغرب،ولبنان،ص171.

[3]- أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصر و التراث،دار غريب،القاهرة،1998،مصر،ص37-38.

[4]- عبد السلام المسدي،في آليات النقد الأدبي،دار الجنوب؛1994،تونس،ص71-72.

[5]- ينظر: جورج مولنيه،الأسلوبية،ترجمة بسام بركة،ط1،منشورالمؤسسةالجامعية،بيروت،1999،لبنان،ص88-98.

[6]- عمر أوكان،اللغة والخطاب،ص172-173.

- القيام بعملية الانتخاب أو الاختيار في التحليل الأسلوبي لجمع العناصر ذوات السمات الأسلوبية "[1].
- لخص **" ميشال ريفاتير"** الإجراءات البنيوية في التحليل الأسلوبي ضمن خطة في مرحلتين وهما: مرحلة الوصف، ثم مرحلة التأويل و التفسير.

ومن هنا توجد مدارس أخرى:

بالإضافة إلى هياكل و المدارس الأسلوبية الفاعلة و العامة ظهرت بعض الأسلوبيات أو التطبيقات الأسلوبية التي حاولت فرض مناهجها على الساحة النقدية لكنها ظلت حبيسة مناهج اتخذها أصحابها ومن أهمها:

- المدارس الإحصائية:

- تعتمد على منهج الإحصاء الرياضي و بها يتم قياس الانحراف أو الانزياح أو السمات الأسلوبية المنتظمة و غير المنتظمة داخل الخطاب الأدبي، و قد مثل هذا الاتجاه في فرنسا **(بيارجيرو)**، و**(مولر)**، ومن أهم نقاطها البارزة:

- لا يصلح هذا المنهج إلا لبعض النصوص التي تتوافر فيها سمات أسلوبية بارزة و ظاهرة لا تخفي على القارئ العادي.
- رصد دواعي و أسباب توارد و تكرار هذه السمات .
- رصد مناطق توارد و تكثيف هذه السمات في النصوص على شكل جداول .

ومن أهم النقاد العرب المولعين بهذا المنهج الدكتور(**سعد مصلوح**)، والدكتور(**محمد الطرابلسي**)، ومن أبرز رواد هذا المنهج في أوروبا الباحث أو الناقد (زامب)، صاحب مصطلح القياس الأسلوبي(Stylomère)، و العالم (**فول فوكس**).

المدرسة الوظيفية:

- تهتم بالتجديدات الأسلوبية التي تتجاوز حدود التعبير عن الخصائص الفنية إلى تعبير بشكل أوسع عن شعور، أو رد الفعل و تهدف إلى بناء هيكل واسع و تنظيم محكم يضم مجموعات لغوية ثابتة وأخرى غير لغوية في نص معين، و هو عمل بعيد المنال و شاق يتجاوز قدرات الأسلوب المعنوية و المادية في أغلب الأحيان"[2].

- المدرسة التوليدية:

- تعتمد على قواعد العالم و اللساني **(نعوم تشومسكي)**، التوليدية التحويلية، فتتخذ بذلك الجمل الجديدة بمثابة اختيارات جديدة وطاقات تعبيرية كامنة في اللغة وبها يتم تحديد الاختبارات الجديدة وفق قواعد التحويل ثم الاختيار الذي يمثل صورة منتقاة من بين الصور الواردة وهي أسلوبية صعبة التحقيق لصعوبة تعيين النواة أو الجملة المحورية لأصلية"[3].

- المدرسة الأدبية:

- وهي مدرسة ترى في الأسلوبية نقداً أدبيا بل قد تكون الأسلوبية خادمة للنقد الأدبي مادامت تتناول موضوعا واحدا معه ويمثل هذا الاتجاه في أوروبا الشاعر الإنجليزي **(**ونالديفي)، الذي يرى أنه لابد من الفهم الأدبي و الفعالية الأدبية للدراسة الأسلوبية أمام مقولات علم اللغة التجريدية وقد أوحى هذا الأخير إلى الكلام عن ما يسمى بعلم الأسلوب الأدبي الذي هو الوريث الشرعي لعلم البلاغة القديم"[4].

---

[1]- ينظر:سعيد حسن بحيري،دراسات لغوية تطبيقية،زهراء الشرق،1999،القاهرة،مصر،ص33.

[2]- جورج مولنيه، الأسلوبية،ص62.

[3]- المرجع نفسه،ص63-64.

[4]- فتح الله أحمد سليمان،الأسلوبية،ص76.

- وبناءاً على ما سبق فإن الإنزياح ظاهرة من الظواهر الأسلوبية والتي تقوم على الخروج عن المألوف و المعتاد وتجاوز السائد والمتعارف عليه والعادي وهو في الوقت نفسه إضافة جمالية يمارسها المبدع لنقل تجربته الشعورية للمتلقي و التأثر فيه.
وفي الأخير نستخلص مما سبق عن الأسلوبيات و الصعوبات التي تواجهها، وهي إسهام الأسلوبيات في أغناء البحث الأسلوبي، وتنوع هذه الدراسات الأسلوبية وتفرعها من بعضها البعض، وبهذا نرصد إحصاء الذي أجراه العالم اللغوي (**هاتزر فيلد**)، عن مؤلفات التي كتبت في علم الأسلوب فمنها النقاد الغرب و النقاد العرب الذي رسخت أسمائهم في المنهج الأسلوبي أو مصطلح الأسلوب و الأسلوبية ، فمنها من أخذ هذا المصطلح بشكل نظري في الناحية الأدبية أما هناك نقاد أو باحثين أخذوا هذا المصطلح بشكل تطبيقي سواء كان نقاد الغرب أم العرب كان، وذلك لممارستها في النقد الأدبي بصفة عامة.

ج) المنهج السيميائي:

يعد المنهج السيميائي من المناهج النسقية في النقد التي عرفها الأدب، إذن المنهج السيميائي باعتباره واحداً من المناهج التي استطاعت أن ترفض نفسها في الساحة النقدية الحديثة لسنوات طوال، وعليه نجد الناقد المعاصر يتحرى و يبحث وسط المناهج النقدية الأسلوبية أو البنيوية أو التفكيكية أو السيميائية و غيرها من المناهج التي تولي اهتماما بالنص على حساب الكاتب، وذلك وفق آليات و أدوات إجرائية تتحقق مع النص الأدبي المراد استنطاقه أو تحديد القراءة النقدية المناسبة له و هذا لن يتحقق إلا من خلال الممارسات و التجارب النقدية المتواصلة التي يكتسبها الناقد من خلال تمرسه على مختلف النصوص الأدبية أو الشعرية أو النثرية أو السردية، ومن هنا كان المنهج السيميائي
من بين المناهج النقدية المعاصرة التي تعرضت للنقد رغم تخصص الكثير من الباحثين وتمرسهم في تحديد آلياته الإجرائية للممارسة النقدية الجادة، ومن خلال هذا القول المذكور أعلاه نطرح عدة تساؤلات حول هذا الموضوع ، فما هو التعريف المنهج السيميائي؟ ونشأته؟ ومن أهم رواده؟ وما هي اتجاهاته؟

مفهوم المنهج السيميائي:

تعد بداية الستينيات من القرن العشرين البداية الفعلية لعلم العلامات في كل أنحاء العالم، من خلال مصطلحين متداولين في الثقافة الغربية الفرنسية و الأمريكية، وهما مصطلحا:" سيميولوجيا، و سيميوطيقا"، إلى أن اتحدا باسم السيميوطيقا بقرار اتخذته الجمعية العالمية التي انعقدت في باريس 1969م، و من أهم أعضائها في هذه الجمعية " **يوري تومان**"،" **أمبرطو إيكو**"،ومن بينهم الناقدة البلغارية " **جوليا كريستيفا**" كما انعقد بميلانو في إيطاليا سنة 1973م"[1].
- إذ تعد كلمة السيميائية "Sèmitiques "، من أصل يوناني مشتقة من الجذر "Sème"، وتعني مؤول العلامات، وعلم العلامات هو تحليل العلامات أو دراسة عمل أنظمتها، من الرواد الأوائل الذين استعملوا المصطلح الفيلسوف أفلاطون ثم الفيلسوف أرسطو.
- تبلورت دلالة إثر مناظرة فلسفية شهيرة حدثت عام 300ق، الخلاف بين العلامات الطبيعية و العلامات العرفية، و انتهى الرواقيون إلى أن العلامة المثالية تطلق على اسم العرض الطبي"[2].

---

[1]- صالح مفقودة، السيميولوجيا والسرد الأدبي، محاضرات الملتقى الوطني الأول، السيمياء و النص الأدبي، منشورات جامعة بسكرة،7.6، نوفمبر،2000،ص318.
[2]- بول كوبلي، وليسا جونز، علم العلامات، ترجمة جمال الجزيري،مصر، القاهرة، مطبعة المجلس الأعلى لثقافة،ط1،2005،ص10-11.

والسيميوطيقا بالإنجليزية "Semiotic" علم يدرس أنساق العلامات و الأدلة و الرموز، سواء أكانت طبيعة أم صناعية، وتعد اللسانيات جزءاً من السيميائيات التي لها العلامات أو الأدلة اللغوية و غير اللغوية، في حين أن اللسانيات لا تدرس سوى الأدلة أو العلامات اللغوية، ومن الرواد المؤسسين لهذا العلم، هناك **"فرديناند دي سوسير"**و**"شارل ساندرز بيرس"**،كما استعمل **سوسير** المصطلح "Sèmiologie"، في المقابل المصطلح "Sèmiotiques"، و سيصير المصطلح الأول مرتبطا بالمدرسة الأوروبية، وسيرتبط الثاني بالمدرسة الامريكية"[1]، والواقع أن علم السيميولوجيا أو السيميوطيقا ظهر كعلم منذ بدايات القرن العشرين، في مجال الألسنية البنيوية عند **دي سوسير ("1858-1913")**، و في الميدان الفلسفة و المنطق عند **"بيرس" ("1857-1914")**، السيميولوجيا كعلم تعني بدراسة الظواهر الإشارية من حيث طبيعتها و خواصها و أنساقها و أشكالها، ومنذ الخمسينيات من القرن العشرين أصبح النهج السيميولوجي سائداً في ميادين علم النفس و علم الاجتماع و الأنثربولوجيا و الميثولوجيا، والفن و الأدب و المسرح"[2].

وقد أشار **" لالاند"** إلى المضامين نفسها في القاموس الفلسفي يقول: "Sèmiologie"، (علم الدلالات و الإشارات)، علم يدرس حياة الإشارات و العلامات في صميم الحياة الاجتماعية، وهو يشكل جزءاً من علم النفس الاجتماعي، ولن يكون علم الدلالة إلا جزءاً منه"[3].

و مهمة السيميولوجيا الأساسية عند **سوسير** هي الكشف عن العوامل أو الشروط المؤدية إلى نشوء الإشارات، و تحديد القوانين التي تخضع أو تحديد عملية سيميائية"[4]،

ويذهب **"شارل سندريس بيرس"** Ch.S.pience(1838-1919م)، إلى أن السيميوطيقا مدخل ضروري للمنطق و الفلسفة يقول" إن المنطق في معناه العام هو مذهب علامات شبه ضروري"، والذي جعل العلامة تدرس منطقياً، إضافة إلى ذلك الباحث و الإمبراطور **"إيكو"** أحد أقطاب المدرسة الإيطالية السيميائية الذي يفضل استبدال مصطلح السيميولوجيا "Simiologie" بمصطلح السيميوطيقا "Semiotique"، يقول في مستهل كتابه" البنية الغائبة"La structure Absente" معرفاً هذا العلم " السيميوطيقا"، تعني علم العلامات"[5].

- أما بالنسبة لمدرسة باريس التي تضم كلا من **غريماس Greimas، و كوكيه Coquet**، و **أريفي Arrivè**...إلخ،و تعاريف مغايرة للتعاريف السابقة الذكر، فالسيميوطيقا، في مشروعها" تأسيس نظرية عامة لأنظمة الدالة"[6].

كما أن السيميوطيقا مصطلح المفضل في العالم الأمريكي احتراماً ل**بيرس** أفضل من السيميولوجيا.

ولهذا اسم السيميوطيقا و اسم السيميولوجيا مصطلحان متشابهين جداً سواء سيميولوجيا **دي سوسير** أو سيميوطيقا عند **بيرس**، كلاهما لهم دور سيميائي الأدب بصفة عامة في هذا العلم .

- **فقد عرف علماء الغرب**: السيميولوجيا ف لها تعريفات متنوعة، لكنها تصب في منبع واحد.

- العلم الذي يدرس العلامات، و هذا ما أشار إليه كل من:**" تزفيتان تودوروف"**،و**"جوليان غريماس"** و " كريستيان ميتز" و آخرون حيث إن السيميولوجيا تتكون من أصل يوناني "Sèmeion" الذي

---

[1]- نفس المرجع.

[2]- عدد من المؤلفين، سيمياء، مسرح براغ، ترجمة آرمير كورية،منشورات وزارة الثقافة، سوريا،ص34.

[3]- لالاند أندريه،موسوعة لاند الفلسفية،ترجمة خليل أحمد خليل،منشورات عويدات،بيروت،باريس،ج2،ص12-65.

[4]- عدد المؤلفين ، سيمياء ،المسرح براغ،ترجمة آرمير كورية،منشورات وزارة الثقافة،سوريا، ص35.

[5] - U.eco: La Structure absente.

[6] - Coquet et autres : Sèmiotyque.e.lècole de paris.p.05

يعني علامة و "logs" الذي يعني خطاب"[1]، كما تعني أيضا: العلامات اللغوية كانت، أو أيقونة أو حركية"[2]، و يبدوا أن تعريف " **جورج مونان**"أو في هذه التعريفات و أجودها،إذ يحدد السيميولوجيا بأنها: العلم العام الذي يدرس كل أنساق العلامات أو الرموز"[3]، التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس.

- علماء العرب:

و من بينهم **"صلاح فضل"**_فقد عرفها بأنها العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة، و كيفية هذه الدالة"[4]، في حين_ذهب **" محمد السرغيني"** بقوله: السيميولوجيا هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظامه العلامات أيا كان مصدرها، لغوياً أو مؤشريا"[5].

ومن خلال ما ذكر من تعاريف سابقة أن أصحابها يتفقون على أن السيميولوجيا أو السيميوطيقا علم يهتم بالعلامة و الأنظمة اللغوية، كما يشمل هذا العلم ميادين واسعة متباينة.

و في النهاية الأمر حدد **غريماس** الفارق بين المصطلحين في اللغة الفرنسية، بأن جعل " السيميوطيقا" تحليل الفروع أي إلى جانب العلمي و الأبحاث المنجزة حول العلامات اللفظية و غير اللفظية في حين استعمل السيميولوجيا للدلالة على الأصول ، أي إطار النظري العام لعلم العلامات، و فروق آخرون بين المصطلحين على أساس أن السيميولوجيا " تدرس العلامات غير اللسانية ، في حين تدرس " السيميوطيقا" الأنظمة اللسانية كالنص الأدبي، إضافة إلى ذلك يرى " رولان بارت" على أن السيميولوجيا لا يمكن إن تكون سوى نسخة من المعرفة اللسانية، فإذا كان العالم السويسري قد ضيق الدرس السيميولوجيا و وجه كل اهتماماته للغة، وجعلها الأصل محل الصدارة، فإن مفهوم "بارت" للسيميولوجيا فسح المجال بحيث اتسع حتى استوعب دراسة الأساطير و اهتم بأنسقه من العلامات

التي أسقطت من سيميولوجيا سوسير و كل الخطابات التي تحمل انطباعات و رمزية دلالية، ومن روادها العرب أيضاً، **عبد مالك مرتاض، عبد القادر فيدوح، عبد الحميد بورايو، وعبد الله الغذامي،** وكان اهتمامهم بالغ في هذا المنهج الجديد إذ وجدوا فيه ضالتهم في تحليل النصوص في النقد السيميولوجي أي المنهج السيميائي.

- المدارس و الاتجاهات السيميولوجية:

لقد استعرض **مارسيلو دسكال** هذه الاتجاهات في اتجاهين رئيسين:

المدرسة الأمريكية المنبثقة عن **بيرس** و التي يمثلها كل من **موريس** و **كارناب وسيبوك**،والمدرسة الفرنسية أو بالأخرى الأوروبية المنبثقة من **سوسير** والتي يمثلها كل من **بويسنس** و **برييطو** و**جورج مونان** و **رولان بارت** وغيرهم، كما استعرض بعض الاتجاهات الفرعية الأخرى يمثلها كل من **غريماس** و **جوليا كريستيفا** وغيرهم ، ولكن يلاحظ على **مارسيلو داسكال** هو من أهم المدراس

---

[1] - عصام خلف كامل،الاتجاه السيميولوجي والنقد الشعر،دار فرحة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،ط1،ص80.

[2]- جميل الحمداوي،السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج1997،5،ص80.

[3] - فريد أمعضشو،المنهج السيميائي،رابطة أدباء الشام.

[4] - عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي، و نقد الشعر،ص 13،14.

[5] - محمد السرغيني، محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة للنشر والتوزيع،دار البيضاء، المغرب،ط1987،1،ص5-6.

السيميولوجية الروسي، و هي مدرسة **تارتو** التي يمثلها كل من **يوري لوتمان** و **أسبنسكي** و **بياتغورسكي** و **إيفنوف"**[1].
في حين يفضل **مبارك حنون** التقسيم"[2]، التالي : أما الأستاذ**" محمد السرغيني"** فهو يرتضي تقسيما ثلاثياً للاتجاهات السيميولوجية تتمثل في الاتجاه الأمريكي و الاتجاه الفرنسي و الاتجاه الروسي، ولكنه يقسم الاتجاه الفرنسي"[3] إلى فروع على النحو:
- سيميولوجيا التواصل و الإبلاغ كما عند **جورج مونان**، اتجاه الدلالة الذي ينقسم بدوره إلى الأشكال التالية: اتجاه بارت و ميتيز الذي يحاول تطبيق اللغة على الأنساق غير اللفظية، اتجاه مدرسة باريس الذي يضم **ميشيل أريفي** و **كلود كوكيه** و **غريماس**،واتجاه السيميوطيقا المادية مع **جوليا كريستيفا**، واتجاه الأشكال الرمزية مع **مولينو** و **جان جاك ناتيي** أو ما يسمى مدرسة **"إيكس"**على اعتبار **مولينو** كان ولايزال يدرس بكلية آداب هذه المدينة الفرنسية"[4].

سيميولوجيا الدلالة،و سيميوطيقا بورس، و رمزية **كاسيرر** وسيميولوجيا الثقافة مع الباحثين الروس، **يوري لوتمان** و **أوسبانسكي** و **إيفانوف** و **طوبوروف**..)، و الباحثين الإيطاليين(أمبرطو **إيكو**، و روسي **لاندي**..) وتنطلق هذه السيميولوجيا من اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساقا دلالية"[5].

وفي الأخير نستخلص خلاصة القول بأن المنهج السيميائي من المناهج النقدية النسقية في النقد الأدبي، والذي تعددت تعاريفه في النقد، ويتبن من خلال هذا أنها تنقسم إلى قسمين السيميولوجيا و السيميوطيقا،السيميولوجيا تهدف إلى الإبلاغ والتواصل من خلاط ربط الدليل بالمدلول والوظيفة القصدية، كما أنها تربط الدليل بالمدلول أو المعنى، وبعبارة أخرى أن السيميولوجيا الدلالة ثنائية العناصر، والسيميوطيقين النصيون يبحثون عن الدلالة و المعنى داخل النص الأدبي و الفني ، فإن علماء سيميوطيقا يبحثون عن المقصديات و الوظائف المباشرة وغير مباشرة.

تناولنا في هذا الفصل المناهج النقدي الحديثة منها السياقية و النسقية(النصية)، وتوصلنا إلى أن المناهج السياقية تهتم بالجوانب الخارجية للنص، أي أنها تلمس حقيقة من خارجه وتعده انعكاسا للمحيط الذي نشأ فيه سواء أكان تاريخيا من خلال الاهتمام بزمن إنشاء هذا النص أو اجتماعيا بالظروف المحيطة بالكاتب والحياة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية
التي نشأ فيها هذا النص.
أما المناهج النصية، فقد أسهمت في إضاءة النص الأدبي، فقد اهتمت البنيوية بدراسة النص في شكله الداخلي وبيته بعيدا عن السياق الخارجي، أما الأسلوبية فتسعى إلى دراسة النص من داخله إذ تهتم بأسلوب الناقد من خلال النص، فهذا النص يؤثر على القارئ من خلال تلقيه وفي حين تركز القراءة على التأثير القارئ على النص.

---

[1] - ينظر: مارسيلو داسكال،الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة،ترجمة حميد لحميداني وآخرين ،ط1،1987،دار أفريقيا،الشرق البيضاء.
[2]- مبارك حنون،دروس في السيميائيات،ط1،1987، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء،
[3] - ينظر: د. محمد السر غيني، محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة،الدار البيضاء،ط1، 1987م.
[4] - نفس المرجع،ص55-66.
[5] - المرجع السابق، ص85.

أي أن المناهج النقدية المعاصرة قد فتحت آفاقا جديدة في الدراسات المعاصرة في نظرتها إلى الابداع الأدبي، مما أتاح للدارسين إلى التعرف على بنية النتاج الأدبي بأنواعه المختلفة.

الفصـــل الـــثانـــي:

المنـاهــج في الــنقد الأدبــي " عند يـــــوسف وغليسي".

ـ المبحث الأول: المناهج النقدية السياقية "عند يوسف وغليسي".

تعددت المناهج النقدية الأدبية منها السياقية والنصية، في كتاب مناهج النقد الأدبي ليوسف وغليسي، فتناولنا منها بعض المناهج النقدية الأدبية منها السياقية فتمثلت في : الانطباعي، و التاريخي، والنفساني.

1)- المنهج الانطباعي:

- المنهج الانطباعي أو التأثري هو أقدم منهج ظهر في التاريخ القديم، فقد أدى إلى ظهور فنون مختلفة ومن بينها فنون الأدب المختلفة، ولكن هذا المنهج لم يختف بل ظل قائما وضرورياً على الرغم من أن التجربة البشرية العامة قد أثبتت أن الفن لا يحيا بغير قيود أو أصول و مبادئ، إذ لا تكتفي فيه العبقرية أو الإلهام، ولذلك اشتغلت القرون السابقة بالبحث عن مذاهب أو مناهج للأدب و الفن، ومن هذا القول، بأن القرن التاسع عشر،ثم القرن العشرين بعده كانا فيه ظهور المذاهب و المناهج الأدبية و الفنية و تنوعها تنوعا شديدا ثم تعدد مناهج النقد الأدبي وتنوعها و اتساع و ظائفها[1].

لكننا مع ذلك نجد ومنذ أواخر القرن التاسع عشر عدداً من النقاد يعودون إلى المنهج الانطباعي إذ توسعوا في هذا المنهج ، فلم يتخذوه وسيلة، لتقسيم الأعمال الأدبية حسب،بل اتخذوه أيضاً وسيلة لخلق أدبٍ خاص بهم يستوحونه من الأعمال التي ينتقدونها من أعمالهم النقدية[2].

كما يعرفه الدكتور" يوسف وغليسي" في كتابه " مناهج النقد الأدبي" كما يعرف قاموس (لاروس) (الانطباعية)،(Impressionnisme)، بأنها مدرسة فنية تشكيلية، ظهرت تحديداً بين 1874و 1886 من خلال ثمانية معارض بباريس، وقد جسدت قطيعة الفن الحديث مع الأكاديمية الرسمية"[3]، و أنها اتجاه فني عام يسعى إلى " تقييد الانطباعات الهاربة و حركية الظواهر بدلا من المنظر الثابت.."[4]،وهي تحصر وظيفة الفنان في اقتناص انطباعاته البصرية أو العقلية بخصوص موضوع ما، وليس في تصوير ذلك الواقع الموضوعي[5].

إضافة إلى ذلك تنتسب الانطباعية إلى لوحة فنية تشكيلية بعنوان" انطباع" "Impression"، نسجتها ريشة الرسام الفرنسي**" كلود مونيه"**، سنة 1872،ولم تعرض إلا في سنة 1874، وفي قاعة " النتاج المرفوض"، مع لوحات أخرى ل20فنانا. رفضت جماعة الحكام عرضها عل أساس أحقيتها لذلك"[6].

---

[1] - ينظر:رحيم الغرباوي، المنهج و الأفكار... في كتاب قراءات انطباعية في حكايات أدبية، مقالة العرب والعالم.

[2] - نفس المرجع.

[3] - يوسف وغليسي، نقلاً عن petit Larousse Illustrè 1984.Librairie Larousse.Paris.1980.P ;515, مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر و التوزيع،ص8.

[4] - ينظر:" .Ibid.P;515، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر و التوزيع،ص8.

[5] - نفس المرجع.

[6] - ينظر:يوسف وغليسي، تمثل تلك اللوحة مشهداً لشروق الشمس على لوهافر، وسط ضباب البحر، من خلال الانعكاسات الضوئية و بعض الزوارق الشراعية، و يمكن مراجعة بعض اللوحات الزيتية (الانطباعية) في قاموس (لاروس)، السابق ، ص576.

- ونذكر من أهم أقطاب هذه المدرسة الفنية التشكيلية: " ألفريد سيسلي"،"كاميل بيسارو"،"أوغست رونوار"،"بيرث موريسو"،"إداورد دوغاس".
- إذ كانوا بعض النقاد يملكون ثقافات واسعة و يملكون هبة أسلوب فقد كتبوا عدة مجلدات تجمع بين النقد أي الأدب الوصفي الانطباعي و الأدب الإنشائي' وذلك مثل الانطباعيين مثل " جول لوماتر" كبير الانطباعيين، الذي خلَّف عدة مجلدات باسم " انطباعات مسرحية" ثم الناقد الانطباعي الآخر" إيميل فاجيه" منها على" هامش فولتر"[1].
ويعتمد هذا المنهج على التأثير الذاتي للناقد بالنص، ولكن هذا لا يعني عدم اعتماده على عناصر موضوعيةٍ،وعلى أصول فنية لها حظا من الاستقرار،فهو منهج ذاتي موضوعي، وهو أقرب المناهج إلى طبيعة إلى الأدب.
ثم انتقلت الانطباعية من الفن التشكيلي إلى النقد الأدبي على أنها منهج ذاتي حر،يسعى الناقد خلاله إلى أن ينتقل للقارئ ما يشعر به تجاه النص الأدبين تبعاً لتأثره الآني و المباشر بذلك النص، دون تدخل عقلي أو تفكير منطقي صارم، وسيلته الأساسية في هذا المسعى هي الذوق الفردي الذي يعكس تأثر الذات الناقدة بالموضوع الإبداعي، إذ يتخذ الناقد من النص الأدبي مناسبة للحديث عن ذاته و أفكاره الخاصة وما يتداعى في ذهنه من مشاعر و ذكريات، محتكما في نقل انطباعاته حول النص على الذوق أساسا"[2].

ومن أهم زعماء النقد الانطباعي الغربي في نظر يوسف وغليسي:
- "سانت بيف""Ch.A.Sainte_ Breuve"(1804-1896)، الذي كان يكتب النقد بلغة الشعر، و "أناتول فرانس""A.France" (1844-1914)، الذي اتخذ من النقد وسيلة لسرد مغامراته، و "جول لوماتر""J.Lemaitre"،(1853-1914)، الذي كان يصدر في نقده عن إيمانه بأننا "لا نحب المؤلفات الأدبية لأنها جيدة، بل تبدو جيدة لأننا نحبها"، والناقد الحقيقي في نظره هو من يستميل قارئه و يستهويه و يجذبه إليه حتى ينسيه نفسه و كل ما حوله وينقله إلى عالم خاص"[3].
إضافة إلى ذلك "أندري جيد""A.Gide"(1869-1951)، الذي جعل من العملية النقدية اعترافات ذاتية،وتعبيرا عن الأفكار الخاصة، من النصوص المدروسة، "غوستاف لانسون"Lonson. G" (1857-1934)، الذي ظل مع انتمائه التاريخي الواضح، مؤمنا بأن الانطباعية هي المنهج الوحيد الذي يمكننا من الإحساس بقوة المؤلفات و جمالها شريطة استخدامها بحذر جديد"[4]
- كما انتقلت الانطباعية من النقد الغربي إلى النقد العربي حيث اختلفت بتسميات عند النقاد العرب كالمنهج التأثري أو المنهج الذاتي أو المنهج الذوقي، أو المنهج الانفعالي....)،حيث اختلفت تعريفاته من ناقد إلى آخر.
ويعد النقد التأثري هو النقد الذي تكون الدوافع الذاتية هي التي تتحكم فيه، بمعنى أن يكون تقويم الناقد للعمل الأدبي مبنياً على أساس ما يبعثه في نفسه، و مدى ما يستثير من ذكرياته وعواطفه الكامنة في ذاته، فهو يعتمد إلى حد كبير على الخلفية الاجتماعية و الثقافية، والعوامل المؤثرة في تكوين شخصية الناقد وحده، وهذا الأسلوب في النقد هو الذي نشأ مع الإنسان، وغلب على حياته الأولى، فإذا نظر

[1] - رحيم الغرباوي، المنهج و الأفكار....في كتاب قراءات انطباعية في حكايات أدبية، مقالة العرب والعالم.
[2] - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي،ط3، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،2015،ص9.
[3] - نفس المرجع السابق.
[4]- نفس المرجع.

الناظر في رسم أو قرأ عملاً أدبياً، انفعلت نفسه بما أثارت لوحة الرسام أو صوت المنشد، أو قصيدة الشاعر فيبدي رأيه غير ناظر إلى رأي غيره، ولا طبيعة هذا الشيء الذي أثاره أو أثر فيه، و إنما يعبر في هذا الرأي عن عواطفه و مشاعره الخاصة اتجاه هذا الشيء"[1].

- ومن أهم زعماء النقد الانطباعي عند العرب:

"طه حسين" وهو زعيم النقد الانطباعي، و كذلك "مصطفى ناصف"، أيضا الدكتور " أحمد مندور"، " زكي نجيب محمود".

وقد كان يؤمن الدكتور" محمد مندور" (1907-1965) بالانطباعية، ويرى أنها الثابت النقدي الكبير في التحولات المنهجية المختلفة (اللغوية- التاريخية – الايديولوجية.....)، وذلك لاعتقاده أن " المنهج التأثري الذي يسخر منه اليوم بعض الجهلاء، و يظنونه منهجا بدائياً عتيقا باليا لا يزال قائما و ضروريا و بديهيا في كل نقد أدبي سليم، مادام الأدب كله لا يمكن أن يتحول إلى معادلات رياضية أو إلى أحجام تقاس بالمتر و السنتي أو توزن بالغرام و الدرهم"[2].

والنقد التأثري هو الأساس الذي يجب أن يقوم عليه كل نقد سليم وذلك لأننا لا يمكن أن ندرك القيم الجمالية في الأدب بأي تحليل موضوعي ولا بتطبيق أية أصول أو قواعد و الأصول في محاولة تفسير هذه الطعوم وتعليل حلاوتها أو مرارتها"[3].

حيث يرى الناقد " محمد مندور" أن النقد ليس علما، وما ينبغي أن يكون، و أن قوام النقد ومرجعه كله إلى التذوق، و أن للذوق الشخصي الكلمة العليا في نقد الفنون، وأن الذوق المقصود هو الذوق المدرب ، أي الذوق المعلل في حدود الممكن، و إن كانت ثمة أشياء لا تؤديها الصفة، وفي ذلك إحالة واضحة على عبارة" إسحاق الموصلي" القديمة:"إن من الأشياء أشياء تحيط بها المعرفة ولا تؤديها الصفة"[4]،كان" زكي نجيب محمود" في مقاليه الشهرين: " الناقد قارئ لقارئ"[5]، و" النقد الأدبي بين الذوق و العقل"[6]، إذ يرى أن النقد علم والعلم عنده هو منهج بحث، أي مجموعة من القوانين التي تفسر الظواهر، فالقارئ الذي سيصبح ناقدا إنما يقرأ القراءة الأولى فلا يسعه إلا أن يحب القراءة أو أن يكرهه، ومعنى ذلك أن الذوق خطوة أولى تسبق النقد،

إذ النقد يجيء تعليلا له ،فهناك إذن مرحلتان: مرحلة أولى يميزها ذوق يختار ما يقرأ يحب أو يكره، أما المرحلة الثانية: يميزها العقل عند " زكي نجيب محمود معناه المنهجية العلمية التي يتخذها القارئ أو القارئ الذي سيصبح ناقداً"[7].

إذ يرى يوسف وغليسي بأن **" محمد مندور"**، أن النقد التأثري (الانطباعي)،يتميز بين مرحلتين أساسيتين،

---

[1] - نفس المرجع.

[2] - محمد مندور، الأدب و فنونه، دار نهضة مصر، الفجالة،القاهرة، ص 140.

[3] - أستاذة عبد العزيز، النقد الانطباعي أو التأثري، مقالة نقد القصة القصيرة، 29مارس2018.

[4] - محمد مندور، الأدب وفنونه،ص165.

[5] - زكي نجيب محمود،في فلسفة النقد، دار الشروق، بيروت،القاهرة،1979نص116.

[6]- نفس المرجع.

[7]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي،، ط3، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،2007،ص11.

- مرحلة الذوق الفردي، ثم مرحلة التبرير و التفسير الموضوعي، معربا عن الناقد الذي يقف على عتبة " المرحلة التأثرية مكتفيا بأن يقول: هذا جميل و ذاك قبيح، و هذا أسود وذاك أبيض، فإنه في الحقيقة لا يعتبر عندئذ ناقدا على الإطلاق، بل يعتبر معتوها أو مستهترا لا يعبأ بما يقوله أحد ولا ينبغي أن يعبأ"[1].

و في نظره يرى أن النقد التأثري أنه الأساس الذي يجب أن يقوم عليه كل نقد سليم، وذلك لأنه لا يمكن أن يدرك القيم الجمالية في الأدب بأي تحليل موضوعي ولا بتطبيق أية أصول أو قواعدها تطبيقا آليا، وإلا أن يدعي مدع أنه قد أدرك طعم هذا الشراب أو ذاك بتحليله في المعمل إلى عناصره الأولية،ثم يختم مقاله بالإشارة إلى أن " مذهبه نقدي" قد استقر في صورته المنهجية الأخيرة على أساسين اثنين " أساس إيديولوجي ينظر في المصادر و الأهداف وفي أسلوب العلاج،وأساس فني جمالي ينتظم في مرحلتين يحاول دائما أن يجمع بينهما في كل نقد تطبيقي يقوم به و هما:"المرحلة التأثرية التي يبدأها دائما بأن يقرأ الكتاب المنقود قراءة دقيقة متأنية ليحاول أن يتبين الانطباعات التي خلفها في نفسه، ثم مرحلة التعليل و التفسير و هي المرحلة التي يحاول فيها تفسير انطباعاته وتبريرها بحجج جمالية وفنية يمكن أن يقبلها الغير وأن تهديه إلى الإحساس بمثل ما أحست به عند قراءاته للكتاب المنقود "[2].

و واضح من خلال هذه الاستشهادات أن محمد مندور قد أخذ بفكرة (القراءتين)، كما وردت لدى زكي نجيب محمود" دون أن يذكر الذي أوحى إليه بها، ثم جاء الأنصار فحسبوها له..."[3].

ومن الممكن أن نضيف إلى هذه الأسماء نقديا انطباعيا آخر هو النقاد اللبناني الراحل "إيليا الحاوي " الذي يتميز بكثرة مؤلفاته النقدية التي تحتفي بالانطباع الذاتي و اللغة الإنشائية، وتدير ظهرها للمرجعية العلمية و التوثيق الأكاديمي، شأنه في ذلك شأ، الناقد الدكتور حسن فتح الباب في مجمل كتاباته النقدية(رؤية جديدة للشعر القديم، شعر الشباب في الجزائر...)، التي تعج بهذه الروح الانطباعية الطاغية التي قادته إلى دخول معركة (الانطباعية و العلمية)، مع الناقد الجزائري الراحل أبو العيد دودو(1935-2004)".[4]

- خصائص النقد الانطباعي عند يوسف وغليسي:

- محاربة القواعد العلمية و المعايير النقدية الأكاديمية، و الانتصار للذوق الذاتي الذي يشكل مركز الدائرة النقدية الانطباعية.

- الإفراط في استحسان النصوص أو استجانها، على السواء، أي ما يسميه جابر عصفور بثنائية(الحب والكره)"[5]، التي يتوسل بها الناقد الانطباعي جاعلا من حالاته المزاجية معيارا نقديا متقلبا...!

- الذوبان في النصوص المعجب بها و التماهي في أصحابها.

---

[1]- محمد مندور، الأدب وفنونه، ص140-141.

[2] - ينظر:يوسف وغليسي، نقلاً عن : محمد مندور، معارك أدبية، دار النهضة، مصر، الفجالة، القاهرة، ص7، مناهج النقد الأدبي،ص12.

[3] - ينظر:في فلسفة النقد،ص117.

[4]- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002.ص76.

[5] - ينظر:جابر عصفور، المرايا المتجاورة، دراسة في نقد طه حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983، ص309، مناهج النقد الأدبي، ص14.

- العدول عن النصوص المدروسة إلى أجواء نائية من الهوامش و الخواطر و الذكريات الذاتية، و التطويح بالقارئ في هذه الفضاءات القصية، إذ غالبا ما تحمل الناقد موجة تأثراته الذاتية الممتدة على صفحة الماء عن الحجر الذي أثار هذه التموجات"[1]، بمعنى أن الناقد حينها يركز على المعلولات دون العلة الأساسية التي ولدتها.

- الإسراف في استعمال اللغة الإنشائية الشاعرية التي يطغي عليه ضمير المفرد المتكلم(أنا)، وصيغة (أفعل التفضيل)، وسائر الأساليب الانفعالية.....

- ومن هذا لعلنا نرى أحيانا بعض النقاد(الأكاديميين)، الذين يعتمدون المقياس الموضوعي فقط، قد أنتجوا لنا نقدا باردا لا حياة فيه حين يتناولون نصوصا يتم معالجتها وفق مقاييسهم المعروفة، ولكن ذلك يكون لسببين: أولهما عدم الاعتماد بشكل أو بآخر على الذائقة الشخصية أو إهمالها تماما، و ثانيهما أن الناقد المعني لا يمتلك موهبة النقد، و النقطة الأخيرة تشبه إلى حد بعيد من يحمل شهادة راقية في الشعر العربي مثلا، و هو ليس بشاعر و لكنه قد يكون ناظما للشعر، وذلك لا يعني أنه شاعر حقا أو الذي يحمل شهادة عالية في الترجمة، ولكنه لا يستطيع ترجمة نص إبداعي ترجمة مبدعة، وقد جرى استعمال اصطلاح (النقد الأكاديمي) على كل نقد يحمل سمات التعالي على نتاجات المبدعين و يؤطرها في قوالب جامدة لا روح فيها ولا حياة، لكن الاعتماد على النقد الذي يأتي بوحي الذائقة لوحدها له مخاطر الانزلاق في مطب الذاتية و التقويم المنحاز، وهدا معناه الركون إلى الانطباعية ومالها من مخاطر لا تعطي العمل الأدبي حقه من التقويم الذي يستحقه.

و المقياس الأوحد الذي تقوم عليه هذه المدرسة هو مقياس التأثير، فلا يقال إن هذه القصيدة قصيدة كلاسيكية أو قصيدة رومانتيكية، بل يقال إنها قصيدة جميلة أو رديئة، المهم هو شعور القارئ و الناقد و ليس إلا قارئا مرهف الحس، سليم الذوق، المهم هو التأثير الذي يجده المتلقي من النص، و الذي يقال في الأدب يقال في سائر الفنون، ليس الفن تصويراً للحقيقة، فمن ذا الذي يعرف حقائق الأشياء؟ ليس الفن التزاما بالواقع، فكل منا يرى الواقع من زاويته الخاصة.

2)- المنهج التاريخي:

إذ يبين يوسف وغليسي بأن المنهج التاريخي من المناهج النقدية المتعددة، التي انبتت على قواعد متينة، وتيارات فكرية عرفتها الإنسانية عبر سيرتها الطويلة، ولعل ما توخاه أفلاطون و أرسطو من فلسفات معينة شغلت التفكير الإنساني هي تمثل الملامح الجذرية الأولى لهذه الفلسفات.

وبهذا فقد يوضحه يوسف وغليسي بأن النقد هو الصرح النقدي الراسخ الذي واجه المناهج النقدية الحديثة المتلاحقة التي "انبثقت خصما على المنهج التاريخي، وكلها قد استمدت بصيغة من الصيغ قانونها الأساسي من الاعتراض عليه أو مناقضته جذريا"[2].

وهو منهج يتخذ من حوادث التاريخ السياسي و الاجتماعي وسيلة لتفسير الأدب و تعليل ظواهره أو التاريخ الأدبي لأمة ما، إذ يفيد في تفسير تشكل خصائص اتجاه أدبي ما، ويعين على فهم البواعث و المؤثرات في نشأة الظواهر و التيارات الأدبية المرتبطة بالمجتمع، انطلاقا من قاعدة (الإنسان ابن بيئته) " [3].

---

[1]- نفس المرجع،ص306.

[2]- عبد السلام المسدي، في آليات النقد الأدبي، دار الجنوب، تونس،1994،ص 79.

[3] - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ط3،جسور للنشر و التوزيع، الجزائر،2007،ص 15.

وكما هو معروف فإن اتكاء هذين الناقدين على نمطين من التفكير هما : النمط المثالي والنمط الواقعي يبرهن على عملية التأثير الذي أذكياه للنقد عبر منهجيهما الاستدلالي، والاستقرائي، و هذان المنهجان تنازعا الفكر النقدي في كل مذاهبه: فليس هناك فكر نقدي إلا و يؤول صراحة أو ضمنا إليهما.
إضافة إلى ذلك ويتكئ النقد التاريخي" على ما يشبه سلسلة من المعادلات السببية: فالنص ثمرة صاحبه، والأديب صورة لثقافته، و الثقافة إفراز للبيئة، و البيئة جزء من التاريخ، فإذا النقد تاريخ للأديب من خلال بيئته"[1]، و على هذا فهو " مفيد في دراسة تطور أدبي ما،لكن لا في الكشف عن نتائج هذه الدراسة، فالمنهج التاريخي، شأنه شأن الخطوط الأولية في الرسم، يمحى عندما تكتمل الصورة "[2]، إنه بتعبير آخر ، " تمهيد للنقد الأدبي، في تمهيد لازم، ولكنه لا يجوز أن نقف عنده، وإلا كنا كمن يجمع المواد الأولية ثم لا يقيم البناء "[3].
ومع القصور الواضح الذي يطبع (المنهج التاريخي)، فإنه من أكثر المناهج اعتمادا في ميدان البحث الأدبي لأنه أكثر صلاحية لتتبع الظواهر الكبرى في الأدب و دراسة تطوراتها"[4]،إذ هو المنهج الوحيد الذي يمكننا من دراسة المسار الأدبي أمة من الأمم، و يمكننا من التعرف على ما يتميز به أدبها من خصائص".

- ومن أهم زعمائها (النقاد الغرب):

- هيبوليت تين H.TAINE (1828- 1893)، و هو فيلسوف و مؤرخ و ناقد فرنسي الشهير الذي درس النصوص الأدبية في ضوء تأثير ثلاثيته الشهيرة:
- العرق أو الجنس : بمعنى الخصائص الفطرية الوراثية المشتركة بين أفرا الأمة الواحدة المنحدرة من جنس معين.
- البيئة : و التي تتمثل في المكان أو الوسط الجغرافي، و انعكاساته الاجتماعية في النص الأدبي.
- الزمان أو العصر: ونعني بهذا مجموع أو الظروف السياسية أو الاجتماعية أو السياسية و الثقافية و الدينية التي من شأنها تمارس تأثير على النص.
- فرديناند برونتير F. BRUNETIèRE(1849- 1906)، الناقد الفرنسي الذي يرى أن كل جنس أدبي له زمان خاص به يولد و فيه ينمو و يموت، فله الحياة خاصة به على امتداد زمني و لهذا فهو يدرس هذا الجنس الأدبي من منظور علاقاته مع مختلف الأجناس، تبعا لحركة الزمن الذي عاشه، و هذه العلاقات في رأيه تتوزع مفاهيمها التاريخية و الفنية و العلمية،وهذه هي الجذور الأولى التي

---

[1] -.المرجع نفسه، ص 88.
[2] - ألبيريس، الاتجاهات الأدبية الحديثة، ترجمة جورج طرابيشي، ط2، منشورات عويدات، بيروت ، باريس، 1980، ص06
[3] - محمد مندور، في الميزان الجديد، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، ص129.
[4]- ينظر:الربعي بن سلامة، الوجيز في المناهج البحث الأدبي وفنيات البحث العلمي، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2002،2001،ص38.

استقى منها المنهج التاريخي معالمه، فصارت جزءا من إطاره الموضوعي، و هي في حد ذاتها تقودنا إلى مرحلة أخرى تطوراً، وأكثر بلورة لمعايير هذا النقد"[1].
حيث أنفق جهوداً معتبرة في تطبيقاتها على الأدب (نظرية التطور)، متمثلا الأنواع الأدبية كائنات عضوية متطورة، فكما تطور القرد إلى الإنسان تطور الأدب كذلك من فن إلى آخر وقد ألف كتابه (تطور الأنواع الأدبية)، سنة 1890،على غرار كتاب (أصل الأنواع) لداروين، حيث رأى أن الآداب تنقسم إلى فصائل أدبية مثلها الكائنات الحية، وأنها تنمو وتتكاثر متطورة من البساطة إلى التركيب في أزمنة متعاقبة حتى تصل إلى مرتبة من النضج قد تنتهي عندها وتتلاشى وتنقرض كما انقرضت بعض الفصائل الحيوانية "[2].

- سانت بيف Charle Augustin sainte- Beuve(1804- 1869)، الناقد الفرنسي، الذي ركز على شخصية الأديب تركيزاً مطلقاً، كما كشف ذلك كله في الأديب أمكن للمؤرخ أن يسلك منهجا نقديا يميز فيه بين الفردي و الجمالي، ليصور في النهاية علاقاته ببنية النص، وتأثير الجماعة عليه من جانب آخر، وهذه الفكرة مالها فكرة الفضائل التي اعتمد عليها " بيف" في تقسيمه للأدباء و المبدعين"[3]،كما يبن أن النص تعبير عن مزاج فردي، لذلك كان ولوعا بالتقصي لحياة الكاتب الشخصية والعائلية، ومعرفة أصدقائه، وحالاته المادية و العقلية و الأخلاقية، و عاداته و أذواقه و آرائه الشخصية، وقد عده "محمد مندور" عميدا للنقد التفسيري الذي يحرص على الشرح و الإيضاح، و المساعدة على الفهم،أكثر من حرصه على الحكم و تحديد القيم ، حتى وإن كان نقده قد سمي بالنقد التاريخي فمن الواجب أن نفهمه على أنه هو النقد التفسيري"[4].

- غوستاف لانسون Gustave Lonson (1857-1934)، ويعد هذا الأكاديمي الفرنسي الكبير الرائد الأكبر للمنهج التاريخي الذي أصبح يعرف كذلك بالانتساب إليه (اللانسونية Lonsonnisme)، وقد أعلن **لانسون** عن هويته المنهجية سنة1909،في محاضرة بجامعة بروكسل حول (الروح العلمية و منهج تاريخ الأدب)، ثم أتبعها سنة1910، بمقالته الشهيرة(منهج تاريخ الأدب)، التي نشرها في مجلة الشهر **(Revue du moi)**، وقد حدد فيها خطوات المنهج التاريخي، حتى غدت تلك المقالة "قانون اللانسونية و دستورها المتبع" على حد تعبير أحد الدارسين"[5]،ثم واصل هذا النشاط **" الانسوني "** أكاديمي فرنسي آخر هو **ريمون بيكار**، الذي دخل في معارك نقدية ضارية مع عميد النقد الفرنسي الجديد **رولان بارت**، (1915-1980)، انتهت بالإطاحة بالمنهج التاريخي"[6].

---

[1] - نفس المرجع.
[2] - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي،ط3،جسور للنشر والتوزيع،الجزائر،2007،ص 17.
[3] - د. شوقي ضيف، البحث العلمي،طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره، ط6، دار المعارف،القاهرة، 1977،ص26.
[4] - ينظر: محمد مندور ، في الأدب و النقد، دار نهضة،مصر، الفجالة، القاهرة، ص89، مناهج النقد الأدبي،ص18.
[5] - ينظر:عبد المجيد حنون، اللانسونية و أبرز أعلامها في النقد العربي الحديث، مخطوط دكتوراه دوله، معهد اللغة و الأدب العربي، جامعة الجزائر، 19991،ص72، مناهج النقد الأدبي، ص18.
[6] - يوسف وغليسي، ط3،مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع،الجزائر،2007،ص18.

- ومن أبرز أعلامها النقاد العرب:

- الدكتور أحمد ضيف(1880- 1945)، الذي يمكن أول متخرج عربي في مدرسة لانسون الفرنسية، فهو أول أستاذ للأدب العربي أوفدته الجامعة المصرية الأهلية للحصول على الدكتوراه من جامعة باريس، وقد حصل عليها برسالة عن بلاغة العرب في الأندلس"[1].

- محمد مندور(1907-1965)، يمكن عده الجسر" التاريخي" المباشر بين النقدين الفرنسي والعربي، فهو أول من أرسى معالم " اللانسونية" في نقدنا العربي، حين أصدر كتابه (النقد المنهجي عند العرب)، مذيلا بترجمة لمقالة لانسون الشهيرة (منهج البحث في الأدب)، وكان ذلك في حدود سنة1946، ثم أعاد طبع هذه الترجمة،(مرفقة بترجمته لمقالة ماييه" منهج البحث في اللغة ")، سنة1964"[2].

ومنذ الستينيات أخذ النقد التاريخي يزدهر في كثير من الجامعات العربية على أيدي أشهر الأكاديميين العرب الذين تحولت أطروحاتهم الجامعية إلى معالم نقدية يقتفي آثارها المنهجية (التاريخية)، ويتوارثونها طالبا عن أستاذ، حتى ترسخ المنهج التاريخي و رسم ترسيما أكاديميا، و أصبح من المجازفة الأكاديمية أن يفكر الباحث الجامعي في بديل لهذا المنهج"[3].

- خصائص النقد التاريخي :

عموماً فإن النقد التاريخي اتسم بخصائص "[4].

- الازدهار في أحضان البحوث الأكاديمية المتخصصة التي بالغت في ارتضائه منهجا واحدا لا يرتضى بدلا.

- الربط الآلي بين النص الأدبي و محيطه السياقي، و اعتبار الأول وثيقة للثاني.

- الاهتمام بدراسة المدونات الأدبية العريضة الممتدة تاريخيا، مع التركيز على أكثر النصوص تمثيلا للمرحلة التاريخية المدروسة (وإن كانت ثانوية و ضعيفة فنيا،لأن في مرآويتها و استجابتها للمؤثرات التاريخية مندوحة عن أي شيء آخر)، مع إهمال التفاوت الكبير بين أدباء يتحدون في الزمان و المكان، كأن هذا المنهج عاجز، بطبعه، عن التفسير الفوارق العبقرية بين المبدعين المنتمين إلى فضاء الزمكاني موحد.

- المبالغة في التعميم، و الاستقراء الناقص.

- التركيز على المضمون وسياقاته الخارجية ، مع تغييب واضح للخصوصية الأدبية للنص.

- التعامل مع النصوص المدروسة على أنها مخطوطات بحاجة إلى توثيق، أو تحف مجهولة في متحف أثري، مع محاولة لم شتاتها و تأكيدها بالوثائق و الصور و الفهارس و الملاحق.

---

[1]- ينظر:شكري محمد عياد، المذاهب الأدبية و النقدية عند العرب و الغربيين، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد177، سبتمبر 1993، ص83، مناهج النقد الأدبي ،ص19.

[2] - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ط3،جسور للنشر والتوزيع،الجزائر ،2007، ص 19.

[3] - نفس المرجع.

[4]- نفس المرجع.

3)- المنهج النفساني:

يرى يوسف وغليسي بان مؤرخو النقد أن النقد النفساني يبدأ في بداية القرن العشرين مع ظهور علم النفس التحليلي على يد **" فرويد"** و ما أثاره أتباع **"يونج"**، في الحديث عن الأسطورة و الرمز، و بهذا يكون **" فرويد"**، و**"يونج"**، و **" إدلر"** ، وراء دراسات كثيرة تناولت الأدب،وفي نظر وغليسي لاسيما الشعر منه بيد أن التاريخ المنهج النفساني أبعد من ذلك بكثير، فهو موغل بالقدم، ولهذا نرى أن **" ستانلي هايمن"**، يقرر أن النقد بعامة كان نفسيا في جملته، ولأن أرسطو يعد أبا شرعيا للنقد النفساني، إذ يشير إلى ما قرره أرسطو من علاقة بين الأدب والنفس الإنسانية عندما رأى المسرحية (المأساة) وظيفة سماها التطهير و قصد به أن مشاهدة المأساة تثير عند المتلقي عاطفتي الشفقة و الخوف، ومن ثم يتلخص منهما أو يتطهر، ويحل الاعتدال والاتزان محل الإسراف و الحدة في عواطفه وانفعالاته"[1].

كما يوضح "يوسف وغليسي" في كتابه مناهج النقد الأدبي، بأن المنهج النفساني يستمد آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي أو على حد نحت **" عبد المالك مرتاض"** والتي أسسها**" سيغموند فرويد"**(1856-1939)، في مطلع القرن العشرين،فسر على ضوئها السلوك الإنساني برده إلى منطقة اللاوعي(اللاشعور)، وخلاصة هذا التصور أن في أعماق كل كائن بشري رغبات مكبوتة، تبحث دوما عن الإشباع في مجتمع قد لا يتيح لها ذلك، ولما كان صعبا إخماد هذه الحرائق المشتعلة في لا شعوره، فإنه مضطر إلى تصعيدها، أي إشباعها بكيفيات مختلفة(أحلام اليقظة، هذيان العصابيين، الأعمال الفنية)، كأن الفن لم يستطيع الفنان تحقيقه في واقعه الاجتماعي، واستجابة تلقائية لتلك المثيرات النائمة في الأعماق النفسية السحيقة، و التي قد تكون رغبات جنسية بحسب فرويد، أو الشعور بالنقص يقتضي التعويض بحسب أدلر، ومجموعة من التجارب والأفكار الموروثة المخزنة في اللاشعور الجمعي بحسب يونغ "[2].

لكن هذا النقد لم يصبح منهجا إلا بعد أن ظهرت نتائج دراسات **" سيغموند فرويد"** للغة و الباطن، و كذلك بعد أن أفاض أتباع **" يونغ"** في الحديث عن الأسطورة و الرمز،

وهكذا تتراكم المعارف النظرية المتصلة بهذا المنهج من **" سيغموند فرويد"** الذي طبق المفاهيم النفسية الأساس على نصوص أدبية من قبيل مسرحية الملك "أوديب" و قد سعى من خلال دراستها إلى تطبيق اللسانيات التوليدية على نص أدبي محللا ما يتضمنه النص من أنظمة رمزية دالة على حركة اللاوعي الجماعي و على العلاقات الذاتية المتبادلة، وربط **"لاكان"** بين فكر**" فرويد"** النظري و الإنتاج الأدبي الذي يسمح بفهم أحلام اليقظة في الكتابة المتخيلة، إلى **"نويل بلمون"** الذي وضع الأسس العلمية لدراسة لاوعي النص"[3].

---

[1]- ينظر:اوراد محمد كاظم التويجري، محاضرة في المنهج النفسي، قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، شبكة جامعة بابل.

[2] - ينظر:عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر، 2002،ص136، مناهج النقد الأدبي، ط3،جسور للنشر والتوزيع ،الجزائر،2007، ص22.

[3]- اوراد محمد كاظم التويجري، محاضرة في المنهج النفسي، قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، شبكة جامعة بابل.

- ويعد الناقد الفرنسي **"سانت بيف"** من الممهدين لظهور المنهج، و ذلك لأنه ربط بين حياة الأديب، و شخصيته، ونتاجه و ذهب إلى أننا إذا استطعنا أن نكتسب معرفة بحياة الأديب والمؤثرات الرئيسية فيه أمكننا أن نصل إلى فهم صحيح لآثار الأدبية "[1].
- وعلى تعدد الاتجاهات النفسانية التي نهلت منها الدراسات الأدبية في نظر الدكتور يوسف وغليسي، فإن النقد النفساني ظل يتحرك ضمن جملة من المبادئ و الثوابت"[2].
- ربط النص بلا شعور صاحبه.
- افتراض وجود بنية نفسية تحتية متجذرة في لا وعي المبدع تنعكس بصورة رمزية على سطح النص، لا معنى لهذا السطح دون استحضار تلك البنية الباطنية.
- النظر إلى الشخصيات (الورقية) في النصوص على أنهم شخوص حقيقيون بدوافعهم، و رغباتهم .
- النظر إلى المبدع صاحب النص على أنه شخص عصابي، و أن نصه الإبداعي هو عرض عصابي، يتسامى بالرغبة المكبوتة في شكل رمزي مقبول اجتماعيا.
- وتجمع عامة البحوث و الدراسات على أن الناقد الفرنسي **" شارل مورون"** (1899-1966)، الذي يعرف مصطلح النقد النفساني بأنه قد حقق للنقد الأدبي انتصاراً منهجياً كبيراً، إذ فصل النقد الأدبي عن علم النفس و جعل من الأول أكبر من أن يبقى مجرد شارح و موضح للثاني، مقترحا لا يجعل من التحليل النفسي غاية في ذاته، بل يستعين به وسيلة منهجية في دراسة النصوص الأدبية.
قد استمرت الدراسات الأدبية حقائق علم النفس و مفاهيمه بكيفيات عدة، عبر مجالات مختلفة:
1- دراسة العملية الإبداعية في ذاتها (سيكولوجية الإبداع)، أي ماهيتها النفسية وعناصرها وطقوسها الخاصة.
2- دراسة شخصية المبدع(الاتجاه البيوغرافي أو سيكولوجية المبدع)، بمعنى البحث في دلالة العمل الإبداعي على نفسية صاحبه.
3- دراسة العلاقة النفسية بين العمل الإبداعي و المتلقي(سيكولوجية التلقي أو الجمهور).
4- دراسة العمل الإبداعي من زاوية سيكولوجية (التحليل النفسي للأدب)، و هذا المجال الحقيقي للممارسة النقدية النفسانية التي يمكن أن نذكر من روادها
أمين الخولي، و محمد خلف الله أحمد و عز الدين إسماعيل و يوسف سامي اليوسف و جورج طرابلسي و خريستو نجم..... وغيرهم من النقاد.
- مواقف المنهجية:
يعد المنهج النفساني من أكثر المناهج النقدية إثارة للمواقف المختلفة، فثمة من يناصره، وثمة من يناهضه، وثمة من يقف في الوسطية"[3].

---

[1]- نفس المرجع.
[2]- يوسف وغليسي عن عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر، 2002،ص136، مناهج النقد الأدبي،ط3،جسور للنشر والتوزيع،الجزائر،2007 ،ص22.

[3] - نفس المرجع، ص25.

أ)- موقف الأنصار:

ويرى يوسف وغليسي بأن العقاد على رأس المناصرين لهذا المنهج ، إذ لم يكتف بالممارسة النقدية النفسانية، بل راح يؤازر ذلك مؤازرة نظرية، أعرب عنها في مقاله(النقد السيكولوجي)، الذي نشره عام 1961، منتهيا فيه إلى قوله: إذا لم يكن بد من تفضيل إحدى مدارس النقد على سائر مدارسه الجامعة فمدرسة(النقد السيكولوجي)، أو النفساني أحقها جميعا بالتفضيل، في رأي العقاد وفي ذوقه معا، لأنها المدرسة التي نستغني بها عن غيرها، ولا نفقد شيئا، من جواهر الفن أو الفنان المنقود "[1]، ثم عاد في مقاله (في عالم النقد)، ليقرر أننا نعرف كل ما نريد أن نعرفه و كل ما يهم أن يعرف متى عرفنا نفس الشاعر، وعرفنا كيف يكون أثرها في كلامه، وكيف يكون أثر هذا الكلام في نفوس الناس، ولهذا نفضل المدرسة النفسية لأنها تحيط بالمدارس كلها في جميع مزاياها "[2].

فيبدو أن الكثير من النقاد العرب الذين دفعوا عن هذا المنهج:

حيث ركز جورج طرابيشي في قوله : " لقد كتبت من عدة دراسات في النقد و لم أشعر أن هناك منهجاً قادراً على الدخول إلى قلب العمل الأدبي و إعطائه أبعاداً، و أن يكشف فيه عن أبعاد خفية أو فلنقل تحتية، كمنهج التحليل النفسي"[3].

إضافة إلى ذلك يبدي الشاعر اللبناني موقفه" الدكتور خريستو نجم" التي تمثل التحليل النفسي في الكثير من كتاباته النقدية (النرجسية في أدب نزار قباني، المرأة في حياة جبران، في النقد الأدبي والتحليل النفسي ،.....) منتهيا إلى أن التحليل النفسي للأدب من أصلح المناهج الأدبية تقصيا للحقيقة وإثراء للفن"[4]،ثم راح يبدي رأيه في مواقف أخرى إذ يستعرض جملة المآخذ التي أخذت على هذا المنهج،كاهتمامه بالفنان أكثر من الفن،رائيا أن هذه المآخذ وإن كانت صحيحة في بعضها،فإنها ليست دقيقة بمجملها، وراد عن ذلك بما يأتي:مهما كانت موضوعية العمل الفني، فإنه يحمل بذور شخصية صاحبه، وما يهم الباحث النفساني هو " المؤلف وقد أصبح نصاً بإمكاننا تلمس أثر الشخصية في العمل الفني و تتبعها في نتاجه.

إن الباحثين النفسانيين لا يسعون إلى إثبات مذهب تحليلي معين، وهم لا يحتاجون تعنتا يؤيد مدرسة نفسية محددة.

ب)- موقف الخصوم:

يأتي محمد مندور في طليعة النقاد الداعين إلى فصل الأدب و دراسته عن العلوم المختلفة ، وتنحية العلم عن الأدب و نقده، ومحاربته " تطبيق القوانين التي اهتدت إليها العلوم الأخرى على الأدب و نقد الأدب"،لأن الأدب لا يمكن أن نجدده و نوجهه و نحييه إلا بعناصره الداخلية،أي عناصره الأدبية، كما يدعوا الأستاذ خلف الله، محنة سترتل بالأدب ، لأن معناه الانصراف عن الأدب و تذوق الأدب والفرار إلى نظريات عامة لا فائدة منها، كما يبن محمد مندور في كتابه" النقدية المتأخرة" بأنه يخفف شيئا ما من لهجته الشديدة الرافضة تجاه هذا المنهج، " لم أنكر في تلك المرحلة حق الناقد بل واجبه في تفسير

---

[1] - يوسف وغليسي، عن العقاد ، يوميات ص10، مناهج النقد الأدبي،ص25.

[2] - نفس المرجع،، العقاد، يوميات،،ص 441.

[3]- ينظر:محاورة مع جورج طرابيشي، ضمن: جهاد فاضل ، أسئلة النقد، الدار العربية للكتاب، ص94.

[4] - يوسف وغليسي عن خريستو نجم، النرجسية في النقد الأدبي والتحليل النفسي، دار الجيل، بيروت 1991، ص39، مناهج النقد الأدبي،ص 26

الأعمال الأدبية على ضوء الحالة النفسية للأديب و مقومات تلك الحالة، و لكنني أنكرت على النقاد ولا أزال أنكر أن يستعيروا في النقد الأدبي منهجا يأخذونه عن أي علم آخر، وذلك لأن النقد منهجه الخاص النابع من طبيعة الأدب ذاتها، كما أنني لم أنكر أيضاً حق الناقد بل واجبه في توسيع ثقافته بحيث تشمل الدراسات النفسية و التاريخية و الاجتماعية بل و العلمية أيضاً، ولكنني أنكرت عليه ولا أزال أنكر أي محاولة لإقحام نظريات تلك العلوم على الأدب والأدباء و محاولة إلباسها للأدباء قسراً"[1].

- كما يضيف يوسف وغليسي الدكتور " عبد المالك مرتاض" بأن هذا المنهج من ألد أعداء القراءة النفسانية التي وصفها" ب : المريضة المتسلطة"، ثم راح في دراسته (القراءة بين القيود النظرية و حرية المتلقي)، إذ يصب جل غضبه على المنهج النفسي القائم على افتراض مسبق يتجسد في مرضية الأديب، بل أدبية المرض، لكيس يبلغ غايته التي تتجسد في التماس الأعراض و الأمراض ما ظهر منها وما بطن والتي يجب أن تفارق الأديب وترافق الأديب و تلازمه ولا تزايله، فكل أدب نتيجة لذلك مريض أيضا" [2].

ج)- مواقف وسطية :

من جملة الآراء التي وقفت من هذا المنهج موقفا وسطيا،لا ينكر فعالية المنهج النفسي في ذاته ولكنه يسجل عليه بعض الاعتراضات الجزئية، ونذكر موقف الناقد المرحوم " سيد قطب"، الذي أعرب عن ذلك بوضوح : " إنه لجميل أن ننتفع بالدراسات النفسية ، و لكن يجب أن تبقى للأدب صبغته الفنية، و أن نعرف حدود علم النفس في هذا المجال، والحدود التي نراها مأمونة هي أن يكون المنهج النفسي أوسع من علم النفس، وأن يقف عند حدود الظن و الترجيح، و يتجنب الجزم و الحسم، و ألا يقتصر عليه في فهم الشخصية الإنسانية...."[3]، أي بمعنى أنه لا يمانع من الاستفادة من هذا المنهج و لكنه يريد له أن يلتزم حدوده، و أن يظل مجرد عنصر من مجموعة منهجية، ولا يستقيم ، بطبيعة الحال، فهمنا لهذا الرأي إلا إذا أخذناه في سياق التصور المنهجي الشامل لسيد "قطب" الذي يؤكد قصور المنهج الواحد في دراسة النص، و النص الأدبي من السعة والعميق بما لا يستوعبه إلا "منهج متكامل" يأخذ من كل منهج بطرف"[4] .

كما يبين " الدكتور و الناقد عز الدين إسماعيل" موقفه من هذا المنهج إذ يناصره باعتدال لا يخفي عنه عيوبه، فقد ظل يؤمن زمنا طويلا بأن محاولة تفهم الأدب في ضوء تحليل النفسي " ضرورة ملحة"، وأن علم النفس وسيلة لفهم الأدب على أساس صحيح، و أنه قادر على أن يفسر لنا بعض الجوانب التي ظلت غامضة في الماضي، و أيضا فإنه يجنبنا كثيرا من المشكلات التي جرها منهج التقويم القديم"[5].

وراح يصدر عن هذا التصور المنهجي في كثير من ممارساته النقدية التطبيقية، خاصة في كتابه (التفسير النفسي للأدب)، وكذا تفسيره الجديد للنسيب في مقدمة القصيدة الجاهلية ضمن كتابه (روح

---

[1]- ينظر: محمد مندور ، معارك أدبية، دار النهضة، مصر، الفجالة، القاهرة، ص4،مناهج النقد الأدبي،ص27.

[2] - ينظر: مجلة تجليات الحداثة، جامعة وهران ، عدد04، 1996، ص18-19، نظرية النقد ص 155-160.

[3] - ينظر:سيد قطب ، النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ص 191.

[4] - نفس المرجع.

[5]- عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، ط4،دار العودة، بيروت، 1981، ص22.

العصر)، لكنه كان يعي جيدا حدود المنهج النفسي في دراسة الأدب، كأنه يتمثل صنيع شارل مورون المشار إليه سابقاً"[1].

- عيوب التطبيقات النفسانية "عند يوسف وغليسي":

يرى يوسف وغليسي بأن للتطبيقات النقدية النفسانية جملة من العيوب ونذكر منها:

- الاهتمام بصاحب النص على حساب النص ذاته (الموضوع الحقيق للفعل النقدي).

- الربط بين النص و نفسية صاحبه ، مع الاهتمام المبالغ فيه بمنطقة " اللاوعي " التي مثلها " الدكتور عبد القادر فيدوح" ب: العلبة السوداء"[2] ، التي يجد فيها الباحث النفساني كل تفسير لأسرار العمل الإبداعي.

- التسوية بين النصوص الرديئة و الجيدة، و ربما تفضيل الأولى على الثانية أحيانا حين تكون أكثر تمثيلا للفرضيات السيكيولوجية.

- الإفراط في التفسير الجنسي للرموز الفنية.

- التعسف في بعض التأويلات النفسانية على النصوص (و إن كانت تأبها)، بغية تأكيد فرضية ما مسبقة، و في ذلك يقول سامي الدروبي: " إن كثيرا من الدراسات السيكولوجية للآثار الأدبية يمكن أن توصف دون أن تظلم ، بأنها أجلست الواقع النفسي على سرير بروكست، بحيث ينطبق على السرير دون زيادة ولا نقصان.

- الاهتمام بالمضمون النفسي للنص(السلوكات و العقد)، على حساب الشكل الفني، و"فرويد" نفسه يعترف بهذا العجز و يقر أن التحليل النفسي ليس لديه ما يقوله عن أدبية الأدب، لأن " الكشف عن التقنية الفنية ليس من اهتماماته ولا من اختصاصاته"[3].

---

[1]- نفس المرجع.

[2]- يوسف وغليسي،عن خريستو نجم، محاضرة حول الأخطل الصغير، أبحاث الندوة، ووقائعها، ص 364.

[3] - ينظر:خريستو نجم، في النقد الأدبي و التحليل النفسي، ص34، مناهج النقد الأدبي،ص33.

ـ المبحث الثاني: المناهج النقدية النسقية عند "يوسف وغليسي":

1)- المنهج البنيوي:

يرى يوسف وغليسي بأن "جان بياجي" يعترف في مطلع كتابه عن (البنيوية)، بأنه: من الصعب تمييز البنيوية، لأنها تتخذ أشكالا متعددة لتقدم قاسما مشتركا موحداً، فضلا على أنها " تجدد باستمرار"[1]، وأن البنيويين في نظر الآخرين هم جماعة يؤلف بينها البحث عن علاقات كلية كامنة"[2]،إضافة إلى ذلك بأنها تستمد روافدها من ألسنية " دوسوسير"، و أنثربولوجية ، " ليفي شتراوس"، ونفسانية بياجي وجاك لاكان، وحفريات ميشال فوكو التاريخية و المعرفية و أدبيات رولان بارت"[3].

"فجان بياجي " يقدم لنا تعريفا للبنية باعتبارها نسقاً من التحولات : يحتوي على قوانينه الخاصة، علماً بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائماً و يزداد ثراء بفضل الدور الذي به التحولات نفسها، دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق أو أن تستعين بعناصر خارجية، و بإيجاز فالبنية تتألف من ثلاث خصائص: هي الكلية، والتحولات و الضبط الذاتي"[4].

إذن نلاحظ مما سبق أن جان بياجي" لا يعرف البنيوية بالسلب، أي بما تنتقده البنيوية، لأنه يختلف من فرع إلى فرع في العلوم الإنسانية، فهو يفرق في تعريفه للبنية بين ما تنتقده وما تهدف إليه.

ورد في قاموس غريماس و كورتاس أن " البنيوية" في معناها الأمريكي تشير إلى إنجازات مدرسة " بلومفيلد"، مثلما تشير في المعنى الأوروبي إلى نتائج الجهود النظرية لأعمال مدرستي "براغ ، كوبنهاغن" المتكئة على المبادئ السويسرية "[5].

---

[1] - أديث كرزويل، عصر البنيوية، من ليفي شتراوس، إلى فوكو،تر، جابر عصفور، آفاق عربية، بغداد، 1985،ص246.

[2]- نفس المرجع.

[3] - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ط3، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر،2007، ص63.

[4] - ينظر: أحمد رحماني، نظريات نقدية و تطبيقاتها، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004م.

[5] - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر و التوزيع، 2007،ط3،الجزائر، 63.

وإذا كان مصطلح البنيوية في ذاتها، أولا هو العنوان الجامع الذي أبدعه العالم اللغوي الكبير "رومان جاكبسون" عام 1929، لوصف الأعمال النظرية لحلقة "براغ" اللغوية فمعنى ذلك أن البنيوية لم تكن إلا تتويجا لجهود ألسنية سابقة، تأتي على رأسها جهود المدرسة السويسرية التي قد تسمى أحيانا حلقة "جنيف"، بزعامة العالم اللغوي السويسري الكبير "فرديناند دي سوسير، مؤسس اللسانيات الحديثة التي صارت تسمى Linguistique" عبر محاضراته الشهيرة التي كانت عصارة ثلاثة فصول دراسية في جامعة "جنيف" خلال الفترة الممتدة بين 1906و1911، ثم نشرت عام 1916 بعد وفاته بثلاثة سنوات برعاية تلميذيه "شارل بالي و ألبير سيشهاي" تحت عنوان : "محاضرة في اللسانيات العمة" وقد شكلت هذه المحاضرات (ثورة كوبرنيكية) في الدراسات اللغوية، على حد وصف "جورج مونان" [1]

فالمنهج البنيوي اعتمد عليه النقاد والأدباء وبعض الدارسين في قدرتهم على تناول ودراسة التراث، لأن البنيوية كما قال"محمد حناش" ستمكن القارئ العربي أن يضع نفسه في موضع قوة من حيث أنه سوف يتطرق إليه بأداة علمية مضبوطة يجعل تقديمه للآخرين بطرق سهلة تمكنه بدورهم من إعادة قراءة التراث"[2]، وقد كان للسانيات الفضل الأكبر في جعل المنهج البنيوي قادرا على الخوض في دراسة التراث وأكثر معرفة بالظاهرة الأدبية، ولكن تأثير اللسانيات قد كان ارتباطا بالمعرفة اللغوية ذاتها فمن غير الصواب الظن بأن علم اللسانيات الحديث قد أنجب البنيوية بمحض التحول المنهجي وإنما الصواب أن اللسانيات قد أتاحت ظروف الوعي بمكان مستقرا في خبايا اللغة الطبيعية، فاللغة هي الرحم الأول لنشأة المعيار البنيوي" [3].

- مدارس البنيوية: تنوعت المدارس البنيوية في نظر يوسف وغليسي،إذ يرى بأن البنيوية أن البنيوية تميزت بالإصرار على الصيغة الموضوعية للدراسة وبإخضاع مادة الدرس للفحص المخبري، وبذلك تكون البنيوية قد سايرت الموجة الموضوعية التي سادت معظم الحقول المعرفية في النصف الأول القرن الخالي، وتطرفت كما تطرف غيرها.

- الشكلانيون الروس (1915- 1930):

لم تكن الشكلانية الروسية تمهيدا للنشأة البنيوية فحسبن بل كانت مسقط رأس علوم أخرى وثيقة الصلة بالبنيوية و السيميائية كالشعرية و السردية، ولشدة ارتباط هذه الشكلانية بالفكر البنيوي لم يعد من الغرابة في شيء أن نجد بعض الدراسات تنعتها باسم " البنيوية السوفياتية.

حلقة موسكو(1915-1920):

تأسست في آذار 1915 بجامعة موسكو، بزعامة رومان جاكبسون، الذي يعزي إليه تأسيس هذا "النادي اللساني"، وهذا بحسب رأي يوسف وغليسي، ومن أبرز أعلامها: عالم الفلكلور السلافي " بيوتر بوغاتريف"، و العالم اللغوي غروغوري فينوكور،ومنظراً الأدب، إضافة إلى ذلك " ميخائيل باختين"، الذي كان من رؤوس هذه الحلقة ثم تبرأ منها بعد ذلك نتيجة انتمائه السياسي واختلافه الفكري، حيث يحاول المصالحة بين الشكلانية و الماركسية مثلما نذكر فلاديمير بروب صاحب الأثر

---

[1]- يوسف وغليسي،عن ديفيد بشبندر، نظرية الأدب المعاصر وقراءة الشعر، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1996، مصر ص53، مناهج النقد الأدبي، ص64.

[2] - ينظر:محمد حناش ، البنيوية في اللسانيات ، دار الرشاد الحديثة، المغرب ط1، 1980،ص6.

[3] المرجع نفسه،ص20.

الخالد (مورفولوجية)، بغض النظر عن حقيقة انخراطه ضمن هذا التنظيم....، كما تهتم هذه الحلقة بالشعرية و اللسانيات وتبحث في شؤون الأدبية و ماهية الشكل"[1].

أ)- جماعة الأبوياز(1916):

تعني هذه التسمية المختصرة التي تأسست سنة 1916، بمدينة سان بترسبوغ، من زعمائها:
فيكتور شكلوفسكي(1893-1984)، و بوريس إيخنبارم،(1866- 1959)، وليف جاكوبنسكي، وهي في الأصل مشكلة من جماعتين منفصلتين: دراسي اللغة المحترفين
و باحثين في نظرية الأدب.
على أن أبرز أعضائها هم مؤرخو أدب تحولوا إلى حقل اللسانيات، متخذين من الشعر موضوعا أثيرا للدراسة، حيث كانت الشعرية " الحب الأول لمنظري أبوياز"[2].
وعموما فإن الشكلانية الروسية تقوم على أطروحتين أساستين هما:
- التشديد على الأثر الأدبي و أجزائه المكونة.
- الإلحاح على استقلال علم الأدب.
إذ طالما ردد الشكلانيون أنه " آن الأوان لدراسة الأدب – الذي ظل منذ أمد بعيد أرضا بدون مالك، أن ترسم الحدود لحلقها و تحدد بوضوح موضوع البحث"[3].
وقد سمي هؤلاء أنفسهم (مورفولوجيين) ، بينما ألصق بهم أعداؤهم الوصف الشكلاني،وإذا كان ولابد من وصفهم بالشكلانيين، فلأنهم عالجوا الشكل بوصفه مجموعة من الوظائف، لا مجرد صيغة سطحية مبسطة"[4].
على أن الشكلانية الروسية سرعان ما خبت وانتهت في حدود سنة1930، تحت ضغط الرفض الرسمي، وهذا الضغط الذي بلغ أوجه سنة1932، تاريخ صدور مرسوم عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي، يقضي بحل كل التجمعات الأدبية" يقضي بحل كل التجمعات الأدبية"[5]

ب)- حلقة براغ(1926-1948):

وقد تسمى كذلك " البنيوية التشيكية" ، تأسست بمبادرة من زعيمها **" فيلم ماتيسيوس"**،من أعضائها التشيكوسلوفاكيين(هافرانيك، تروكا، فاشيك، موكاروفسكي)،و كذلك جاكبسون و نيكولاي تروبتسكوي الفارين من روسيا،تابعت هذه الحلقة إنجازات الشكلانية الروسية، و قدمت أطروحاتها حول اللغة عام1929،وعلى العموم فإن الشكلانية الروسية، في ارتباطها بأبحاث حلقة براغ، قد

---

[1] - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ط3،جسور للنشر والتوزيع،الجزائر،2007، ص 66.
[2] - ينظر:الشكلانية الروسية، ص71، مناهج النقد الأدبي، ط3، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007،.67.
[3] - نفس المرجع،ص14.
[4] - نفس المرجع، ص67.
[5] - نفس المرجع، ص68.

رفعت أساسا مبدأ " محايثة" النص الأدبي ضمن مقاربة بنيوية، وأنها أخذت على عاتقها مهمة علمنة الدراسة الأدبية"[1].

ج)- جماعة"Tel Quel"(1960):

تجدر الإفادة بأن معرفة العالم الغربي بالحركة الشكلانية قد تأخرت إلى سنوات الخمسينيات والستينيات، حيث لم يظهر أي تعريف علمي واسع بهذه الحكة إلا سنة 1955 مع كتاب الشكلانية الروسية لصاحبه "فيكتور إرلش" كما أن "جاكبسون" لم يترجم إلى الفرنسية اللغة الأساسية للبنيوية وما بعدها إلا ابتداء من سنة 1963، وأن مختارات "تز فيتان تودوروف" التي تتضمن نصوص الشكلانيين الروس لم تظهر ألا سنة 1965، وأن ترجمة كتاب "فلاديمير بروب" الرائد قد تأخرت بأكثر من أربعين سنة كاملة إلى سنة 1970،.وهكذا يمكن القول إن الحركة البنيوية في فرنسا على سبيل التمثيل الغربي،لم تزدهر إلا خلال الستينيات، مع الجهود الرائدة لجماعة(Tel Quel) ، التي تنتسب إلى المجلة التي تحمل التسمية نفسها، والتي أسسها الناقد الروائي" فيليب صولر" وضمنت عصبة من رموز النقد الفرنسي الجديد، كزوجته الفرنسية ذات الأصل البلغاري "جوليا كريستيفا" من مواليد 1980،و"رولان بارت"و "ميشال فوكو" و"جاك ديريدا"[2].

اهتمت هذه الجماعة بحقول فكرية شتى كالتحليل النفسي و الماركسية واللسانيات،وقد دعت إلى نظريات جديدة في الكتابة كانت معبرا للتحول من "البنيوية" إلى "ما بعد البنيوية".وواضح من خلال التسمية التي استظلت بها هذه الجماعة (Tel Quel)، والتي يريد البعض العرب أن يترجموها بحرفيتها إلى "كما هو" أو "كما يرد"[3] ،أنها تحرص حرصا شديدا على النظر الآني المحايث للظواهر أو النصوص ، حيث هي أو كما هي كائنة لا كما يجب أن تكون ،مجردة من أصولها التكوينية وسياقاتها المحيطة بها، لنتذكر مرة أخرى أن الفرنسيين لا يصطنعون هذه العبارة إلا في سياق بلاغي يخص الشيء الذي لا يشبه إلا نفسه ،فهو "مثلما هو" أو "كما هو"، كأن في الأمر إحياء للمبدأ النقدي الشهير "الشيء كما هو على حقيقته" الذي جاء به "ماثيو أرنولد" وصار من شعارات النقد الأنجلو أمريكي الجديد.

وعلى العموم فإن البنيوية منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة، تتمثل النص بنية لغوية متعالقة و وجودا كليا قائما بذاته، مستقلا عن غيره.

وهكذا ازدانت الساحة النقدية العربية المعاصرة، على مدى الفترات المتعاقبة منذ السبعينيات، بأسماء بنيوية لامعة (كمال أبو ديب، يمنى العيد، عبد الكريم حسن، سيزا قاسم، حميد لحمداني، سامي سويدان، جمال شحيد، إلياس خوري،.....)، تعددت إسهاماتها النقدية، وتنوعت اتجاهاتها المنهجية بين البنيوية شكلانية، وبنيوية تكوينية، وبنيوية موضوعاتية.

2)- المنهج الأسلوبي:

إذا كانت الأسلوبية: (Stylistics ; Stylistique) هي علم الأسلوب، أو " تطبيق المعرفة الألسنية في دراسة الأسلوب، فإن الأسلوب اصطناع لغوي مستحدث نسبيا، يمتد إلى الكلمة اللاتينية التي كانت تطلق على " مثقب معدني يستخدم في الكتابة على الألواح المشمعة،ثم تطورت دلالاتها التأثيلية عبر القرون ، من الدلالة على كيفية التنفيذ في القرن 14م، إلى كيفية التعارك أو التصرف في القرن 15م،

---

[1] - نفس المرجع،ص53.

[2] - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي ط3، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007 ،ص69.

[3] - عبد المالك مرتاض: في نظرية النقد، ص196.

إلى كيفية التعبير في القرن 16م، لتمحض للدلالة على كيفية معالجة موضوع ما في نطاق الفنون الجميلة خلال القرن17م"[1].

- وقد برز هذا المصطلح خلال القرن التاسع عشر وتحدد مفهومه إلا في العقد الأول من القرن العشرين . ولقد أسهمت اللسانيات على يد "دي سوسير" إسهاما كبيرا في ظهور علم الأسلوبية خاصة على يد تلميذه "شارل بالي" Bally Charles-الذي بعث وأرسى قواعده علم الأسلوب سنة 1902م، لهذا أجده على ارتباط وثيق بالألسنية الحديثة . وقد أجمع الكثير من علماء اللغة الحديثة أن الأسلوبية تشكل علما قائما بذاته له مقوماته وأدواته الخاصة وكذا موضوعه، ومن بين هؤلاء " بجاك سون "و" ميشال ريفاتير" "و ستيفن أولمان "oilmen Stephen" و" باختين ".Bakhtin ويعتبر الدكتور "عبد السلام المسدي" السباق إلى نقل هذا المصطلح بخصائصه وترويجه بين الباحثين العرب، ويترجم المسدي مصطلح" Stylistique" بالأسلوبية وهي "مفهوم البحث عن الأسس الموضوعية في حدود عقلانية، كما تبحث عما يتميز به من الكلام الفني"[2]

ظهرت الأسلوبية في نظره كاتجاه نقدي في القرن التاسع عشر على يد "شارل بالي" في النقد الأدبي الغربي، لكن ملامحها لم تحدد إلا في القرن العشرين كمنهج نقدي مستقل بذاته، حيث استفاد في التأسيس لهذا العلم من أستاذه "فردينان دي سوسير" خاصة في بعض الإنجازات اللغوية . ركز "شارل بالي" في هذه الأسلوبية على الطابع الوجداني الذي يعتبر العلامة الفارقة في أية عملية تواصل بين البات والمتلقي، وقد اعتمد على اللغة الشائعة، لغة التو أصل اليومي، دون اللغة الأدبية، لغة الإبداع باعتبارها خطاب بسيط بعيد عن التعقيد، معبر بصدق عن الأحاسيس والمشاعر التي تؤثر في المتلقي، حيث أرى "بالي" في طرحه الأسلوبي أن العاطفة سلطان يسيطر على العملية اللغوية بغض النظر عن العقل، معللا ذلك أن الإنسان في جوهر ه كائن عاطفي قبل كل شيء وأن اللغة هي الكاشف عن هذا الكائن"[3].

وقد تأثرت المدرسة الفرنسية بأسلوبية "بالي" لتعرف اتساعا على يد "بيارجيرو" وغيره . كما كان لها صدا في النقد العربي فقد ترجمت أعماله –بالي - على يد الكثير من الباحثين العرب منهم "شكري محمد عياد" إذ ضمن كتابه "اتجاهات البحث الأسلوبي" ترجمة لفصل من كتاب "شارل بالي"، من كتابه "اللغة والحياة" وكذا "صلاح فضل "و" حمادي صمود"، كلهم حاولوا الكشف عن آراء "بالي" في الأسلوبية مترجمين أقواله ومقولاته عنها[4].

- حيث يميز " بريان جيل"، ضمن قاموس اللسانيات من بين ثلاث أسلوبيات [5]:
- أسلوبية اللغة " يمثلها شارل بالي".
- أسلوبية مقارنة (من شأنها أن تغتدي قاعدة لمنهج في الترجمة).
- أسلوبية أدبية (جاكبسون، بيارغيرو،....).

---

[1] - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ط3، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،2007،ص75.

[2] - أداة اللغة العربية وآدابها أساتذة التعليم الثانوي، ص سند تكويني خاص بهم 48ص .

[3] - نفس المرجع.

[4] - المرجع نفسه.

[5] - يوسف وغليسي، عن موني ، قاموس اللسانيات، ص 309، مناهج النقد الأدبي،ص77.

بيار غيرو فيميز بين أسلوبين اثنين[1]:

-الأسلوبية الوصفية، أو أسلوبية التعبير: هي أسلوبية الآثار ، وبديل لعلم الدلالة، تدرس علاقات الشكل بالفكر، مثلما تدرس الأبنية و وظائفها داخل النظام اللغوي، يمثلها شارل بالي.
الأسلوبية التكوينية، تتشبه بالنقد الأدبي، و تدرس التعبير في علاقته بالمتكلم، معتدة بظروف الكتابة ونفسية الكاتب، و تمثلها أحسن تمثيل" الأسلوبية المثالية" لدى **" ليو سبترز"**.
- وكذلك يميز **ج.م. شيفر** بين أسلوبيتين مختلفين:
أسلوبية اللغة التي تقوم على التحليل و الجرد لمجموع السمات المتغيرة، فنقول: أسلوبية الفرنسية أو الألمانية أو الانجليزية ....) ويمثلها "بالي" و "ماروزو" و"كروصو".
- الأسلوبية الأدبية : تقوم على تحليل الوسائل المحتملة ، المتعلقة بالممارسات الأدبية، مفضلة الأعمال الأدبية في تفردها، وقد استحالت إلى" أسلوبية الانزياح" و"أسلوبية سيكولوجية".
أما عند "جينجومبر" فيتحدث عن:
- أسلوبية وصفية تبتدئ من "شارل بالي" إلى "برينو" و "كروصو"، غايتها تصنيف وسائل التعبير المحشودة لدى كاتب ما ، وتمتد إلى "جول ماروزو" و" بيار غيرو و" ليو سبترز".
- أسلوبية بنيوية: تسعى إلى "تحديد المقاييس اللغوية النوعية الملائمة أسلوبيا"، يمثلها "م،ريفاتير"، الذي نظر لأسلوبية الآثار التي ترتبط بالعلاقات السياقية للكلمات، رائيا أن هذا الاتجاه يتجاوز الأسلوبية إلى السيميائية"[2]، تركز الأسلوبية البنيوية على مدى تناسق أجزاء النص ورصد انسجامها، كما تعتني بعلاقة التكامل والتناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص وبالدلالات والإيحاءات.
بينما نجد "غريماس"، الذي رأى في وقت سابق أن "علم الدلالة والأسلوبية ليسا إلا مظهرين لوصف واحد" ، يحكم على الأسلوبية بأنها " لم توفق إلى الانتظام ضمن اختصاص مستقل"، ويقسم المقاربات الأسلوبية إلى قسمين:
- الأسلوبية اللسانية التي يمثلها "شارل بالي".
- الأسلوبية الأدبية التي يمثلها "سبيتزر".
وضعت الأسلوبية في عداد اختصاصات أخرى تستعمل في النقد الأدبي مثل التاريخ ، والتاريخ الأدبي، وعلم النفس والفلسفة، وعلم النص ، ولا نذكر إلا بعض منها، والمزعج في ذلك أن وضع الأسلوبية يقع في رتبة التابع ، ولا تمارس الأسلوبية عندها لذاتها وكذلك لا يتم التفكير فيها لذاتها، ولا لكونها اختصاصا مستقلا وكاملا، بل من حيث هي فرع من علم آخر أكبر وأعظم. بيد أنه عندما يعد علما من العلوم، من حيث المبدأ،ثانيا وتابعا ومساعدا، فإنه بالضرورة يفقد مرتبته ولا يمكن له الحصول على أية دينامية خاصة به، ويحمل بذلك في داخله بذرة موته"[3].
و كيفما كان الحال، فغن انتقال الأسلوبية إلى الخطاب النقدي العربي قد تأخر إلى سنوات السبعينيات من القرن الماضي، لكنها لا تعدو أن تكون بلاغة متجددة، كأعمال أمين الخولي و الزيات و أحمد الشايب...)، بفعل جهود مشتركة أسهم فيها كل من : عبد السلام المسدي، وشكري عياد و جوزيف ميشال شريم و عدنان بن ذريل و لطفي عبد البديع و صلاح فضل و محمد عبد المطلب و منذر

---

[1] - ينظر:غيرو، الأسلوبية،ص 41-86 ، مناهج النقد الأدبي، ص77.
[2] - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي،، ط3، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص78.
[3] - المرجع نفسه، ص80.

عياشي و بسام بركة و محمد الهادي الطرابلسي و محمد عزام و سعد مصلوح و عبد الملك مرتاض وحميد لحمداني، و بعض الأسماء الجزائرية "الصاعدة"، يتصدرها الدكتور نور الدين السد الذي خص الأسلوبية بأطروحة علمية ضخمة، وعبد الحميد بوزينة وعلي ملاحي و رابح بوحوش..."[1]

- الأسلوب و الأسلوبية (Style et stlistique):

يقترن الأسلوب بالأسلوبية في مثل هذه الصياغة التعبيرية المغرية التي صارت عنوانا لما لا يقل عن ثلاثة كتب عربية أو معربة، ربما كان أولها كتاب الدكتور"Grahan Hough"، الموسوم ب: Style and Stylistics"، 1969، الذي نقل إلى العربية عام 1985،ثم الكتاب العربي الرائد(الأسلوبية و الأسلوب)، 1977، للدكتور عبد السلام المسدي، وقد أغرت هذه الصيغة الدكتور منذر عياشي، فراح يتجاوز الأصل لينقل كتاب غيرو إلى (الأسلوب و الأسلوبية)"[2].

وقبل التطرق والحديث عن الأسلوب أو علم الأسلوبية وتعريفاته المختلفة باختلاف اتصاله بالعلوم الإنسانية الأخرى وكذا باختلاف وجهة نظر العلماء والباحثين يجدر بنا الكلام عن جذور هذه الكلمة "الأسلوب" في اللغات الأوروبية وكذا العربية،فقد اشتقت في اللغات الأوروبية من "أصل لاتيني " Stilus "بمعنى "ريشة" ومنها 1جاءت كلمة" Stylo" أي "قلم "لينتقل فيما بعد إلى مفهومات لها علاقة بطريقة الكتابة فارتبط في أولى خطواته بالمخطوطات، بعدها أصبح يطلق على التعبيرات اللغوية الأدبية ،فمنذ أوائل الفكر الأوروبي كان يعد جزء ا من "تكتيك" الإقناع هذا ما جعله يدخل في حيز فن الخطابي، ففي العصر الروماني أيام خطيبهم الشهير "شيشرون" فهو الأسلوب وإشارة إلى طبقات اللغة المستعملة لا من قبل الشعراء بل من قبل الخطباء والبلغاء . لهذا أبقيت هذه الكلمة

حتى الآن بطبيعتها عالقة إلى حد ما بكلمة "Style " مما أدى بالكثير من الدارسين والباحثين ترجيح الكفة على أن الأسلوب لاتينية لا إغريقية لأن حسب التاريخ البشري معظم مباحث الإغريق كان الشعر مادتها لا الخطابة خاصة المنطوقة،" فأرسطو" مثلا "يستخدم" Lescis" أي لغة أو كلمة مقابل » Tascis«أي نظام التي تترجم بقول أو أسلوب إذا ذهبنا لشكل كلمة " Style" في اللغة الإنجليزية نجده يميل إلى أصول إغريقيةً والتي تعني " عمود " بدلا من الأصل اللاتيني هذا ما أكده قاموس "وأكسفورد " أما إذا جئنا إلى الجانب العربي : فلغة الأسلوب كما ذهب إليه ابن منظور في لسان العرب، "يقال للسطر من النخيل، وكل طريق ممتد فهو أسلوب،"[3]، انتقل مصطلح Stylistique إلى العربية بتسميات قليلة متقاربة، لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، يهيمن عليها المقابل الشائع (الأسلوبية)،الذي تفوق تداوليته غيرها في سائر البدائل الاصطلاحية ، ك"الأسلوبيات" الذي يصطنعه سعد مصلوح ورابح بوحو[4]، أو علم الأسلوب الذي يتوازى مع الأسلوبية في معجم مصطلحات علم اللغة الحديث[5]، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات[1]، وقاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية "[2]،

---

[1] - المرجع نفسه'ص83.

[2] - بيير غيرو، الأسلوب و الأسلوبية، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء القومي، بيروت.

[3] - سند تكويني خاص بمادة اللغة العربية وآدابها أساتذة التعليم الثانوي، وزارة التربية الوطنية، مديرية التكوين، جويلية 2000م، ص44 .

[4] - يوسف وغليسي عن رابح بوحوش، البنية اللغوية لبردة البويصري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 93، ص07، مناهج النقد الأدبي ص85.

[5] - ينظر: عن معجم المصطلحات علم اللغة الحديث، ص88.

ومجمل الكتابات المصرية، أو علم الأساليب، الذي أشاعته بعض الكتابات اللبنانية خصوصا، فيما ألفينا الدكتورة " عزة آغا ملك" تستعمل في نطاق محدود جدا، مصطلح علم الإنشاء مقابلا للمصطلح الأجنبي[3].

* الانزياح : وهو ترجمة حرفية للفظة "ECART" على أن المفهوم ذاته في العربية ويعني "العدول " أي التجاوز، أما من الناحية الأسلوبية هو خروج المؤلف عن المألوف فهو القدرة على اختراق المألوف سواء أكان هذا الاختراق صوتيا أم صرفيا أم نحويا أم معجميا أم دلاليا . ومن ثم يحقق النص انزياحا بالنسبة لما تواضع عليه فيخرج بذلك النص عن النفعية البلاغية إلى الفنية الجمالية إن جمالية الانزياح تكمن في إنتاج لغة فنية إبداعية نابعة من اللغة المعجمية العادية المتداولة لتدفع بالقارئ إلى الإقبال على العمل الفني من أجل تذوقه ومدارسته إلى درجة الاستمتاع والإقناع به فنيا وجمالي[4].

3) المنهج السيميائي:

إن القول بمصطلح Sémiotiqueيستدعي حتما إدراك مفهوم الإغريقي للحد Sémeion الذي يحيل على سمة مميزة،وقرينة، وعلامة منذرة، دليل أو علامة منقوشة أو مكتوبة، بصمة، تمثيل تشكيلي[5].

وهذه العلامات اللغوية و غير اللغوية هي الموضوع المفترض لعلم جديد، نشأ بين نهايات القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وتسمى السيميائية أو السيميولوجية وذلك بإسهام أوروبي وأمريكي مشترك، على يدي العالم اللغوي السويسري "فردينان دي سوسير(1857-1913)"، والفيلسوف الأمريكي "شارلز سندرس بيرس"،(1839-1914)"، فقد صار لزاما على أي باحث في تاريخ هذا الحقل المعرفي أن يستعيد شهادة ميلاد السيميولوجيا من إشارة " دي سوسير" ، الزائدة التي أوردها في محاضراته الألسنية العامة، مبشراً بعلم جديد لا تشكل الألسنية ذاتها إلا جزءاً منه

إن اللغة نسق من العلامات، يعبر عن أفكار، ومنه فهي مشابهة للكتابة، وأبجدية الصم والبكم، والطقوس الرمزية، وأشكال المجاملة و الإشارات العسكرية، ....إلخ، "[6]

ويمكن تصوره علما يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية ويشكل قسما من علم النفس الاجتماعي ويسمى العلم السيميولوجي، التي من خلالها يمكن التنبؤ بما تتكون منه العلامات و القوانين التي تحكمها، إن الألسنية ليست إلا قسما من هذا العلم العام الذي ستغدو القوانين التي يكتشفها قابلة للتطبيق على الألسنية، وهكذا ستجد هذه الأخيرة نفسها مرتبطة بمجال دقيق التحديد ضمن مجموع الوقائع البشرية[7].

على أن رولان بارت هو أشهر من نقض هذه المتراجحة " السويسرية" التي تفترض أن ما هو سيميولوجي يتجاوز الألسني"[8]، عن قناعة منه بأن العلامات الغيرية غير اللغوية، لا تكتمل هويتها ما

---

[1] -معجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص137.

[2] - ينظر:إيميل يعقوب ، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية،ص277.

[3] - ينظر:بسام بركة، معجم اللسانية، ص194، عن مبارك المبارك ، معجم المصطلحات الألسنية، ص272، عزة آغا ملك، الأسلوبية من خلال اللسانية، الفكر العربي المعاصر، آذار 1986، ص84.

[4] ـ أداة اللغة العربية وآدابها أساتذة التعليم الثانوي، سند تكويني خاص بهم،ص46.

[5] -جوليا كريستيفا، الثورة اللغوية الشعرية،دار العتبة 1974 ،ص 22.

[6] - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ط3، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص94.

[7] - فردينانند دو سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، ط2، 1944، ص33.

[8] -يوسف وغليسي، عن رولان بارت، نظام الموضة،طبعة العتبة، 1967، ص08، مناهج النقد الأدبي،ص94.

لم يتحدث عنها لغوياً ، أي قبل أن تصبح علامات لفظية وراح ينقل تلك المتراجحة إلى الشكل العكسي الجديد، مجسداً ذلك أفضل تجسيد في كتابه (نظام الموضة)، الذي محضه لدراسة عالم الأزياء و الأناقة و ما في حكم ذلك من علامات غير لغوية، و إذا كان دي سوسير يتحدث في الفقرة السابقة بلغة تصورية تستشرف علما و تنبؤ بميلاده وضرورة وجوده، تدلنا عليها هيمنة صيغ فعل مستقبل، في دلك السياق التاريخي سنة 1910 تحديدا، فإن ذلك لا يعني إلا عدم اطلاعه على صنيع يديه "بيرس" في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يكون قد مارس فعلاً ما كان دي سوسير يدعو إليه، و إن لم يخلف أثراً متماسكاً يمكن الباحث من الخروج بحوصلة تامة لمبذهبه في هذا العالم إلا أن معظم السيميائيين يقرون بفضله العلمي عليهم.

ولعل في ذكر ما سبق، أن احتفاء الباحثيين بهذين القطبين السيميائيين، لا ينفي البتة، أن المصطلح قد استعمل قبلهما، في سياقات علمية متقاربة فقد استعمل أفلاطون مصطلح سيميوطيقا" إلى جانب مصطلح غراماتيكي، بمعنى تعلم القراء و الكتابة ، في اتساق مع الفلسفة أو فن التفكير، ثم يختفي هذا المصطلح مع قروناً طويلة، وتتظافر هذه الجهود المتقدمة مع جهود لاحقة قدمها النقاد الغرب ومن بينهم "هيم سلف وبنفنيست و تروبتسكوي و مونان و بارت و كريستيفا و غريماس و لوتمان و إيكو"،مشكلة التيارات السيميائية المتمايزة، ومتعايشة ضمن هذه" الإمبراطورية العلامية" التي تقدم نفسها علماً شمولياً يتسلط على سائر العلوم، ويحكمها بوصفها " فيدراليات علمية"، مرتبطة بقوانينه المركزية"[1].
ولم تقف السيميائية عند حدودها العلمية، بل تجاوزتها إلى الوسائل المنهجية حيث تحولت من علم موضوعه العلامة، ومنهجه التحليل البنيوي، إلى منهج قائم بذاته، إذ يستوقفه مثل هذا التحول الطريف في كتاب "نظام الموضة" لرولان بارت، الذي يقدم "موضوع" بحثه على أنه (التحليل البنيوي للأزياء النسوية) ، أما منهجه مستوحى من علم العلامات العام[2] .
وقد انتقلت السيميائية إلى الوطن العربي، في وقت متأخر نسبياً، ومن أهم روادها " الراجي الهاشمي، و رشيد بن مالك، و سعيد بنكراد، وصارت مادة من المواد الأساسية في أقسام اللغة العربية و آدابها ، ومنهجا ينتهجه كثير من النقاد العرب المعاصرين، كمحمد مفتاح و محمد الماكري و أنور المرتجي و قاسم المقداد و عبد الله الغذامي وصلاح فضل وعبد المالك مرتاض و عبد القادر فيدوح و عبد الحميد بورايو وحسين خمري و رشيد بن مالك و سعيد بوطاجين و محمد الناصر العجيمي....."[3].
ومع الجهاز الاصطلاحي المكثف والمعقد الذي تقدمه آليات الدراسة السيميائية، تزداد أزمة المصطلح النقدي العربي حدة.
كما تتداخل السيميائية بالسيميولوجيا، تداخلا مريعا في الكتابات العربية والغربية، يوحي في أكثر الأحوال بأنهما حدان لمفهوم واحد، ويتجاهل الفروق الجوهرية اليسيرة التي تفصل هذه عن تلك، حيث يقدم تودوروف، وديكرو هذين المفهومين،في قاموسهما الموسوعي بصيغة العطف والتخيير

[1] - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ط3، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص97.
[2] - ينظر:رولان بارت، نظام الموضة،طبعة العتبة، 1967، ص07، مناهج النقد الأدبي،ص97.
[3] - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ط3، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص98.

السيميائية أو السيميولوجيا هي علم العلامات[1]، وهي الصيغة التي يحتفظ بها القاموس الموسوعي الجديد لديكرو وشيفرو، مع إضافة تعريفية بسيطة لا تلامس الفارق في الجوهر:السيميائية أو السيميولوجيا، هي دراسة العلامات والسيرورات التأويلية[2] ،إلا قاموس جورج مونان يميز قليلا بين المصطلحين، إذ يشير إلى أن السيميائية معادل بالمصادفة للسيميولوجيا، ينتمي إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بصفة خاصة وعند شارل موريس مثلا ويستعمل أحيانا بدقة أكبر للدلالة على نظام من العلامات الغير لغوية كإشارة المرور[3].

أما السيماطيقا التي أوردها "سمير حجازي" في سياق ترجمته لمصطلح " نسق سيماطيقي" فيبدو من قوله في ذات السياق : أنه حاول أن يجري "السيماطيقا" على نسق" السيمانطيقا"، وقد كفانا الدكتور عيد السلام المسدي، شر هذه" السيماطيقا" حين نعت بنيتها الصوتية بأنها (على غاية من الهجنة في أصواتها و مقاطعها)"[4]، وأما "الدلائلية" ، فتشيع بصورة حصرية في بعض الكتابات المغربية، إلى درجة أن احدهم وهو الدكتور التهامي الراجي الهاشمي، قد ألف قاموساً سيميائياً بعنوان (معجم الدلائلية)، سنة 1985، وقبله كان ولا يزال محمد البكري، من أشد المتشيعين لمصطلح "الدلائلية" الذي اقترحه منذ نهاية السبعينيات كما يقول : (وميزة هذا اللفظ أنه متجانس مع دال و مدلول و دليل و تدلال فضلاً عن جدته التي تجعله قادراً على تحمل دلالات جديدة بدون أن تعيقها حمولات تقليدية و تراثية كما هو الحال بالنسبة للفظ سيمياء)[5].

وعليه فإن السيمياء لا تعني أكثر من العلامة، أما علم هذه العلامة فينبغي أن نعبر عنه بعلم السيمياء، أو بصيغة المصدر الصناعي (السيميائية)، وعلى النقيض من ذلك فإن الإطناب كل الإطناب في اصطلاح صلاح فضل " علم السيميولوجيا"، الذي يكرر العلمية بالصيغتين: العربية (علم)، والأجنبية (لوجي- Logie).

---

[1] - تودوروف وديكرو، موسوعة علوم اللغة، طبعة العتبة، باريس ، ص113.

[2] - يوسف وغليسي، عن ديكرو وشيفر، قاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللغة، ص213،مناهج النقد الأدبي،ص99.

[3] - مونان وآخرون ،قاموس اللسانيات ص296،

[4] - المصطلح النقدي،ص103.

[5] - يوسف وغليسي، عن محمد البكري، ثبت المصطلحات المستعملة في ترجمة لمقالة جوليا كريستيفا، الدلائلية علم نقدي أو نقد للعالم، مجلة العرب و الفكر العالمي، بيروت، شتاء 1988، ص70، مناهج النقد الأدبي،ص113.

خـــــــاتـــــــمة

- لكل بداية نهاية، ولكل موضوع مقدمة وخاتمة، وها أنا الأصل إلى خاتمة بحثي هذا،

حيث استخلصت بعض النتائج المتعلقة بالمنهج في النقد الأدبي وأهم مناهجه النقدية المختلفة خاصة المناهج التي تناولتها في بحثي هذا منها السياقية والأخرى نسقية والتي ظهرت

في القديم عن طريق النقاد الغرب أولاً ثم النقاد العرب ثانياً،والتي كانت تتمثل في:

- إذ أن النقد يعتمد على المنهج في دراسته للظاهرة الأدبية، كما يعرف المنهج بأنه مجموعة من المواد الدراسية المختلفة التي يعتمد عليها الناقد في قراءته للعمل الأدبي والفني، وذلك لمعرفة بنياته الجمالية والشكلية.

- من خلال دراستنا لموضوع النقد في الأدب، خاصة المنهج، وتنوع مناهجه في النقد الأدبي،تبين لنا تأثر نقادنا العرب بالنقاد الغربيين من خلال مؤلفاتهم النقدية الأدبية.

- سعى النقاد الغربيين والنقاد العرب، إلى تطبيق كل من المناهج السياقية والنسقية منها،

في أعمالهم الأدبية، ومن هنا تأثر النقاد العرب بهم ومن بينهم النقاد الجزائريين، الذين سعوا إلى تأليف كتبهم وفق هذا المنهج وهذا ما لاحظناه عند الكاتب والدكتور "يوسف وغليسي"، من خلال كتابه" مناهج في النقد الأدبي"، الذي يعتبره مرآة عاكسة للمناهج السياقية والنسقية التي ظهرت في الساحة النقدية الأدبية العربية.

- يعتبر يوسف وغليسي من أكثر النقاد مؤالفة بين التراث والحداثة، ومقاربة بين الرؤى المتباعدة، و معايشة بين الثقافات المختلفة، ومن أكثر توزعاً بين المناهج المختلفة من التاريخية إلى البنيوية إلى السيميائية بين هذه وتلك.

- لم يضع يوسف وغليسي لكتابه خاتمة ولعله يريد بذلك أن البحث لم يكتمل بعد، وأن باب البحث مفتوح أمام القارئ لإتمام الدراسة النقدية أو غيرها من الدراسات العلمية الأدبية.

مـــــــــــلـــحق

السيرة الذاتية والعلمية للكاتب" يوسف وغليسي".

يعد **يوسف وغليسي** من النقاد أو الأدباء اللذين اهتموا بالأدب خاصة في الساحة النقدية ومن هذا نتطرق إلى تحدث عن السيرة الذاتية للكاتب و الدكتور الجزائري **يوسف وغليسي.**

هو يوسف وغليسي بن سعيد من الشرق الجزائري من ولاية سكيكدة، من مواليد 31

من شهر ماي من سنة 1970، أستاذ محاضر بجامعة قسنطينة،بشهادة علمية وحائز

على شهادة الدكتوراه الدولة في الآداب في تخصص نقد معاصر، ويقطن بمدينة قسنطينة، وذلك لمقر عمله هناك، كما نال عدة شهادات علمية نذكر من بينها شهادة الباكالوريا عام 1989م، بتقدير " قريب من الجيد" من ثانوية تمالوس الجديدة، وبعدها توجه إلى جامعة قسنطينة لإكمال دراسته الجامعية، وقد نال شهادة ليسانس أدب عربي، سنة 1993م، بأحسن معدل في الدفعة ليقتحم بذلك مجال الدراسات العليا، فكانت شهادة الماجيستير[1]

بتقدير مشرف جدا سنة 1996م، بنفس الجامعة إلى الدكتوراه دولة بتقدير مشرف جدا

مع التهنئة و توصية بالطبع سنة 2005م، من جامعة وهران، أما المنجزات العلمية كما يشهد عليها كل من تعرض لها بالدراسة أو للدكتور منجزات و أعمال علمية في القراءة

أو قدم لها من أدباء و باحثين أمثال د. محمد كعوان، وكتبت له منشورات وهي:

- أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار،"مجموعة شعرية"، دار الهدى، عين مليلة،1995م.
- تغريبة جعفر الطيار،" مجموعة شعرية"،ط1، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين سكيكدة،2000م، ط2، دار بهاء الدين، قسنطينة،2003م، بحث في المنهج وإشكالياته".
- الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض،"الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2002م.
- النقد الجزائري المعاصر من اللألسنية إلى الألسنية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر،2002م.
- محاضرات في النقد الأدبي المعاصر، منشورات جامعة قسنطينة،2006م.
- التحليل الموضوعاتي للخطاب الشعري، دار الريحانة، الجزائر،2007م.
- مناهج النقد الأدبي، دار جسور، الجزائر، 2007 م.

[1] - الدكتور يوسف وغليسي، السيرة الذاتية والعلمية، من موقع الكتروني: ORG;WIKIPEDIA:A

- كتب جماعية، كما شارك في كتابات جماعية كدراسات ومناقشات لبعض النقاط المهمة[1]
مثل:1: سلطة النص في ديوان البرذخ و السكين، منشورات جامعة منتورى، قسنطينة،2001م.
- النقد العربي المعاصر، المرجع والتلقي، منشورات المركز الجامعي،خنشلة،2004م.
3- السيمياء والنص الأدبي،محاضرات المتلقي الرابع، منشورات قسم الأدب العربي، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، ببسكرة،28-29 نوفمبر،2006، وكذلك شارك في بعض الكتب من خلال تقديم لها منها:
مقدمة ديوان ملصقات "للشاعر عز الدين ميهوبي"، ط1، منشورات أصالة، سطيف،1997،ص7-25.
مراجعة و تقديم لترجمة كتاب النقد و النظرية الأدبية " تأليف كرين بولديك،ترجمة خميس بوغرارة"، منشورات مخبر الترجمة، جامعة قسنطينة،2004م،ص01-07.
مقدمة كتاب مفتاح العروض و القافية، " للأستاذ ناصر لوحشي"،دار الهداية ، قسنطينة، 2003،ص7-10.
مقدمة كتاب المضمون العاطفي في نشيد "قسما" للشاعر الجزائري مفدي زكريا، دراسة أسلوبية "للأستاذ خليفة بوجادي"،ط1، رابطة القلم،سطيف،2003م،ص5-8.
مقدمة كتاب العجائبية في أدب الرحلات"للأستاذة الخامسة علاوي، الجزائر،2006م
ومقدمة ديوان أغنيات من حريق الحشا، للشاعر المغربي " ميلود لقاح"، وجدة،2006.
إضافة إلى ذلك وجدت له مقالات في بعض المجلات كدراسات لموضوعات معينة عصرية في السرد و الخطاب وكذا السيميائية وغيرهم:
- الرؤيا الشعرية والتأويل الموضوعاتي: مجلة "عالم الفكر" فكرية فصيلة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب"، الكويت، المجلد 32،العدد 01،سبتمبر2003م،ص 177-210.
- و أيضاً المصطلح الجديد : مجلة "علامات في النقد" (كتاب دوري يصدر عن النادي الأدبي بجدة، السعودية)، المجلد 14 ،الجزء 55 ،مارس 2005م، ص315-328.
- التفكيكية في الخطاب النقدي العربي المعاصر : مجلة "قوافل" (كتاب دوري يصدر عن النادي الأدبي بالرياض، السعودية.
- مناورات نقدية : مجلة "عمان" (الأردن)، العدد 84 ،حزيران 2002م، ص42-44.
- السردية والسرديات -قراءة اصطلاحية : مجلة "السرديات (محكمة ومتخصصة تصدر عن مخبر السرد العربي بجامعة قسنطينة، العدد 01 ،جانفي 2004م،ص ص09-15.

[1] - نفس المرجع.

جماليات التناص : مجلة "الثقافة" (تصدرها وزارة الثقافة الجزائر)، السنة 19 ،العدد 104 ،سبتمبر-أكتوبر 1994م،ص ص137-162.
- كسور الوجه".. قراءة في مرأة الشاعرة حبيبة محمدي : مجلة "الكتابة" (تصدرها مديرية الثقافة لولاية سكيكدة، العدد 02 ،1999م،ص ص21-23.
- المسار والمنعطف - قراءة في تجربة عبد المالك مرتاض الروائية : مجلة "عمان، الأردن"، العدد 122 ،آب 2005م، ص ص50-60.
- علم الكتابة (الغراماتولوجيا) في الفكر التفكيكي المعاصر – قراءة اصطلاحية : مجلة "الآداب الأجنبية" (إتحاد الكتاب العرب – دمشق)، العدد 19 ،شتاء، 2007 م.
- الأشكال الجديدة للنحت ودورها في التنمية اللغوية العربية : مقبول للنشر في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني[1].
- آلية الاشتقاق ودورها في التنمية اللغوية المعاصرة: مجلة "الدراسات اللغوية" (فصلية محكمة تعني بدراسة النحو والصرف واللغويات والعروض)، تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، المجلد 9، يناير-مارس 2007م، ص ص85.
- عمل صحفي مساعد في بعض الصحف الوطنية (1991-1994 ،(كما تقلد مناصب أخرى في الصحافة منها رئيس تحرير أسبوعية "الحياة" في الفترة الممتدة ما بين سنة (1994 إلى 1995، وشغل أيضا منصب عضو إتحاد الكتاب الجزائريين وكذا عضو مؤسس لرابطة "الإبداع" الثقافة الوطنية منذ 1990 وعضو مخبر السرد العربي بجامعة قسنطينة، وعضو مشارك في مخبر الدراسات التراثية بجامعة قسنطينة، إضافة إلى ذلك كان كاتب الدورة التدريبية في علم العروض والتذوق الشعري التي نظمتها مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (قسنطينة، 2006-2007م، كما أنه أشرف على نحو سبعين مذكرة تخرج منذ سنة 1997 والآن يشرف على ستة ر سائل دكتوراه وستة رسائل ماجستير.
- كما أنه شارك في عدة ملتقيات علمية و الثقافية، الملتقى الدولي الأول حول "الخطاب النقدي العربي المعاصر" بالمركز الجامعي خنشلة، م .2004 مارس 23-22 ، وأيضا

الندوة الوطنية حول "المسار الإبداعي والنقدي عند أ .د. عبد المالك مرتاض" كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 10 -11-12 أفريل 2001م،الملتقى الوطني حول "مناهج تحليل الخطاب بين النظرية والتطبيق" كلية الآداب واللغات، جامعة باجي مختار، عنابة، 7-8-9 ماي 2001م،الملتقى النقدي الأول "السرد العربي : نظريته، تاريخه، متونه

[1] - نفس المرجع السابق.

وجمالياته"، مخبر السرد العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، 21-22 أفريل 2003 م،الملتقى الدولي حول "الخطاب الروائي العربي وتحديات العصر"، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، 7-8-9 ماي 2005م،الملتقى الوطني الرابع "السيمياء والنص الأدبي"، قسم الأدب العربي ومخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيفر، بسكرة، 28-29 نوفمبر 2006م،الملتقى الوطني الأول "التراث النقدي وآليات القراءة"، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سكيكدة، 5 -6 ديسمبر 2006م، اليوم الأدبي التكريمي "للشاعر عبد الله العشي" بمناسبة صدور ديوانه "مقام البوح "جامعة باتنة وجمعية الشروق الثقافية لولاية باتنة،17 أفريل 2007م، الملتقى الدولي الأول للكتاب العربي في المهجر، المكتبة الوطنية الجزائرية بالتعاون مع المركز العربي للأدب الجغرافي، أبو ظبي، لندن،24-28 جوان 2007. م كما نال عدة جوائز وكذا تكريمات منها :

جائزة "سعاد الصباح الكويتية" سنة 1995،وجائزة وزارة الثقافة التي نالها 8 مرات كاملة تارة في الشعر وأخرى في الدراسات، وجائزة "بختي بن عودة النقدية"

في سنة(1996)م،مع وسام الاستحقاق الثقافي لمدينة العلمة، و إضافة إلى ذلك:جائزة جائزة "مهرجان محمد العيد آل خليفة"في سنة،(1992)م، وجائزة إتحاد الكتاب الجزائريين لأحسن مخطوط شعري في سنة،(2000)م، وسام الربيع للإبداع من جمعية الحداثة في سنة،(2005) م،و جائزة" مفدي زكريا "،"المغاربية للشعر"، جمعية الجاحظية في سنة،(2005)م، الميدالية العالمية للحرية من المعهد الأمريكي للبيوغرافيا في سنة، (2006) م،ونال وسام تقدير وعرفان من المكتبة الوطنية الجزائرية (جوان 2007م، كما أدرج اسمه ضمن الكثير من المعاجم أمثال :

1 - معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين.

2 - معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين.

3 - موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين.

4 - الموسوعة الحسينية قدرتدريس مجموعته "تغريبة جعفر الطيار" بجامعة محمد الأول "وجدة" المغاربية . كما نقلت مجموعة من أشعاره إثر اللغة الإنجليزية بعنوان the of " : "Torments"" melody green"حيث قدمت لها الكاتبة الكندية المعروفة"Pesjarlais"

إضافة إلى ذلك توج الكاتب الجزائري يوسف وغليسي جائزة عبدالعزيز سعود البابطين 2020 في الابداع الشعري عن كتابة " التحليل الموضوعي والخطاب الشعري".

وتتويج وغليسي، بجائزة مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية بالكويت، في دورتها[1] الـ17 للإبداع الشعري عن كتابه " التحليل الموضوعي والخطاب الشعري" في مجال النقد الشعري.

وهنأت وزيرة الثقافة، مليكة بن دودة، الكاتب يوسف وغليسي، معبرة عن فائق اعتزازها بهذا الإنجاز الثقافي الذي يعكس المستوى العالي للنخب الثقافية وما تزخر به الجزائر من قدرات مبهرة والتي تسجل كل مرة بفضل بناتها وأبنائها بصماتها في سجلات التألق والامتياز لتعكس المكانة التي تضحى بها الثقافة الجزائرية على الصعيد العربي.

خلاصة:

أن المناهج النقدية الأدبية لها جذور متنوعة ومختلفة، كما يروا نقاد الغربيين بأن المناهج النقدية سواء كانت السياقية منها أم النسقية كانت، لا يمكن الاستغناء عنها في الساحة النقدية الأدبية، إذ اهتم بها الناقد أو الباحث العلمي للوصول إلى هدفه المعين، والتي ظهرت

في القرن العشرين، عند النقاد الغربيين مثل:شارل مورون وكلود مونيه وغيرهم من النقاد الغربيين، كما تنوعت فيه مناهج السياقية التي تدرس بنية النص من الخارج، والتي تنوعت في مناهجها منهج تاريخي، اجتماعي، نفسي، انطباعي....، وغيرها من المناهج، ومن أهم رواد هاته المناهج مثل سانت بيف،هيبوليت تين، و سيغموند فرويد،يونغ،وغيرهم أما في الساحة النقدية العربية انتقلت على يد نقاد العرب من بينهم أمين خولي الذي يرى أن المناهج النقدية لها دور أساسي وجوهري في الأدب، وكذلك محمد مندور، و عباس محمود العقاد، ومصفى سويف،عبد القادر زماني.

أما المناهج النسقية والتي تدرس بنية النص أي دراسة داخلية، فقد تنوعت مناهجها في النقد الأدبي خاصة عند الغرب، من بينها المنهج البنيوي والأسلوبي و السيميائي والتفكيكي وغيرها من المناهج التي تم دراستها خلال القرن العشرين كما اختلفت دراستها عند كل من النقاد الغربيين ونقاد العرب، ومن أهم روادها في الغرب،رومان جاكبسون، تودوروف، ليفي شتراوس، رولان بارت، وغيرهم من النقاد أما نقاد العرب، منهم صلاح فضل،

عبد السلام المسدي، محمد مفتاح،حميد الحميداني، يوسف وغليسي،..... وغيرهم من نقاد العرب الذي تناولوا هذا المنهج بمختلف أساليبه وذلك لتحقيق الوسيلة أو الهدف المراد تحقيقه، إذ يروا أن المنهج في النقد من أهم الأسس أو العناصر التي يتم دراستها في الساحة النقدية الأدبية ورغم من إيجابيته إلا أن بعض النقاد من جهة يروا أن هذا المنهج في النقد قد

[1] - ينظر: مجلة الرياض،20ماي 2020، السعودية.

تنوعت سلبياته ومن خلال هذا فقد اعتمد عليه النقاد آخرون للدراسة العلمية للوصول إلى هدف ما.

- وحسب رأيي الخاص بأن المناهج النقدية قد قدمت للأدب الكثير من الخدمات المتعددة، وقد حققت للنقد مكسبا ومناهج جديدة تدرس بنية النص وآفاقه الكبرى في تعمق الصورة الفنية والأدبية، و إن الحديث عن هاته المناهج النقدية يبقى شائكا متشبعا.

وذلك راجع إلى تعدد المناهج النقدية وتعدد دراستها في الأدب، فمنها المناهج السياقية تختلف دراستها عن المناهج النسقية.

كما تختلف المناهج السياقية أيضا في دراسة النص كمثل انطباعية تختلف عن التاريخية،

و النفسية عن الاجتماعية،.....إلخ.

وأيضا تختلف مناهج نسقية في دراستها في النقد، البنيوية تختلف عن الأسلوبية، السيميائية عن التفكيكية...إلخ.لكن يبقى هدفها واحد.

- وبهذا فالمناهج النقدية على اختلاف دراستها في النقد الأدبي إلا لأن لها سلبيات، أي من خلال هذا القول بأنها لا تفي بالغرض المطلوب من ذلك حيث تناولها سوى بعض الجوانب من العمل الأدبي وخاصة تلك التي لا تتعلق بالنقد الأدبي، إذ أنها أغفلت عن الجوانب القيمة منها الفنية والإبداعية، حيث لا تقترب من نص العمل وذلك حين يسترسل في تحليل شخصية صاحب هذا العمل أي المبدع.

كما أن الأديب إذ كان له عمل إبداعي تحويل الطاقات المبدع في صورة أدبية فنية، وذلك لإظهار رغباته المكبوتة والتعبير عنها عن طريق العمل الفني الإبداعي الأدبي.

وفي الختام بأن هاته المناهج النقدية على حد سواء السياقية كانت أم النسقية ظلت في خدمة الأدب خاصة في الساحة النقدية وأظهرت كل ما هو مكبوت خاصة عند الأدباء أو النقاد

في صورة فنية أدبية.

قـائـمة الـمصادر والمـراجـع

أولاً:المصادر:

- مختار الصحاح ـ الرازي.

- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي،ط3، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،2015

ثانياً المراجع:

- أبو الوفاص المنهج النفسي في النقد دراسة تطبيقية على شعر.

- أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصر و التراث،دار غريب،القاهرة،1998،مصر.

- أحمد رحماني، نظريات نقدية وتطبيقاتها، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر2004.

- أحمد الشايب،أصول النقد الأدبي، ط10، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

- أحمد يوسف، القراءة النسقية بسلطة البنية ووهم المحايثة،ط1، منشورات الاختلاف ، الجزائر،2007.

- ألبيريس، الاتجاهات الأدبية الحديثة، ترجمة جورج طرابيشي، ط2، منشورات عويدات، بيروت ، باريس.

- الواد حسين، قراءات في مناهج الدراسات الأدبية، سراش لنشر ، تونس، 1985.

- بسام بركة، معجم اللسانية، ص194، عن مبارك المبارك ، معجم المصطلحات الألسنية.

- بشرى موسى الحاج ،المنهج الأسلوبي في النقد العربي الحديث، علامات،ج40،مج1،السعودية.

- بول كوبلي، وليسا جونز، علم العلامات، ترجمة جمال الجزيري،مصر، القاهرة، مطبعة المجلس الأعلى لثقافة،ط2005،1.

- جابر عصفور، المرايا المتجاورة، دراسة في نقد طه حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983.

- جان بيلمان نوبل، التحليل النفسي و الأدب، ترجمة:حسن المودن،المجلس الأعلى للثقافة،1998.

- جميل الحمداوي،السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج1997،5.

- جوليا كريستيفا، الثورة اللغوية الشعرية،دار العتبة 1974.

- جون إييف تاريبه: النقد الأدبي في القرن العشرين، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، بيروت، لبنان،1993.

- حميد أدم، منهج النقد الأدبي عند العرب ،دار الصفا للنشر والتوزيع عمان، ط2004.

- خريستو نجم، النرجسية في النقد الأدبي والتحليل النفسي، دار الجيل، بيروت 1991.

- رجاء عيد، البحث الأسلوبي،معاصرة وتراث، منشأة المعارف،1993مصر.

- رحيم الغرباوي، المنهج و الأفكار... في كتاب قراءات انطباعية في حكايات أدبية، مقالة العرب والعالم.

- زكي نجيب محمود،في فلسفة النقد، دار الشروق، بيروت،القاهرة،1979.

- سعيد علوش- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة.

- سمير الحجازي، النقد الأدبي المعاصر قضاياه و اتجاهاته، دار الآفاق

- سيد قطب،النقد الأدبي أصوله ومناهجه.

- شكري عزيز ماضي، إشكاليات النقد العربي المعاصر.

- شكري محمد عياد، المذاهب الأدبية و النقدية عند العرب و الغربيين، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد177، سبتمبر 1993.

- شوقي ضيف، البحث العلمي،طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره، ط6، دار المعارف،القاهرة، 1977.

- شوقي علي الزهرة،الأسلوبية بين القاهر جرجاني و جون ميري، مكتبة الآداب، القاهرة،1996،مصر.

- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة ، ط1/ 1417ه

- صلاح فضل،نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة،بيروت،ط1985،3.

- صالح هويدي النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه.

- عبد الجواد المحمص، المنهج النفسي في النقد، دراسة تطبيقية على الشعر أبو الوفاء، مجلة الحرس الوطني، العدد16.

- عبد السلام المسدي،الأسلوبية و الأسلوب،ط2،الدار العربية للكتاب، 1982،تونس.

- عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،1972.

- عبد الله الغذامي: الخطيئة و التفكير من البنيوية إلى التشريحة، ط6، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006.

- عبد الله خضر،النقد الأدبي السياقية والنسقية،دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.

- عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر، 2002.

- عثمان موافي: مناهج النقد الأدبي و الدراسات الأدبية، دار المعرفة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2008.

- عدد المؤلفين ، سيمياء ،المسرح براغ،ترجمة آرمير كورية،منشورات وزارة الثقافة،سوريا.

- عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، ط4،دار العودة، بيروت، 1981

- عزام محمد، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003.

- فرديناند دو سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، ط2، 1944.

- لالاند أندريه،موسوعة لاند الفلسفية،ترجمة خليل أحمد خليل،منشورات عويدات،بيروت،باريس،ج2.

- مارسيلو داسكال،الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة،ترجمة حميد لحميداني وآخرين، ط1،1987،دار أفريقيا،الشرق البيضاء.

- محمد السرغيني، محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة للنشر والتوزيع،دار البيضاء، المغرب،ط1،1987.

- محمد حسين عبد الله المهداوي ، نظرة في الأسلوب و الأسلوبية، محاولة في التنظير لمنهج أسلوبي عربي،جامعة أهل البيت.

- محمد حناش ، البنيوية في اللسانيات ، دار الرشاد الحديثة، المغرب ط1، 1980.

- محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، ط3، الشركة المصرية العالمية للنشر.

- محمد غنيمي الهلال ، الأدب المقارن، دار النهضة، القاهرة، مصر1977.

- محمد يحي قاسمي، النقدي الانطباعي في النقد المغربي الحديث، كاتب وأكاديمي مغربي،مقالة صدرت2009م.

- محمد مندور، الأدب و فنونه، دار نهضة مصر، الفجالة،القاهرة.

- مقال المنهج النقدي لداود سلمان الشويلي ـ أدب وفن 02-يناير2019.

- نبيلة إبراهيم، نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة، مكتبة الغريب، القاهرة، مصر.
- نور الدين السد،الأسلوبية، وتحليل،ج1.

- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002.

- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي،، ط3، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي،ط2،جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر،2009.

فهرست الموضوعات

فهرست الموضوعات

الـــــــموضوع	الصـــفحة
إهـــــــداء	
مقدمـــــة	(أ-ج)
مـــدخـــــل: إشـــكالية المـــنهج في النقد الأدبـــي.	**(6-1)**
الفـــصل الأول: الـمـــناهج في النقد الأدبـــي.	**(37-7)**
المبحث الأول: في المنهج.	(11-8)
المبحث الثاني: المناهج النقدية السياقية.	(20-12)
- المنهج الانطباعي.	(14-12)
- المنهج التاريخي.	(17-14)
- المنهج النفساني.	(20-17)
المبحث الثالث: المناهج النقدية النسقية.	(37-21)
- المنهج البنيوي:	(24-21)
- المنهج الأسلوبي.	(33-24)
- المنهج السيميائي.	(37-33)
الفصل الثاني: المناهج في النقد الأدبي " عند يوسف وغليسي".	**(61-38)**
المبحث الأول:المناهج النقدية السياقية" عند يوسف وغليسي".	(51-39)
- المنهج الانطباعي.	(43-39)
- المنهج التاريخي.	(46-43)
- المنهج النفساني.	(51-47)
المبحث الثاني: المناهج النقدية النسقية " عند يوسف وغليسي".	(61-52)

- المنهج البنيوي. (55-52)
- المنهج الأسلوبي. (59-55)
- المنهج السيميائي. (61-59)
- الـخاتـمة. (63-62)
- ملحق (70-64)
- قـائمة المـصادر و المـراجع. (75-71)
- فهرست الموضوعات (78-76)